

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190296

UNIVERSAL
LIBRARY

الف ليلة وليلة

جلد اول

پہلی رات سے دسویں تک

طلباء عربی خواں مدارس ممالک پنجاب
کے لئے

۱۹۰۱ء

راے صاحب منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز کے
مطبع مفید عام سٹیم پرنٹنگ و کس لاہور میں چھپی

ألف ليلة وليلة

حكاية التاجر والحكي

الليلة الأولى قالت شهرزاد حكي يها الملك السعيد

ان كان تاجر من بعض التجار وكان كثير المال والمعاملات

في بلاد فركب يومه وخرج يطالب في بعض البلاد فطلع عليه

السنن فجلس تحت الشجرة وحط بك في خروجه فخرج كسرة

بتمر فاكل الكسرة ولم يدر فاما فرغ من اكل التمرة وهي النواة

واذا هو بفريق طوبى له لقامة ويده سيف مسلول فركب

من التاجر قال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي

فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال له اكلت التمرة

ورميت نواتها جاءت النواة في صدر رولدي وكان كَمَا
 مشى فمات من ساعته فقال التاجر إنا لله وإنا إليه
 راجعون لأحوله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انصت
 قتلته فما قتلته إلا خطأ متى أريد أن تغفوني فقال
 الجني لا بد لي من قتلك ثم انه جذب به ويطحه على
 الأرض ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر وقال
 فوضت أمري إلى الله والنشد ويقول

اشعار

الذهر يومان ذأمر وذأحد ر

والعيش شطران ذأصفو ذأكدر

قل للذي بصرونا الدهر عيرنا

هل عاندا الدهر إلا من له خطر

أما ترى الرياح إن هبت عواصفها

فليس تعصف إلا ما هو الشجر

وأما ترى البجر تفلو فوقه جيف

وَسَتَقْدِرُ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرُوسُ
فَإِنْ يَكُنْ عَدَبَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَبِالنَّامِنْ تَمَادِي بُوْسِهِ الضَّرُّ
فَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ لِأَعْدَادِ لَهَا
وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خُضِرٍ أَوْ يَابِسَةٍ
وَلَيْسَ يُرْجَمُ إِلَّا مَالُهُ شَمَرُ
أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ
وَكَمْ تَخَفْتُ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

فلما فرغ التاجر من شعره قال للجني أقصر كلامك والله لا بد لي من قتلك فقال التاجر أعلميتها العفريت أني على دين ولي مال كثير واولاد وزوجة ورهون فدعني روح الى بيتي واوصل روح كل ذي حق حقه واعود اليك على رأس سنة ولك على عهد الله وميثاقه اني اعود اليك تفعل بي ما تريد والله على ما اقول وكيل فاستبش من الجني واطاقت فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقاته

واوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واولاده واوصى وقعد
عندهم الى تمام السنة ثم انه قام ونوضا ولحقا كفه تحت بطنه وخرج
اهل وجيران وجميع اقاربه وخرج رغبيا عن انفا فاقاموا عليه رحب
والصراخ فمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم
رأس السنة الجديدة فبينما هو جالس يكي على ما جرى واذا قد اقبل
عليه شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحياته قال
له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت منفرد وهو ما اياها فاخبر
التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال
والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية شجيرة لو كتبتها
بالابر على اوراق البصر لكانت غير لمن اعتبر ثم انه جلس الى جانبه
وقال والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى اذنتك لي بجرى الذي معك
العفريت ثم انه جلس عنده فمر في الحديث واذا قد درك ذلك العفريت
والفرع وانغم الشايد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانب واذا قد
اقبل عليه ما شيخ ثان معه كلبان فسلم عليهما والكلبان اسوتان من الكلاب
السلوقية فسالهما بعد السلام عليهما واستخبرهما وقال لهما ما سبب

فت
وط

نما

الشيخ الثاني من الزمان في شهر ربيع

جلوسكم في هذا المكان وهو ماوى لجان فاخبروه بالقصة من
اولها الى آخرها فيها استقروا لم يجلسوا حتى اقبل عليهم شيخ ثالث و
معه بخله زمر زهرية فسلم عليهم وسألهم عن جلوسهم في هذا المكان
اخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وايس في الاعادة افادة يا ساد
فجلس عندهم واذا بخبرة قد اقبلت وزويعه عظيمة من وسط تلك
البرية فانكشف الغيرة واذا بذلك الحنفي وبدا سبب مسلول
وعيون ترمي بالثرى فاني اليهم وجاد في ذلك التاجير من بينهم
قال له قم حتى قتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشته كبدك انما يحب
ذلك التاجر وبكى وقامت الشيخ ان تلت له بالبكاء والعيول والنجيبات
من ثم الشيخ الاول وهو صاحب الغزاة وقد تلى ذلك العريف وقال
لها الحنفي تاجر ما ياتيكم من ذلك ما ترون من ذلك الغزاة ورأى فيها
نجيباتكم فكانت هذه الجروحات فيهم فيها الشيخ الحكيم من النجيبات
ورأى فيها نجيبات ومهبت له قلت قد قال الشيخنا عليه السلام ان الغزاة
ان هذا الغزاة هي بيت عمي والحجج دعي وكنت قدوة ختمت بها وهي خير
السنن واقسمت معي ما نحو ثلثان سنة في ارضك من ايامي فاذا كنت

فُرِزْتُ مِنْهَا بَوْلِدُ ذَكَرٍ كَانَهُ الْبِدْرُ إِذَا تَبْعِيُونَ وَحَوَاجِبُ كَامِلَةٍ فَكَبُرُ
 انْتِشَاءً وَصَارَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةٍ فَعَرَّضْتُ لِسَفَرَةٍ إِلَى بَعْضِ الْمَدَائِنِ
 فَسَافَرْتُ بِمَجَرٍّ عَظِيمٍ وَكَانَتْ بِنْتُ عَمِّي هَذِهِ الْغَزَالَةُ تَعَلَّمَتِ السَّحْرَ وَالْكِهَانَةَ
 مِنْ صَغُورِهَا فَسَحَرَتْ ذَلِكَ الْوَلَدَ عَجْلاً وَتِلْكَ الْجَارِيَةَ أَقْبَقَةً وَسَلَّمَتْهُمْ إِلَى
 الرَّاعِي وَجِئْتُ أَنَا بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ السَّفَرِ فَسَأَلْتُ عَنْ وَلَدِي وَاقْرَفَقَالَتْ
 لِي هَرَاتَكَ مَاتَ وَأَبْنَاكَ هَرَبَ وَلَمْ أَعْلَمْ أَيْنَ رَاحَ فَجَلَسْتُ مَدَّاسَةً وَأَنَا
 حَزِينُ الْقَلْبِ يَا كِي الْعَيْنُ إِلَى أَنْ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ فَارْسَلَتْ لِلرَّاعِي
 وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَى بَقْرَةٍ سَمِيَةٍ فَخَضَرَ بِبَقْرَةٍ سَمِيَةٍ وَهِيَ جَارِيَتِي الَّتِي
 سَحَرْتُهَا تِلْكَ الْغَزَالَةُ فَشَمَرْتُ أَذْيَالِي وَاخَذْتُ السَّكِينَ بِيَدِي وَارْدَتِ
 أَنْ أَذْبَحَ أَفْصَاحَتِهَا وَلَوْلَتْ وَبَكَتْ فَتَجَبَّتْ كَأَنَّا مَنَدُ وَاخَذْتُنِي الرَّاقَةَ
 فَوَقَفْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لِلرَّاعِي أَنْتَنِي بِغَيْرِهَا فَصَاحَتْ بِنْتُ عَمِّي هَذَا أَذْبَحُهَا فَمَا
 عِنْدَكَ أَحْسَنُ لَا يَمْنُ مِنْهَا فَتَقَامَتْ إِلَيَّ بِالْأَذْبَحِ أَفْصَاحَتِ فَقُمْتُ أَمْرًا ذَلِكَ
 الرَّاعِي بِأَذْبَحِهَا وَسَلَخَهَا فَذَبَحَهَا وَسَلَخَهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَحْمًا وَلَا لَحْمًا غَيْرَ جِلْدٍ
 فَتَنَبَّهْتُ عَلَى ذَلِكَ وَخَشِيتُ أَنْ يَفْعَلَنِي الْقَدِيمُ وَلَعَطِيَّتِي بِالرَّاعِي وَقُلْتُ لِي
 يَا بِنْتُ سَمِيَةٍ فَاتَانِي بَوْلَدِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ الْعَجْلَ قَطَعْتُ جِلْدَ سَمِيَةٍ وَأَذْبَحْتُ

بفتح غين
 مشق وقال
 ١٢٥١

تمسح على ولول وبكى فاخذتني لرافة عليه فقلت للمراعى ايتنى ببقرة
 ودع هذا فصاحت علي بدت عني هذه الغزالة وقالت لا بد لك من خير
 هذا العجل في هذا اليوم فانه يوم شريف مبارك لا يذبح فيه الا شئ المليم
 ليس عندنا بين العجول سم من من ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان
 حال البقرة التي ذبحت باهرك فها نحن طلعنا منها خائبين ما انتفعنا
 منها بشئ صلا وندمت غاية الندم على ذبحها والان لا اقبل منك كلاما
 في بحر هذا العجل هذه المرة فقالت لي والله العظيم الرحمان الرحيم لا بد لك
 من ذبح في هذا اليوم الشريف وان لم تذبح فماتت زوجي ولا انا زوجتك
 فلما سمعت منها هذا الكلام الصعب ولم اعلم بمقصد ما تقدمت الي
 العجل واخذت بيدي السكين فادركت شهرزاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيبه والذنه
 واعذبه فقالت لها واين هذا هما احدثكم به الليلة القابلة ازعشت
 وابقاني لملك فقال لملك في نفسه والله ما اقبلها حتى اسمع بقية
 حديثها ثم اتيهم باتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى
 محل حكمه وطاع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك ولي عزل الى اخر

النهاري ولم يامر الوزير بشئ من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب ونفض الديوان
 ودخل الملك شيرا إلى قصره فلما كانت الليلة الثانية
 قالت دينا زدة لأختها شيرزاد يا اختي ائتمني لنا حديثك الذي هو حديث
 النجور والجن قالت حبا وكراة أن اذن لي الملك فقال الملك لحكي فقالت
 بلغني أيها الملك السعيد والولي الرشيد انه لما اراد ان يذبح العجل
 حن قلبه وقال للراعي بق هذا العجل بين اليهائم كل ذلك والشيخ فحكي
 الى الجن والجن يتعجب من ذلك الكلام العجيب قال حسنا الغزاله يا سيد
 ملوك ايجان كل ذلك جرى واية عجيبة هذه الغزاله تظن وتري وتقدر
 اذبح العجل فانه سمين فلم يهتدون على ان اذبحوا واهرت الراعي ان ياخذ
 فاحذره وتوحيه به فعني ثاني اليوم انا جالس واذا بالراعي وقبيل الى بيوت
 يا سيدتي اقول لك شيئا سريعا ولى ايشارة فقلت نعم فقلت اليها ان النجور
 ان كنتي وكانت تعلمين النجور في نبي جرها من امره عجوز كانت عندك
 فلما كان بالامس واعطيتني العجل دخلت عليها فظننت اني
 راعيت وهر يا وبكت ثم انها ضحككت وقالت يا ابنتي بحسن قد راعيتك
 سمعتي ناي اني اخل على الرجل الا جانب فقلت لها واين الرجل الا جانب

ولما ذاك بيت وضعت فقالت لي ان هذا العجل الذي معك ابن ستافنا
وهو مسحور وقد تحركت زوجته ابى هو واه فهذا سبب ضحكى اما سبب
فمن اجل انه كيت فيجها ابوه فتعجبت من ذلك غاية العجب وصادقت
بطلوع الصباح سمعتي جئت اليك اعلمك فلما سمعتي بها الجنى هذا
الكلام من الراعى خرجت معي انا سكران من غير هلام من كثرة الفرج والسرد
حصل لي ان اتيت له دارة فترجعت لي ابنة الراعى قبلت يدك ثم ان
العجل جاء الي وتمرغ علي فقلت لابنة الراعى احق ما تقولين عن ذلك العجلا
نعم يا سيدك ان ابنتك وحشاشة كبدك فقلت لها ايتها الصبية ان انت خلصتني
فذاك عندي ما تحت يدي ابيك من المواشي والاموال فتبسمت وقالت يا سيدك
ليس لي رغبة في مال الا بشرطين الاول ان تزوجني به والثاني ان اسكن من
صحرة واحبسها والا فاستأمننا من مكرها فلما سمعتي بها الجنى كلام بنت
الراعى فقلت ذلك فوق ما طلبت جميع ما تحت يديك من الانعام والاموال
واما بنت عمي فقدمها لك مباح فلما سمعت كلامي اخذت طاست ولامها
ماء انهم اعزمت عليها وهرشت به العجل وقالت لي ان كنت عجلا وانت على
خالقة الله تعاوم على هذه الصفة ولا تغذروا ان كنت مسحورا فعبدك

خلقك الأولى بأذن الله تعالى وإذا به انتفض في صدار أسنانا فوقعت عليه
 قالت له بالله عليك حاك على ما صنعت بك بنت عمي وبأماك فحاكي على
 ما جرى لها فقلت يا ولدي قد بعث الله لك من خلصاك وخلص
 حقاك ثم اني ايتها الجنى زوجت ابنة الراعي به ثم انها سحرت ابنة عمي
 هذه الغزاله وقالت لي هذه صورة جميلة ليست بصورة وحشية
 يكره النظر اليها ثم ان بنت الراعي قامت عندنا اياما وليالي وليالي و
 اياما حتى اختارها الله اليه وبعد ان توفيت سافر ابني الى بلاد
 الهند وهي بلاد هذا الرجل الذي جرى لك مع ما جرى فعند ذلك
 اخذت الغزاله بنت عمي وسرت بها من بلاد الى بلاد ابصر خبر ولدك حتى
 ساقنتني المقادير الى هذا المكان ورأيت لتاجر جالسايكي وهذا
 حديثي فقال الجنى هذا حديث عجيب وقد وهبت لك مثلث
 دمه فعند ذلك تقدم الشيخ الثاني صاحب الكلبين السلوقيين
 وقال للجنى ان حكيت لك ما جرى لي مع اخوي هذين الكلبين و
 رايتهما غريب حكاية واعجب تهيب مثلث ذنب فقال له انك كانت
 حكايتك اعجب واغرب فلك ذلك فقال له الشيخ اعلم يا سيد

سكينة التجرو الجني (البلد ١١ الثانية) قصة الشيخ الثاني

ملوا الحبان ان هذين الكلبين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي
وخلف لنا ثلثة آلاف دينار ففتحت انا دكانا ببيع فيه واشترى و
كذلك الاخوان كل واحد قسم دكانا فمما قعدت كثيرا الا و اخي الكبير احد
هؤلاء الكلبين باع متاع دكانه بالثمن دينار واشترى بضائع ومبخرات
وسافر فغاب عثاسنة كاملة وانا يوم ما في دكاني اذ وقعت علي سائل
فقلت يفتي الله فقال لي وقد بكى ما بقيت تعرفني فحققت اذ ابيه
اخي فقصت ورحبت به وطلعت به الى الدكان فسالته عن حاله فاجابني
لا تشغل لان المال مال والجمال مال فقلت ادخلت الحمام والبيت فزيت
من ملابسي واطلعت عندي فذكر كسفت حسابي ببيع دكاني فوجدت
قد اكسبت الف دينار وراش مالي الف دينار فقصت بين اخي وبينى
وقلت له احسب انك ما سافرته ولا تقربت فاخذها وهو فرحان و
شتم له دكانا وقسمت اياما اوليا لي ثم بعد ذلك قام اخي الثاني وهو الكلب
الاخر باع ما كان عنده وجميع ما له وادار السفر فمعه ثمانية فلم يمتنع واشترى
تجارات وسافر مع الاسفار فغاب عثاسنة كاملة ثم ان اتاني كما اتى اخوه
الكبير فقلت له يا اخي لما اخبرتني بان لا تسافر فيكي وقال يا اخي

هذا مقدروها أنا فقير لم املك الدرهم الفرد عريان ما على قبض
 فاخذت ايتها الجنى وادخلت الحمام والبستة بذلة جديدة من ملا^{سك}
 وجئت به الى دكاني فاكلنا وشربنا وبعدة قلت له يا اخي عمل حسنا دكاني
 في كل راس سنة مرة والذي اراه زائدا هو بيني وبينك فقممت
 ايتها العفريت فعملت حسنا دكاني فرايت الف دينار فحمدت البار^{لها} سبحانه
 فاعطيت الف وبقى معي الف فقام اخي ففتح دكانا وقعدنا جملة ايام ثم
 بعد مدة قاموا علي اخوتي وارادوا ان اسافروا بناهم فلم افعل وقلت لهم
 ايثركسبتكم انتم في سفركم حتى اكسب انا فما سمعت منهم واقمنا في
 دكاكيننا نبيع ونشتري وهم يعرضون على السفر كل سنة وانا لا ارضى
 حتى مضت لنا ستة سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتي ها
 انا مسافر معكم ولكن ها تواليكي تنظر ايش معكم من المال فلم اجد معهم شيئا
 بل وذبوا كل شيء لانهم كانوا معتكفين على الاكل والشرب والملذذات
 فما كلمتهم ولا قلت لهم شيئا بل قمت عملت حسنا دكاني وخليت ما عندك^{قد روي في نسخة ١٢٥}
 من المال وكل ما كان عندكم من البضائع فوجدت مع ستة الاف دينار
 وفرحت قمت فحمتها نصفين وقلت لهم هذه ثلث الاف دينار ولكم

لكن تجاربها وقمت دفنت الثلثة آلاف دينار الأخرى حتماً لأن يجري علي
ماجر عليهم فاجئ ابقى ثلث آلاف دينار نفقته بها دكا كيننا وارتنضوا كلام
فاعطيت كل واحد ألف دينار وبقى لي مثلهم ألف دينار فتخرجنا البضائع
الواجبة وجهننا السفر واكرينا مركبا ونقلنا فيه حوائجنا وسافرنا اول
يوم وثاني يوم مدة شهر كامل فدخلنا مدينة ومعنا بضائعنا فرمينا في الدكا
عشرة دنانير وارادنا سافر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خليقة مقطعة
فقبلت يدي وقالت يا سيدك هل فيك حسنة ومعروف لجازيك
عليها ما قلت نعم اني اطيح حسنة والمعروف ان لم تجازيني فقالت يا سيدك
تزوجني وخذني بلا ادع فاني قد وهبت نفسي لك فافعل معي
معروفا وما انا اقمين يفعل مع المعروف والحسنة واجازنيك عليهما
ولا يغترتك حالي فلما سمعت كلامها حق لها قلبي لا يريد الله عز وجل
فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فرشا حسنا وقبلت عليها و
اكرمتهما وسافرنا وقد احبنا قلبي محبة عظيمة وصرت افاقرها بالبلاد
لانهما راوا اشتغلت بهما عن اخوتي فغاروا مني وحسدوني على ما وكثرة بضائعي
فصهت عيونهم في المال جميع فتعد ثواني قتلي واخذوا مالي قالوا انقل

اخانا ويصير المال جميعه لنا ودين لهم الشيطان اعمالهم وخالوني وانا
 نائم بجانب زوجتي وحملي ووزوجتي ورمونا في البحر فاستيقظت زوق
 وقد انقضت فصادت عفريتة وحملي وطلعتني على جزيرة وغابت
 عني قليلا وبعادت عند الصباح وقالت ها انا جاريك انا التي حملتك
 ونجيتك من القتل يا ذن الله تعالى واعلم اني جنينة رايك فحبك قلبي لله
 وانا مومنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فحبتك بالذي رايتني
 فيه فترزوجت بي وها انا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على
 اخوتك ولا بد ان اقتلهم فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها ^{عليه}
 فعلمه او قلت لها اما هلاك اخوتي فلا ثم حكيت لها على ما جرى له
 معهم من اهل الزمان الى اخرها فلما عرفت قال انا في هذه الليلة
 اطير اليهم واعرق مركبهم واهلكهم فقلت لها يا الله عليك لا تفعل فان
 المثل يقال يا محسن لمن ساء كفى السيئ فعلمه وها اخوتي على كل حال
 قالت والله لا بد لي من قتلهم فتدخلت عليها ثم انها حملتني وطارت
 فوضعتني على سطح داري ففتحت الابواب واخرجت الذي خبيت
 تحت الارض وفتحت دكاني بعد ما سلمت على الناس واشترت بيت

بضائع فلما كانت العشاء رجعت الى بيتي فوجدت هذين الكلبين
مربوطين في داري فلما رأوني قاموا الي ويكوا وتعلقوا بي فلم اشعر
الا وزوجتي قالت هؤلاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم هذا الفعل
قالت نأرسلت لاختي ففعلت بهم ذلك وما يتخلصوا الا بعد عشر
سنوات فجمت وانا سائر اليها لتخلصهم بعد اقامتهم عشر
سنوات في هذا الحال فرأيت هذا الفتى فاخبرني ماجرى له
فأردت ان لا أبرح حتى انظر بما يجري بينك وبينه وهذه قصته
فقال الجني انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمي جنانية
قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكي لك حكاية اعجب من
الاثنين ونهب لباقي دمه وجناتيه ايتها الجني قال نعم فقال الشيخ
ايها السلطان ورئيس الحمان ان هذه البغلة كانت زوجتي
فسافرت وغبت عنها ستة كاملة ثم قضيت سفره فجمت اليها
في الليل فرأيت عندها عبدا اسود فلما رأته عجلت وقامت
الي بكون فيه ماء فتكلمت عليه فرشتني وقالت اخرج من هذه
الصورة الى صورة كلب فصرخت في الحال كلبا فطردتني من البيت فجمت من الباب

ولما زال سيرحتى وصلت إلى دكان جزاء فقدمت وصرت أكل من
العظام فلما رأى صاحب الدكان اخذني ودخل بي بيت فلما رأته بنت
الجزاء غطت وجهها مني وقالت تجيء لنا برجل وتدخل به علينا فقال
ابوها ابن الرجل قالت هذا الكلب رجل تحبته امرأة وأنا أقدر أن أخلصه
فلما سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فاخذت كوزا فيه
ماء وتكلمت عليه ورشّت على منه قليلا وقالت اخرج من هذه الصورة
إلى صورتك الأولى فعدت إلى صورتى الأولى فقبلت يديها وقلت لها
أريد أن تسحرى زوجتى كما سحرتنى فاعطتنى قليلا من الماء وقالت إذا
رايتها نائمة رش هذا الماء عليها وتكلم معها بكلام أردته فانها تصير
بما أنت طالب فخذت الماء ودخلت إلى زوجتي فوجدتها نائمة فرشيت
عليها الماء وقلت اخرجي من هذه الصورة إلى صورة بغلة فصارت في
الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينيك أيها السلطان ورئيس
ملوك الجان وقال لها صميم فهزيت رأسها وقالت بلاشارة يعنى الله
هذا حديثي وما جئ لي فلما فرغ من حديثي اهتز الجنى من الطرب
ووهب لي ثلث دمه فادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح فقالت لها اختها يا اختي ما أحلى حديثك وأطيبه والله
واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشت وابقائي لملك فقال ملك والله لا اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها لان عجيب ثم ياتوا تلك الليلة الى المباح فخرج الملك
بحال حكمه وطاع العسكر والوزير واحتباك الديوان فحكم الملك
وولي وعزل ونهى وادى الى آخر النهار فانقض الديوان
فدخل الملك شربا الى قصره -

فلما كانت الليلة الثالثة قالت لها اختها دينا دينا

اخفى تم لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغني بها الملك السعيد

الشيخ الثالث قال للبحي حكايتا عجب من الحكايتين فتعجب البحى غاية

العجب واهتز من الطرب وقال وقد وهبت لك باقى جنايته و

اطاقتك لك واقبل التاجر على الشيخ وشكرهم وهنوه بالسلامة

ورجع كل واحد الى بلده وما هذا يا عجب من حكاية الصياد -

حكاية الصياد

قال وكيف ذلك قالت بلغني بها الملك السعيد انه كان رجلا

صياد او كان طاعنا في السن وله زوجة وثلاثة اولاد وهو فقير الحال
 وكان من عادة ان يرمى شبكة كل يوم اربع مرّات الا غير ثم انه خرج يوماً من
 بعض الايام في وقت الظهر واتى الى شاطئ البحر وحط مقطفه وشتمّر
 قسيصه خاض في البحر وطرح شبكة وصبر الى ان استقرت في الماء و
 جمع خيطانها فوجد هاتقلت فحذبها فلم يقدر على ذلك فجاء
 بالطرف للبرودق وتدا وربطها وتعري وعطس في الماء حول الشبكة
 وما زال يعاقبها طلعها ففرح وطلع ولبس ثيابه واتي الى الشبكة فوجد فيها
 حمار ميتاً وقد خرق الشبكة فلما رأى ذلك حزن وقال لاحول ولا قوة
 الا بالله اعلى العظم ثم ان الصياد قال ان هذا الرزق عجيب نشد يقول

يَا خَائِضًا فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ وَالْهَلَكَةِ

اقْصُرْ عَنَّا فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَةِ

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصِّيَادَ مُتَّصِبًا

لِرِزْقِهِ وَنَجْوَى اللَّيْلِ مُحْتَبِكُهُ

قَدْ خَاضَ فِي وَسْطِهِ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ

وَعَيْنُهُ لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ الشَّكَةِ

حَتَّىٰ ذَابَتْ مَسْرُورًا بِلَيْلَةٍ

بِالْحَوِثِ قَدْ شَقَّ سَقُودُ الرَّدَى حَنَكَهُ

إِبْتَاعُهُ مِنْهُ مَنْ قَدْ بَاتَ لَيْلَتَهُ

سَلَامٌ مِنَ الْبَرْدِ فِي خَيْرٍ مِنَ الْبَرَكَةِ

سُبْحَانَ رَجِيٍّ عِطِي ذَا وَيَجْرِمُ ذَا

هَذَا يَعْبُدُ وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةَ

ثم قال هيّا لا بد من كلمة إِنْشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وانشديقول

وَإِذَا بَدَأْتَ بِعُسْرَةٍ فَالْبَسْ لَهَا صَبْرًا كَرِيمًا فَإِنَّ ذَلِكَ لَحِزْمٌ

لَا تَشْكُرُنَّ إِلَى الْعِبَادِ فَرَاتِمًا تَشْكُرُ الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

ثم خلع من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وفاض

البحر وقال بسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت فتقلت

ورسخت أكثر من الأول فظن أنه سمك فربط الشبكة وتعمري

وتزل وغطس إلى أن خلعها وعاق إلى أن طلعها على البر فوجد فيها

زيرا كبيرا وهو ما لأن رمل وطين فلما رأى ذلك تأسف واشتد يقول

يَا عُرْقَةَ الدَّمْرِ كَيْفِي إِنْ لَمْ تَكُنِّي فَتَعُفِي

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي وَجَدْتُ رِزْقِي تُؤْنِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي التُّرْبَا وَعَالِمٍ فِي التُّرَاخُنِي

ثم انه رعى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله تعالى وعاد الى
البحر ثالث مرة ورعى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها
فوجد فيها شقا فاقوا وير وعظما ما فاعتاظ جدا وبكى انشد يقول

هُوَ الرِّزْقُ لِحَيْلٍ لَدَيْكَ وَلَا رِبْطُ

وَلَا أَدَبٌ يُعْطِيكَ رِزْقًا وَلَا حِطُّ

وَلَا الْحِطُّ وَالْأَرْزَاقُ إِلَّا مُقْسَمُ

فَارْضُ بِهَا خِصْبُ وَأَرْضُ بِهَا قِطُّ

تَحْطُ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلُّهُ هَذَبُ

وَتَرْفَعُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهُ الْحِطُّ

فَيَاهُوتُ زُرْ أَنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ

إِذَا الْخَطَّتِ الْبَارَاثُ وَارْتَفَعَ الْبَطُّ

فَلَا عَجَبًا إِنْ كُنْتَ عَانَيْتَ فَاضِلًا

فَقِيرًا وَذَا نَقِضٍ يَدُ وَلَتٍ لَيْسَ طَوْ

فَطَيْرٌ يَطُوفُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَخْرُجُطَى الطَّيِّبَاتِ وَلَا يَحْطُو

ثمّ انّه رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارمش بك
كل يوم الا اربع مرّات وقد رميت ثلاثا ولم ياتني شيء فارزقني
اللهم في هذه المرة برزقي ثمّ انه سمى الله ورعى الشبكة في البحر
صبر الى ان استقرت وجد بها فلم يطوق جذبها واذا بها اشتبكت
في الارض فقال لا حول ولا قوّة الا بالله ثمّ انشد
اقم للدين يا اذا كانت كذا انكافيهما في البلاء واذا
ان صفاء عيش اهرى في صبحها جرّعته ميسيا كاس الروي
ولقد كنت اذا ما قيل من انعم العالم عيشا قيل ذا
وتعزّى وغطس عليها وصاد بها هذ فيها الى ان طلعت على البروقم
الشبكة فوجد فيها ثمن نخاس صفرها لان وفيه مخنوم برصا
عليه طبع خاتم سيّدنا سليمان بن داود عليهم السلام فلما رآه الصياد
فرح وقال هذا ابيعه في سوق النخاس فان يساوي عشرة دنانير ذهبي ثمّ انه
حرّكه فوجد ثقيلا ووجد مسدودا فقال في نفسي انكر ان يكون في هذا

القمقم أفتح وانظر ما فيه بعد ابيعه ثم ان اخرج سكيناً وعالج في
 الرضا صر له ان فكه من القمقم وحطه الى جانب الارض ^{هذه} لينك ما فيه
 فلم ينزل منه شيء فتعجب غاية العجب ثم ان اخرج من القمقم دخاناً صعد
 الى عنان السماء ومشى على وجه الارض وبعد ذلك تكامل الدخان
 واجتمع والتم وانتفض فصار عفريتاً راسه في السحاب رجلاً في التراب
 براس كالقبة بايد كالمداري برجلين كالسوارى بفم كالمغارو
 اسنان كالبحارة ومناخير كالابريق وعينين كانهما سر لجان عيس
 اغلس فلما رأى لصياد ذلك العفريت ^{تبعه} فرائضه وتشبكت
 اسنانه ونشف ريقه وعنى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله
 الا الله سليمان نبي الله ثم قال العفريت يا نبي الله لا تقتله فاني
 لا عدتُ خالك قولا ولا اعطيك لك دراقا قال الصياد ايتها المادكة
 سليمان نبي الله وسليمان مات من مدة الف وثمانمائة سنة ومخرو في
 اخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا
 القمقم قال فلما سمع المادكة كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر
 يا صياد فقال لصيادهما اذ ابشر في فقال بقتلك في هذا الساحة قتل الصياد

تسأهل على هذه البشارة يا قيم العفاريات بزوال السر عنك يا بعيد
لاي شيء تقتلني واي شيء يوجب لي وقد خلاصتك من القمقم و
نجيتك من قرار البحر وطلعت بك الى البر فقال العفريت ممن علي في
موتة تموت بها واعي قتلة تقتل بها فقال لصياد ما ذنبى طجرائي
منك قال العفريت اسم حكايي يا صياد قال لصياد قل اوجز الكلام
فان رحي وصلت انفي فقال علم يا صياد اني من الجن المارقين
وقد عصيت سليمان بن داود انا وصخر الجني فارسله وزيره اصف
بن برخيا فاني كرهها وقادني وانا ذليل على رغم انفي واوقفني بين
يديه فانه راني سليمان استعاذ مني واعرض علي الايمان والادخول
تحت طاعته فابيت قد عاب هذا القمقم وحبسي في ختم على الرصاص
وطبعه بالاسم الاعظم واهرا الجن فاحتملوني والقوني في وسط البحر
فاقيت مائة عام وقلت في قلبي كل من خلصني اغنية الى الابد فمررت عام
ولم يخلصني احد ودخلت علي مائة اخرى فقلت كل من خلصني ففتحت
له كنوز الارض فما خلصني احد فمررت علي ربعائة عام اخر فقلت كل من
خلصني اقضي له ثلث حاجات فلم يخلصني احد فغضبت غضبا شديدا

وقلت في نفسي كل من خلصني فمذبحه قتلته ومنيت كيف
يموت وما انت قد خلصتني منيتك كيف تموت فلما سمع الصياد
كلام العفريت قال يا لله العجب انما جئت خلصاك الا في هذه
الايام ثم قال لصياد العفريت عفت عن قتلتي بعث الله عن قتلك
لا تهلكني نيل طاعة عليك من تهلكك فقال لما رد لا بد من قتلك
فمن علي آية موقته تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع
العفريت وقال عفت عني اكراما لما اعتقك فكان للعفريت انما
اقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد يا شيخ العفريت اصنع
معاك مليحا تقابلني بالفبيم ولكن يكذب بالمثل حيث قال هذا الشعر

فَعَلْنَا جَمِيْلًا فَتَابَ وَنَا بَعْضًا هـ

وَهَذَا الْعُمَرَى مِنْ فِعَالِ الْفَوَاحِشِ

وَمَنْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ

يَجَازِي كَمَا جُوزِي مُجِيرُ أُمِّ عَدِيٍّ

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تظن فلا بد من موتك فقال الصياد

هذا جنتي وانا انتي وقد عطاني الله عقلا كاملا وها انا ادبريت

هلاك بحيلتي وبغقلي وهو يدبر بمكره وحيلته ثم قال للعفريت لا يا
 من قتلي قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان
 بن داود عليه السلام اسالك عن شي وتصدقني فيه قال نعم
 ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب هترو وقال له
 سل واوجز فقال له انت كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسمع
 يدك ولا رجلك فكيف يسعك ذلك فقال له العفريت وانت
 لا تصدق انني كنت في فقال لصياد لا اصدقك ابدأ حتى انظر
 بعيني فادرك الشهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة

قالت لها اختها اتيتي لنا حديثك ان كنت غير نائمة فقالت بلغني
 ايها الملك السعيد ان الصياد قال للعفريت لا اصدقك ابدأ حتى
 انظر بك بعيني فم قد انتفض العفريت صار دخاناً على البحر واجتمع و
 دخل القمقم قليلاً قليلاً حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد
 اسرع واخذ سبيكة الرصاص المختومة وطبعها على قم القمقم ونادى
 على العفريت وقال له تمن علي في موتي تموتها والله لا يمينك في هذا

البحر وأبني له هنا بيتا وكل من أتى هنا المنعزل بصطاد وأقول هذا
عفريت كل من طلع يمينه كيف يموت وكيف يقتل فلما سمع العفريت كلام
الصياد ورأى نفسه محبوسا وأراد الخروج فلم يقدر ومنعته خاتم سليمان
علم أن الصياد تخايل عليه فقال نأ كنت أفرج معك فقال لصياد تكذب
يا احقر العفريت واقدرها واصغرها ثم إن الصياد أخرج القمقم إلى جبال
البحر فقال له العفريت لا فقال الصياد أي رفيق المارد كلاً ولا تخضع
وقال ما تريد تصنع بي يا صياد قال القيك في البحر إن كنت في الفأ
وثمانمائة سنة فإنا الخليك وتمكث فيا إلى أن تقوم الساعة أنا
ما قتلت لك أبقي يبقك الله ولا تقتلني يقتلك الله فأبى قولي
وما اردت إلا أن تعذرني فأرما لك الله في يدك فغدر بك فقال
العفريت أفتح لي حتى أحسن اليك فقال له الصياد تكذب يا ملعون
أنا مثلك ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم دويان فقال العفريت وما
وزير الملك يونان والحكيم دويان وما قصته ما فقال الصياد أعلم أنها العفريت

حكاية وزير الملك يونان

أنه كان في قديم الزمان وسالفا العصر والأوان في مدينة الفرس و

ارض رومان ملك يقال له يونان وكان ذوالمال وجنود وهيبة و
اعوان من سائر الاجناس وكان جسده برص وقد اعين الأطباء
والحكماء فيه وشرب ادوية وسقوفاً ودهاناً فلم ينفعه من ذلك شيء
وما احد من الأطباء قد ران ببرئه وكان قد دخل الى مدينة الملك يونان
حكيم كبير طاعن السن يقال له الحكيم دويان وكان قد قرأ الكتب
اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب
النجوم علم تاسيس حكمتها وقواعد امورها ومنفعتيها ومضرتها وعلم
جميع النباتات ^{كياة شجر} ^{كياة تمر} والاعشاب لمضرها والتافعة وعلم الفلاسفة
وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل المدينة
واقام بها اياماً قلائل سمع خبر الملك وما جرى له في بدنه من البرص
الذي ابتلاه الله وب وقد عجزت عن مداواة الاطباء واهل العلوم
فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولاً فلما اصبح الصبح واطباء
بنو رومان ولاح لابس الحكيم اخضر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل
الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والتعم واحسن ما به
تكلم واعلمه بنفسه فقال ايها الملك بلغني ما اعتراك من

عيا
ما نروشه

حدا
تروشه
نور
نور

عنه
رسانه
الفرقة

هذا الذي في جسدك وان كثيرا من الاطباء ما عرفوا الحيلة
 في ذهابه وما انا اداويك ايها الملك ولا اسقيك دواءً
 ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال
 له كيف تفعل فوالله ان ابرأتني اغنيك لولدي الولدي انعم
 عليك وكلما تمت ذنبتك فهو لك وتكون نديمي وجيبي ثم انه
 اخلع عليه واحسن اليه وقال له تبرئني من هذا المرض بلا دواء
 ولا دهان قال نعم ابرئك فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له
 ايها الحكيم الذي ذكرته لي يكون في اى الاوقات واي الايام فاسرع
 يا ملك قال له سمعاً وطاعة يكون غداً ثم نزل الى المدينة واكرى له
 بيتاً وحط فيه كتبه ودويته وعقاقيره ثم استخرج الادوية العظيمة
 وجعله خوكاً ناجوفاً وعمل له قبضة وصنع له الكبة بحرفه فلما
 صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك في اليوم الثاني ودخل عليه
 قبل الارض بين يديه واهره ان يركب الى الميدان ان يلعب الكرة
 والصولجان وكان معه احراراً والحجاب الوزراء وارباب الدولة
 فما استقر به الجلس في الميدان حتى دخل عليه الحكيم دويان وزاوية

رأيت يقبع
 في روضة
 ما وجد
 ما فيه

مع يوحنا

مع يوحنا

الجوكان وقال له خذ هذا الجوكان واقبض عليه مثل هذه القبضة و
 شوقي في الميدان وتمطأ جيلاً واضرب الكرة حتى يعرق كفه و
 جسده فينفذ الداء من كفه فيسرف في جسده فاذا فرغت حارة
 الداء فيك فارجع الى قصره وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل
 ونم فقد برئت والسلام فعند ذلك اخذ الملك يونا الجوكان الحكيم
 ومسكه بيده وركب الجواد ورعى الكرة بين يديه وساق خلفها حتى
 احتمها وضربها بقوة وقد قبض كفه على قبضة الجوكان وما زال يضرب
 الكرة وليسوق خلفها ويضربها حتى عرق كفه وسائر بدن وسرت
 الداء من القبضة وعرف الحكيم ذوبان الداء وسرف في جسده فامره
 بالرجوع الى قصره ودخول الحمام من ساعته فوجع الملك يونا من
 وقته وامر ان يخلوا له الحمام فاخذوه له وتسارعت اليه الفراشين و
 تسابقت اليه اليك وغيروا له الماء فمات يشرب ودخل الحمام واغتسل غسلاً
 جيداً ولبس ثيابه من داخل الحمام وخرج منه وركب الى قصره ونام فيه هذا
 ما كان من امر الملك يونان واما ما كان من امر الحكيم ذوبان فخرج الى
 دارة ويات ثلثاً اصبح الصبح اطلع الى الملك واستأذن عليه فامره

صفة من حلة
 صفة من حلة

صفة من حلة
 صفة من حلة

بالدخول فدخل وقبل الأرض بين يديه وأشار إلى الملك
بهذه الأبيات وانشد مترشها يقول

سَمَتِ الْفَضَائِلُ إِذْ دُعِيَتْ لَهَا أَبَا الْفَضْلِ

وَإِذَا دُعِيَ يَوْمًا سَوَاكَ لَهَا أَلِي

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ

تَخْشَوْنَ مِنَ الْخَطْبِ الْجَسِيمِ غِيَا مَبَا

مَا زَالَ وَجْهَكَ مُشْرِقًا مُتَهَكِّلاً

إِذْ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُغْضَبًا

أَوَّلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِكَ الْمِنْ الْكُفَى

فَعَلْتُ بِمَا فَعَلَ السَّحَابُ مَعَ الرُّبَا

وَرَمَيْتَ مَا لَكَ بِالْبَدَلِ فِي مَهْلِكِ

حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ الْمَعَالِي مَا رُبَا

فلما فرغ من شعرة نهض الملك قائما على قدميه اعتنقوا وجلس

بجنبه واخضع عليه الخلع السني وكان الملك لما خرج من الحمام نظر

إلى جسده فلم يجد فيه شيئا من البرص صار جسده نقيا مثل الفضة

الأبيضاء ففرح الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما أصبح
 الصبح ودخل الى الديوان وجلس على سريره ملكه قامت اليه الحجاب اكابر
 الدولة ودخل عليه الحكيم دويان فلما رآه قام اليه مسرعاً واجلس بجانبه
 اذ بموائد الطعام الفاخرة وضعت فاكل صحب ما زال عنده ينادف
 طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم دويان الف دينار غير
 الخلع والانعام واكتب جواده فانصرف الى داره والملك يونان يتعجب
 صنعته يقول هذا داواني من ظام جسدك ولا ذهني بدنيا فوالله
 ما هذه الاحكمة بالغة فيجب لهذا الرجل لانعام والاكرام واتخذته
 حليماً وانيساً ملك الزمان وبات الملك يونان مسروراً فنهان بصحة
 جسمه وخلاصه من مرضه فلما اصبح خرج الملك يونان جلس على
 كرسيه ووقفت ارباب دولته وجلست الافراء والوزراء عن يمينه
 ويساره فعند ذلك طلب الملك يونان الحكيم دويان فدخل عليه
 وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلس بجانبه واكل معه
 وحياته واخلع عليه واعطاه ولم يزل يحدثه الى ان اقبل الليل فتم
 له من خلع والنف دينار ثم انصرف الحكيم الى داره هو شاكر من الملك

فلما أصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدثت به الامور
والوزراء والحجاب قال الراوى وكان للملك وزير بشيع المنظر نحس
لثيم عجيب حسود وهو يحب الحسد فلما رأى لوزير الملك قرب الحكيم
دوبان واعطاه هذا لانعام حسدا لوزير واهمله الشر كما قيل
في المعنى ما خلا جسدا من حسد وقالوا الظلم كمين في النفس القوة
تظهر والضعف يخفيه ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان وقبل
الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر والاولان انت لك نعمات
في احسانك ولك عندك نصيحة عظيمة فان اخفيتها ميتك
اكون ابن زنا فان امتنيت بها ليديتك فماتك فقال الملك وقد
ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك الجليل قالت
القدماء من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب قد رأت
الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال
ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وانا
اخشى على الملك فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه عمن تزعم والى
من تشير قال له الوزير ان كنت نائما استيقظ فانا اشير الى الحكيم

منه احدثت
الملك ليزان
راوى
منه احدثت
الملك ليزان
راوى

حسد

بشرارة

دوبان فقال الملك وذاك هذا صديقي وهو أغر الناس عنده لأنه
داواني بشئ قبضته بيدي وأبرأني من مرضي الذي عجزت فيه
الاطباء وهو لا يوجد مثله في هذا الزمان ولا في الدنيا غربا ولا

شرقا وانت تقول عن هذا المقال وأنا من اليوم ارتبته الروايات الجارية
وأعمل له في كل شهر ألف دينار ولو قاسمته في ملكي يكون قليلا وما
أظن أنك تقول ذلك إلا حسدا كما بلغني عن الملك السندباد

فأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة

قالت لها اختها انتهى لنا حديثك أن كنت غير نائمة فقالست

بلغني بها الملك الشعيان الملك يونان قال لوزيرها أيها الوزير

انت داخل الحسد من أجل هذا الحكيم وتريد قتله وبعد ذلك

أندم كما ندم الملك السندباد على قتل الباز فقال الوزير

العفو يا ملك الزمان وكيف كان ذلك فقال الملك

حكاية الملك السندباد

حكى والله أعلم أنه كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج

والتنزه والصيد والقنص كان مربي باز لا يفارق ليلا ولا نهارا و
 كان طول الليل شائلا على يده واذا طلع الى الصيد ياخذ معه و
 عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبتة يسقيه منها فبينما
 الملك جالس اذا بامير الرخة يقول يا مالك الزمان هذا وان الخروج
 للصيد فاحر الملك بالخروج واخذ الباز على يده وساروا الى ان
 وصلوا الى وادي وضر بواحقة الصيد واذا بغزالة وقعت في حلقة
 الصيد فقال الملك كل من نطت الغزالة فوق دماغه قتلت فضيق
 عليها حلقة الصيد واذا بالغزالة دخلت بيت الملك وثبتت على
 رجليها وحطت يديها على صدرها كأنها بتوسل لارض الملك
 فطأها الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه راحت للبر فظل
 الملك رأي العسكر يتغامزون عليه فقال يا وزير ماذا يقول العسكر
 فقال يقولون انك قلت كل من نطت الغزالة فوق راسه يقتل فقال
 الملك وحيات راسي لا تتبعها حتى اجي بها فطلع الملك تابع الغزالة
 ولم يزل وراعيها الى جبل من الجبال فارادت ان تعبر الغار فسيب الباز
 واها فصار يلطشها في عينيها الى ان اعمالها ووجهها فنجح الملك

س
ب
ر
ن
ق

فضيقت

س
ب
ر
ن
ق
ف

د
ر
ن
ق

دُيُوسًا وَضَرِبَهَا وَقَلَبَهَا وَتَلَزَزَ بِحِمَا وَسَلَخَهَا وَعَاقَمَهَا فِي قَرِيبِ السَّجِّ

وكانت ساعة قبالة وكانت الغاية مقفلة لم توجد فيها ماء فغضب

الملك وعطش الحصان فذود الملك فرأى شجرة نازلا منها ماء مثل

السَّمَنَ وَكَانَ الْمَلِكُ لَا يَسُ كِفُوفٍ مِنْ جِلْدِ الْبَرَادِقِ فَلَا خُذَّ الطَّامِينَ

رقبة الباز وملاءها من ذلك الماء ووضع الماء قلعه وذا بالبا

طس الطاسة قلبها فاخذ الطاسة ثانياً واخذ النفط النازلة حتى

ملاءها ووطن ان البياز عطشان فوضعها قدما فطسها قسليها

فانقبض المالك من الباز و قام ثالث حرة و ملاء الطائفة و قدمها للحضانة

فقل لها الباز بجناحه فقال الملك اللهم نجيبك يا ايشم الطيور امرمتني

من الشرب احرمت نفسك واحرمت الحصان وضربا بالاباسيف

رہی اجنتہ فصا الطیر یقیم راسہ ویقول بالاشارة انظر الى فوق

الشجرة فقام الملك عينه فرأى فوق الشجرة فرخاً فافقه وهذا سمٌّ

فندم الملك على قص اجنحة الباز وقام وركب حصانه وسار معه

الغزالة الى ان وصل الى الوطاق بمتاعه فاعطى الغزالة الى الطبخ وقال

لَا تَخْذُ شَوْهَا وَجَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَالْبَازُ عَلَى يَدِهِ فَفَهَّقَ الْبَازُ

مات فصرخ الملك حزنا وأسفا على قتل البارز وكونه مخلصا من الهلاك
وهذا ما كان من حديث الملك السند باد فلما سمع الوزير كلام
الملك يونان قال له ايها الملك العظيم الشان وما الذي فعلت من
الضرورة ولا رأيت منذ سوعا وانما افعل هذا شفقة عليك ولاجل
ان تعام صحة ذلك راء لا هلكت كما هلك وزير كان احتال على
ابن ملك من الملوك قال الملك يونان وكيف كان ذلك
حكاية الوزير المحضار

فقال الوزير اعلم ايها الملك ان وزيرا كان لبعض الملوك وكان له
ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لابيه قد امده
ابوه الملك ان يكون معه اينما توجه وقد كان يوما من بعض
الايام خرج الولد الى الصيد والقنص وخرج معه وزير ابويه
فساروا جميعا فنظروا الى وحشي كبير فقال الوزير لابن الملك
دونك هذا الوحشي فاطلبه فقصداه ابن الملك حتى غاب عن
العين وغاب عنه الوحشي في البرية لا يعرف اين يروح ولا اين
يسير واذا بجارية على راس الطريق وهي تبلى فقال لها ابن

الملك من انت قال انا بنت ملك من ملوك الهند كنت في الزرية
 فادركني النعاس فوقعت من اهل الدابة ولم اعلم بنفسى فصرت
 منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها ذهني لحالها حملها
 على ظهر دابته واراد فيها وسار حتى مر بخرابه فقالت له الجارية يا سيدك
 اريد ان ازيل ضرورة فانزلها الى الخرابه فيعوق فاستبطاها فدخل
 خلفها وهو لا يعلم بها فاذا هي غولة وهي تقول لا اولادها يا
 اولادى قد اتيتكم اليوم بسلام سمين فقالوا لها يتينا به يا امنا
 حتى نزرعاه في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن بالهلاك
 وارعدت فرائصه وخشنى على نفسه ورجع فخرجت الغولة فرائه
 كالخائف الوجمل وهو يرتعد فقالت له ما بالاك خائف فقال ان
 عدوا وانا خائف منه فقالت الغولة اناك تقول انا ابن الملك
 قال لها نعم قالت له مالك لا تدفع لعدوك شيئا من المال تتر
 به فقال لها انه لا يرضى به الا بالروح وانا خائف منه وانا
 رجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم استعن بالله
 فانه يكفيك شره وشره ما تخاف منه فرفع ابن الملك

انما هو
 في الزرية
 في الزرية
 في الزرية

رأسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
 اللَّهُمَّ انصرني على عدوي واصرفه عني انك على ما تشاء قدير
 فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
 الى بيته وحدثه بمحدث الوزير فدعى الملك بالوزير وقتلوا
 ايها الملك متى انت لهذا الحكيم قتلك شر القتل الذي قد
 احسنت اليه وقربته منك يعمل على هلاكك اما ترى انه
 ابرأك من المرض من ظاهر الجسد بشيء مسكت به يدك
 فلا تأمن ان يهلكك بشيء تمسكه ايضا فقال الملك يونان قتل
 يا وزير وقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان هذا الحكيم
 اتى جاسوسا في طلب هلاكى وان يكن ابرأني بشيء مسكت به
 يدي يقدر ان يهلكني بشيء اشتهته ثم ان الملك يونان قال
 لوزيره ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل خلفه في
 هذا الوقت واطلبه فان حضرا فاضرب عنقه فتكفى شره
 وتستريح منه واغد ربه قبل ان يغادر بك فقال الملك يونان
 صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم فحضروه هو

هانت

يطلب

الله

فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى

يا خاتماً من دهره كزائماً سَلِّمْ أُمُورَكَ لِلدَّجْرِ مَدَّ الشَّرَّ

إِنَّ الْمَقْدَرَكَايْنِ يَا سَيِّدِي فَلَاكَ الْأَمَانُ مِنَ الدَّجْرِ مَا قَدَّرَا

فَلَمَّا دَخَلَ الْحَكِيمُ عَلَى الْمَلِكِ انشَدَ يَقُولُ

إِذْ لَمْ أَقُمْ فِي بَعْضِ حَقِّكَ بِالشُّكْرِ

فَقُلْ لِي لِمَنْ أَعْدَدْتُ نَظْمِي وَنَثْرِي

لَقَدْ جَدَدْتُ لِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِأَنْعَمِ

أَتَتْنِي بِأَمْطَلٍ لَدَيْكَ وَلَا عُدْرِي

فَمَالِي لَا أُعْطِي شَتَاءَكَ حَقَّقَهُ

وَأُثْنِي عَلَى جَدِّكَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

سَأَذْكُرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَبْرٍ رَاحٍ

يَخِفُّ بِهَا هَمِّي وَإِنْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي

وَأَيْضًا فِي الْمَعْنَى

وَكُلَّ الْأُمُورِ عَلَى الْقَضَاءِ

تَتَشَى بِهِ مَا قَدَّرَ مَضَى

وَأَبْشِرْ بِخَيْرِ عَاجِلٍ

كُنْ عَنْ هُمُورِكَ مُعْرِضًا

فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُتَعَبٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضًا

اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا

وَقَالَ اَيْضًا فِي الْمَعْنَى

سَلَامٌ أَمْرُكَ لِلطَّيِّفِ الْعَالِمِ
وَأَخِ فُؤَادِكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَشَاءُ بَلْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَخْتَمُ مُحْكَمٌ

وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى

طِبُّ وَانْشَرْحْ وَأَنْسِ الْهُمُومَ جَمِيعَهُمَا

إِنَّ الْهُمُومَ تَزِيلُ لِبِ الْحِزَامِ

لَا يَنْفَعُ الشَّدِيدُ بِرُءُوسِهِمْ إِلَّا

فَأَشْرَكَهُ لَشَأْمٌ فِي عَيْدِهِ دَائِمًا

فقال الملك للحكيم دوبيان اتعلم كيتا اذا احضر تلك فقال الحكيم

لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الملائكة احضروا لقتلك

واعد روحك فتعجب الحكيم دويان من تلك المقالة الغريبة

لعجب قال ايها الملك لها ذاتقتلني واني ذنوب بل اغني فقال

لله الملك قد قيل لے انک جاسوس وقد اتيت تقتلنى

نصبت فلم أُنصم وخانوا فافلمحوا

وأورثني نصيبي دار هوان

فان عشت لم أنصم وإن ميت فاعنوا

ذوي النصيب من بعدى بكل لسان

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائي منك تجازيني مجازاة التمساح

فقال الملك وما حكاية التمساح فقال الحكيم لا يمكن ان اقولها

وانا في هذا الحال فبالله عليك ابقني يبقك الله ثم ان الحكيم

بكى بكاء شديدا فقال بعض خواص الملك وقال انتهها

الملك هب لدم هذا الحكيم لا تنام اريناه فعل معك ذنباً

وما اريناه الا ابراك من مرضك الذي عني الاطباء والحكماء

فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلي هذا الحكيم وذلك لان

ان البقية فانا هالك لا محالة ومن ابرأني من المرض الذي

كان لي بشئ مسكت بيدي فيمكن ان يقتلني بشئ اشبه

فانا اخاف ان يقتلني وياخذ على البرطيل لانصا سوس وما

جاء الا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك أمشي على نفسي

اليد الخامسة

فقال الحكيم ابقني بيقك الله ولا تقتلني يقتلك الله فلما
 تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لا محالة فقال له
 ايها الملك ان كان ولا بد من قتلي فامهلني ان انزل
 الى داري واوصي اهلي وجيراني يد فتوتني وابترئ نفسي واهب
 كتب الطب وعندي كتاب خاص الخاص اهدي لك هدية
 قد خفي خزانتيك فقال الملك للحكيم وما في ذلك انك كتب
 قال فيه شيء لا يخصه واقل ما فيه من الاسرار انك اذا قطعت
 راسي وفتمت ثلث ورقات وتقرأ ثلثة اسطر من الصفحة
 التي على يسارك فان الراس يكلمك ويخبرك بجميع ما سالت
 عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتمت من الطرب وقال له
 ايها الحكيم اذا قطعت راسك تكلمني قال نعم ايها الملك
 فقال الملك هذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله في الترسيم فنزل
 الحكيم الى داره وقضى شغاله في ذلك اليوم وفي اليوم الثاني طلع
 الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجباب والنواب
 وارباب الدولة جميعاً وصار الديوان كزهرة البستان اذ بالهكليم

اندليون ووقف قدام الملك في الترسيم ومعه كتاب عتيق ومكحلة
 فيها زرور وجلس وقال ليتوني بطبق فأتوا بطبق وكتب فيه
 الزرور وفرشته وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب لا تفتحه
 حتى تقطع راسي فاذا قطعت فاجعله في ذلك الطبق وامر
 بكسبه على ذلك الزرور فاذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع
 ثم افتر الكتاب ثم ان الملك اهرى ضرب رقبتة فاخذ الكتاب منه
 وقام السيف وضرب رقبتة فطرح الراس في وسط الطبق
 وكبس الزرور فانقطع دمه ففتحه الحكيم وبيان عيني قال
 افتر الكتاب ايها الملك ففتحه الملك فوجد ملصوقا فخط
 اصبعه في فمه وعمل ريقه ففتح اول ورقة الثانية والثالثة
 والورق ما ينفتح الا يجهد ففتح الملك ستة اوراق ونظر فيها
 فلم يجد فيها كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما في شيء مكتوب
 فقال الحكيم افتر زيادة على ذلك ففتح ثلثة اخر فما كان الا
 قليل من الزمان الا والدول عاق لوقته وساعته فان الكتاب
 كان مسموما فعند ذلك تنزع الملك وصاح وقال ما

فِي الدَّوَاءِ وَانْشَدَ الْحَكِيمُ دُوبَانَ يَقُولُ
 تَحْكُمُوا وَاسْتَطَالُوا فِي تَحْكِيمِهِمْ وَمِنْ قَلِيلٍ كَانَ الْحُكْمُ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ انْصَفُوا انْصَفُوا لَكِنْ بَغَوْا فَبَغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْحَيْنِ
 وَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا يَذَاكَ وَلَا عَتَبُ عَلَى الزَّمَنِ

قال فلما فرغ راس الحكيم كلامه سقط الملك من وقته ميتا فاعلم
 ايها العفريت انه لو ابقى للملك يونان الحكيم دوبان لا بقاءه
 الله ولكن ابي وطلب قتله فقتله الله وانت ايها العفريت لو
 ابقيتني لا بقاءك الله فادراك شهر زاد الصباح فسكنت الكلام المبك

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ

قالت لها اختها دينا زاد اتمى لنا حديثك فقالت ان اذن لي الملك
 فقال لها قولي قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد قال
 للعفريت لو ابقيتني كنت ابقيتك لكن ما اردت الا قتلي
 فها انا اقتلك بحبك في هذا القمم والقيك في هذا البحر
 فصرخ المارد وقال بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقني
 انت ولا تؤخذني بعلمي فاذا كنت انا مسيئا كن انت محسنا

وفي الامثال السائرة يا محسن لمن ساء كفى للشيء فعله ولا تعمل
 كما عملت امانة مع عاتكة فقال الصياد وما عملت امانة
 مع عاتكة فقال لعفريت ما هذا وقت حديث وانا في هذا السجن حتى
 اطلقني وانا احدثك به فقال لصياد دخل عنك هذا الكلام
 لا بد من القائك في البحر ولا سبيل الى اخراجك ابدا فاني كنت
 اقدم على عليك واتضرع اليك وانت لا تريد الا قتلي بغير ذنب
 استوجبته منك ولا فعلت معك سوءا ابدا واني ما فعلت معك
 الا خيرا الا اني اخرجتك من السجن فلما فعلت معي ذلك علمت
 انك رد على لفعل واعلم اني اذا رميتك في هذا البحر لا جمل كل
 من طلعك يوميك ثاني مرة اخيرة فيما جرى معك واحذرك
 وتقيم في هذا البحر الى اخر الزمان حتى تهلك قال له العفريت
 اطلقني فهذا وقت المروة وانا اعاهدك لم اعصر عليك ابدا و
 انفعك بشئ يغنيك قال فاخذ عليا لصياد العهد انه اذا اطلقه
 لا يوذيه الا انه يعمل معه الجمل فلما استوثق منه وحلفه باسم
 الله الاعظم فحمله الصياد القمقم فصاعدا الدخان حتى

خرج وتكامل فصار عصفرياً سوياً فرفض القسم رماه في البحر
 فلما رأى الصياد في القسم في البحر يقن بالهلاك وشر شر
 في ثيابه وقال هذه ليست علامة خير ثم ان قوّي قلبه وقال
 ايها العصفريت قال الله تعالى اوفوا بالعقود ان العهد كان مستوراً
 وانت قد اعهدتني وحلفت انك لم تغدرني فقدرك الله فانه
 غيور يسهل ولا يسهل وانا قلت للعصفريت ما قال الحكيم دويان
 للملك يونان ابقني يبقك الله فضحك العصفريت ومشى قدمه و
 قال ايها الصياد اتبعني فسمي الصياد وهو لم يصدق بالخباة
 ومشى الى ان خرجوا الى ظاهر المدينة وطلع الى جبل و
 نزل الى بركة متسعة واذا بها بركة ماء فنزل في وسطها
 وقال للصياد اتبعني فتبعه الى وسط البركة فوقعت العصفريت
 وامر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فنظر الصياد الى البركة
 فرأى فيها السمك الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
 فتعجب الصياد من ذلك ثم انه اخرج شبكته وطرحها وجذبها
 فوجد فيها اربع سمكات كل بلون فلما رآهم الصياد فرح

فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان وقدم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت
لم اعرف طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام ماريت
ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولا تصطاد من هذه البركة الا
مرة واحدة كل يوم وودعه وقال له لا توحش الله ثم دعا
برجله فانشقت الارض وبلعته ومضى الصياد الى المدينة وهو
متعجب مما جرى له مع العفريت وكيف كان ثم اخذ السمك
ودخل منزله واخذ الما جور ثم ملأه ماء وغط فيه السمك
فاختبأ السمك من داخل الما جور في الماء وحمل الما جور فوق راسه
وقصد به قصر الملك كما امره العفريت فلما طلع الصياد الى
الملك وقدم له السمك فتعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك
الذي قدمه الصياد ولا رأى في عمره صفة العجب لا شك فقال
الملك اعطوا هذه السمك للجارية الطباخة قال وكانت هذه
الجارية اهداه الملك الروم منذ ثلثة ايام وهو لم يجربها في
طبخه فامر الوزير ان يقلبهم فقال لها يا جارية الملك يقول لك

ما نبتليك يا دمعتي لا لشدة فرحينا اليوم على صنعتك و
 حسن طبيختك وإن السلطان أتى له واحد بهمة ورجع الوزير
 بعد ما أوصاها وأمره أن يعطى الصيد أربع مائة دينار فأعطاه الوزير
 أياها فأخذها في حجرة وراح يجري البيت وهو يبيع ويقوم ويعثر
 ويظن أن ذلك منام ثم اشترى لعياله ما يحتاجون إليه دخل
 على زوجته وهو فرحان مسرور هذا ما كان من أمر الصيد وأما
 ما كان من أمر الجارية فأنها أخذت السمك ونظفتها ونضبت الطاجن
 ثم أنهارخت السمك فمأهوا لا استوى وجهه وقلبته
 على الوجه الثاني وإذا بجائط المطبخ قد انشق وخرجت منه
 صبية مليحة القدا سيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف
 وهي لا لبسة كوفية حري بهدايا زرق وفي ذينها حلق وفي
 معاصمها زوج أساور وفي صابعها خواتم بالفصوص الجواهر
 الثمينة وفي يدها قضيب من الخيزران فغرزت القضيب في
 الطاجن وقالت يا سمك أنت على العهد مقيم فلما رأت الجارية ذلك
 غشى عليها والصبية أعادت القول ثانيا وثالثا والسمك شالوا

رؤسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح نعم نعم ثم انشد يقول

ارْعَدْتِ عَدُنَا وَإِنْ أَفِيَتْ وَأَفِينَا
وَلَنْ هَجَرْتِ فَإِنَّا قَدْ تَكَا فِينَا

فعند ذلك أقبلت الصبية الطاجن وخرجت من موضع ما اتت

والثمن الحائط كما كان ثم افاقت الجارية من غشوتها فرأت

الأربع سمكات محروقين مثل الفحم الأسود فقالت من أول

غزواته انكسرت عصاته ووقعت على الأرض مغشياً عليها

وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فرأها الدرد بليل لا تعرف

السبت من الخميس فحركها برجله فاذا فافت وبكت اعلمت الوزير بالقصة

وبالذي جرى فتعجب الوزير وقال ما هذا الأمر عجيب ثم ان ارسل

خلف الصياد فاتوبه فصرخ عليه الوزير وقال له ايها الصياد جئني

لنا بأربع سمكات مثل الذي جئت بها فخرج الصياد الى البركة

وطرح الشبكة جذبها واذا بأربع سمكات مثلهم فاخذهم

وجاء بهم الى الوزير فدخل بهم الوزير الى الجارية وقال لها

قومي اقلبيهم قد ادمى حتى رى هذه القضية فقامت الجارية واصلحتهم

جاءت
فتعجب
من
الامر

جاءت
فتعجب
من
الامر

وعلقت الطاجن وطرحتهم فيه فما استقر السمك في الطاجن إلا
والحائط قد انشأ والصبية ظهرت وهي في هيئة الأولى وفي
يدها القضيب فغررت في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك انقم
على العهد القديم عقيم وإذا بالسمك الجميع قد شال وارؤسهم
وقالوا هذا البيت السابق وهو -

إِنَّ عُدَّتْ عُدَّنَا وَإِنْ وَافَيْتِ وَافِينَا

وَإِنْ هَجَرْتِ فَانَّا فَتَدَّتْكَ فَنِينَا

وادرِكْ شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ لِلَيْلَةِ الْبَعَثِ

قالت بلغني بها الملك السعيد أنه لما تكلم السمك وقلبت لصبية

الطاجن بالقضيب خرجت من موضع ما جاءت والتحم الحائط

فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يجب إخفاءه على الملك ثم انه

تقدم الى الملك واخبره بالقصة وبما شاهدته فقام فقال الملك

لا بد اني نظري عيني فارسل خلفا لصياد وامره ان ياتي بارب

سمكات مثل الاول ثم انه رسم عليه ثلثة ثمن ان الصياد نزل

تقدم
بالبيان
الاجل

الملك

تحت هذا الجبل الذي بظاهر مدینتك فالتفت الملك الی
الصيد وقال مسيرة كم يوم قال لیرامولانا السلطان مسيرة
نصف ساعة فتعجب السلطان واهرنجروح العسكر وركوب الجيش
من وقت الصيد معه قد انه یلعن العفریت الى ان طلعو الجبل
ونزلوا الی برية متسعة لم یروها مدة عمرهم والسلطان وجميع
العسكر یتعجبون فنظروا تلك البرية وبركة فی وسطها بين
اربع جبال والسمك فیها اربعة ألوان احمر وابيض واصفر وانقر
فوق الملك وتعجب وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم
رأى هذه البركة فقالوا ابدا یا ملك الزمان مدة عمرنا فسادوا
من الطاعنين فالسن فقالوا اعتبرنا ما رأينا هذه البركة فی هذا
المكان فقال الملك والله لا ادخل مدینتی ولا اجلس علی تخت^{ملك}
حتى عرفت هذه البركة وهذا السمك ثم اهر الناس بالتزویج حول
هذه الجبال ثم دعی بالوزیر وكان وزیرا خبیرا عاقلا ابیا عالما
بالامور فحضر بیان یدیه فقال لرائی لجیت ان اعمل شیئا و
اخبرك به وخطر ببالی ان اتفرد بنفسی فی هذه التیلة وان یبحث

منه
المنفعة واهو
ان لا یسیر
فی التیمات
اشان فی الزمان
وهذا یقال
المدام ارعا
فانهم لم

عن خبر هذه البركة وهذا الملك فاجلس انت على باب خيمتي
وقل للاهراء والوزراء والحجاب والنواب وكل من سأل عني
ان السلطان متوَعَّك وامرني ان لا اعطي احدا دستورا
بالدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدك فما قدر الوزير ان يخالفه
بشأن الملك غير حلتيه وتقلد بسيفه وتساق من على واحد
من الجبال ومشى بقية ليلة الى الصبح ثم مشى يومه كله وقد
اشتد عليه الحر ومشية يومه وليلت ثم مشى الليلة الثانية
الى الصبح فراح له سواد من بعيد ففرح وقال لعلى احد من
يخبر بقضية البركة والملك فتقرب فوجد قصر ابيضنا بالحجارة
السود مصفح بالحديد وبابه فردة مفتوحة وفردة مغلقة ففرح
الملك ووقف على الباب ودق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق دقا مزعجا فلم يجبه احد فقال
لا شك انه خال فشجع نفسه ودخل من باب القصر الى دهليز
وصرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم
شيء من الزاد واعاد القول ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فقوى

نفسه وثبت جنانه ودخل من الدهل إلى وسط القصر فلم يجد
 فيه احدا غير انه مفروش بالحريز والاقطاع المكوكة والستائر
 المرخاة وفي وسط القصر رحبة واربعة اواوين ومصطبة و
 ايوان قبال ايوان وشاذروان وفسقية عليها اربع سباع من
 الذهب الاحمر تلقى الماء من افواهها كالدر والجوهر ودائر
 القصر طيور وعلى لقصر شبكة من الذهب تمنعهم من الطلوع
 ولم يرا احدا فتعجب الملك وتأسف لكونه لم يرا احدا يستخبر
 منه عن تلك البرية والبركة والسمك والجبال والقصر ثم
 جلس بين الابواب يتفكر واذا هو بانين من كبد حزين
 وهو يرتثم ويقول

لَخَفَيْتُ مَا الْقَاءَ مِنْكَ وَقَدْ ظَهَرَ

وَالنُّومُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالشَّهَرِ

يَا دَهْرُ لَا تُبْقِ عَلَيَّ وَلَا تَذَرِ

مَا مُهِجَتِي بَيْنَ الْمَشَقِّ وَالْخَطَرِ

مَا تَرْجُمُونَ عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ فِي

شَرِّعَ الْهَوَىٰ وَغَنَى قَدِيمِ افْتَقَرِ
 كُنَّا نَغَارُ مِنْ الشَّيْءِ عَلَيْكُمْ
 لَكِنْ إِذَا أَنْزَلَ الْقَضَاءُ عَمَى الْبَصَرَ
 مَا حِيلَةَ الرَّاحَى إِذَا التَّقَاتِ الْعِدَا
 فَأَرَادَ يَرْحَى السَّهْمَ فَأَنْقَطَعَ الْوَتِيرُ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ لَهُمُومٌ عَلَى الْفَتَةِ
 آيُنَ الْمَفْرُومِ الْقَضَا وَمِنْ الْقَدَرِ

فلما سمع السلطان الانين نهض قائما وتبع الحرس فوجد
 ستره مخي على باب مجلس فشبَّال الستر فرأى خلفه شابا
 جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب طليم
 بقدر رجب ولسان فصيح وجبين ازهر وخد احمر وشامة على
 كرسى خده كقرص عنبر كما قال الشاعر

وَتُفَهِّقُ مِنْ شَعْرَةٍ وَجَبِينِهِ
 تَسْبِي الْوَرَى فِي ظِلْمَةٍ وَضِيَاءِ
 لَا تُشْكِرُوا الْخَالِ الَّذِي فِي خَدِهِ

كُلُّ الشَّقِيقِ بِنُقْطَةٍ سَوْدَاءٍ

ففرح الملك حين رآه وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء
 حرير بطران عزم من الذهب لمصرى وفوق راسه تلج مكلل
 بالجواهر ولكن عليه ثرا الحزن فسلم عليه الملك فرد عليه يا حسن
 سلام وقال يا سيدك انت اعزم من القيام ولى المعذرة فقال الملك
 قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عنك وابتيتك في حاجة
 مهمة اريد ان تخبرني عن هذه البركة وعن هذا السهم و
 عن هذا القصر وعن سبب وحدتك في وسبب بكائك
 فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خدوده
 وبكى بكاء شديدا حتى غرق صدره ثم انشديقول

قُولُوا لِمَنْ نَاوَمَ إِلَّا يَأْمُ لَهُ رَامَتْ
 كَمْ أَقْعَدَتْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَمْ قَامَتْ
 إِنْ كُنْتَ نِمْتَ فَعَيْنُ اللَّهِ مَا نَامَتْ
 لِمَنْ صَفَا الْوَقْتُ وَالْدُّنْيَا لِمَنْ دَامَتْ

ثم تنفس تنفس الضعفاء والنشيد

معه
 بسم الله
 الرحمن الرحيم
 والحمد لله
 رب العالمين

ثم تنفس
 تنفس الضعفاء
 والنشيد

سَلِّمُ الْأَمْرَ إِلَى رَسِيْبِ الْبَشَرِ
وَأَتْرُكُ الْهَمَّ وَدَعَّ عَنْكَ الشِّكْرَ
لَا تَقْتُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

فتعجب الملك وقال له ما يبكيك أيها الشاب فقال كيف
لا أبكي وهذه حالتي وقد بدت إلى أختيائه فرفعهما وإذا بهما
التحتماني حجر إلى قدمي ومن سرت إلى شعروا به لبشر فلما رأى
الملك الشاب بهذه الحال تحزن حزنا عظيما وتأسف وتأوه و
قال يا فتى لقد زدتنى هما على همي كنت أطلب لسمك وخبرة و
صرت الآن أسأل عن خبرة وخبرك فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم عجل على يا فتى بيت الحديث فقال أعطني سمك
وبصرك فقال الملك إن سمعي وبصري حاضر فقال الشبان لهذا
السمك ولما عجب لوكبت بالابر على ما قال البصر لكان
عبرة لمن اعتبر فقال الملك وكيف ذلك فقال يا سيدي أعلم
إن والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود حين

الحزائن السود وهو في هذه الجبال الاربعة فاقام في ليله
 سبعين عاما ثم توفي والدي وتسلطت بعدة وتزوجت
 بامرأة عمي وكانت تحبني محبة عظيمة بحيث اني اذا غبت عنها
 لا تاكل ولا تشرب حتى ترائي عندها فقعده في صحبتي خمس
 سنين الى يوم من بعض الايام راحت الى الحمام فامررت للطباخ
 ان يسرع لنا في شئ ويحضر لنا عشاءا وطعاما ثم دخلت هذا
 القصر ونمت موضع ما تنام وامرت جاريتين ان يجلسا عندك
 واحدة على راسي والثانية عند رجلاي وقد تشوشت لغيابها
 ولم ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانة فسمعت
 الجارية التي عند راسي تقول للتي عند رجلاي يا مسعومة مسكين
 سيدنا ومسكين شباب ويا خسارتم مع بيتنا الملعونة القحبة
 فقالت لها انعم لعن الله النساء الخائعات الزانيات ولكن مثل
 سيدنا وشبابه لا يصلح لهذه القحبة كل ليلة تنام برا
 فقالت التي عند راسي سيدنا ابيكم مطعوم لم يسأل عنها
 فقالت الاخرى ويدك عوسيدنا عندك علم او هي تخلي في اختيار

إلا نعمل له في قديم الشراب الذي تشربه كل ليلة قبل المنام و
 تضع فيه البسبوس فينام ولم يشعر بما يجري ولم يعلم أين تذهب
 ولا أين تروح فبعد ما تسقيه الشراب تلبس أثوابها وتعطر
 وتخرج من عندك تغيب إلى الفجر وتأتي إليه وتبخر عند أنفه
 بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت كلام الجواري
 صار الضياء في وجهي ظلاما و ما صدقت أن الليل
 أقبل فجاءت بنت عمي من الحمام فمدينا السباط وأكلنا
 وجلسنا ساعة زمانية فتنادم كالعادة ثم دعت بالشراب
 الذي شربه عند المنام فناولتني لكاس فاهرقتها وجعلت
 أني شربه مثل عادتي ودلقتني في حبيبي ووقدت في الوقت
 والساعة وصرت أخطر كاني نائم وأنا هي قالت ثم ليلتك
 لا أقسم أبدا والله كرهتاك وكرهت صورتاك وملت نفسي
 من عشرتك ولا أدري متى يقبض الله روحك ثم قامت و
 لبست الفخر ثيابها وتخرجت وأخذت سيفي وتقلدت به فتحت
 أبواب القصر وخرجت فتمت ونبتعتها حتى خرجت من القصر

وشقت في سواق المدينة الى ان انتهت الى باب المدينة
 فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب
 وخرجت وانا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان
 واتت الى خص في قبة مبنية بطوب ولها باب فدخلت و
 وتلقت انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببنت عمي قد دخلت ^{بسرعة}
 على عبد اسود له شفة كالقطة وشفة كالحمار وشفة تلقط الرمل
 على الحصى وهو مبتكى وراقد على قش قصب لا يس همة وشرا مبط
 خلقة فقبلت الارض بين يديه فثال ذلك العبد راسه اليها
 وقال لها ويلكي ايش كان قعادك الى هذه الساعة كأنواعنا
 بنوعا منا السودان وشربوا الشراب صار كل واحد بصيبة و
 انا ما رضيت اشرب من شانك فقالت ياسيدك وحببي ورة
 عيني ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وانا اكره صوتهم وابغض
 صحبتهم ولو لا اني اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع
 الا ومدينة خراب ينزعق فيها اليوم والغراب ياويها الثعالب و
 الذباب وانقل حجارتها الى خلف جبل قاف فقال العبد تكذي يا ملعونة

وانا احلف وحق فتوة السودان ولا تظني مروتنا هرة البيضان
من هذا اليوم ان بقيتي تقعدك الى هذا الوقت لا اصاحبك يا
ملعونته يا مدنته يا كلبه يا اخس البيضان قال فلما سمعت
كلامه وانا انظر واري واسمع ما جرى بينهما صارت الدنيا
في وجهي ظلاما و ما عرفت روعي في اي موضع انا و بنت
عمي واقفة تبكي علي وتبذل له وتقول للعبد يا حبيبي ثمرة
فؤادي اذا غضبت علي من يبقيني واذا طردتني من يؤويني
يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتتضرع له حتى
رضى عليها ففرحت وقامت وقامت ثيابها ولباسها وقالت
ياسيدي ما عندك ما تاكل جاريتك فقال لها الكشفي اللقن
تحتة عظام قيران مطبوخة فاكليها وقومي لهذه القوارة فيها
بقية هزار فاشربها فقامت واكلت وشربت وغسلت يديها
وفمها فلما نظرت الى هذه الفعال التي فعلتها بنت
عمي غبت عن الوجود فزلت من اعلى القبة ودخلت و
اخذت السيف الذي جاءت به بنت عمي وسحبت

وهممت ان اقتتل الاثنين فضررتا عيدا ولا على رقبة
 فظننت انه قد قضي علي وادرك شهر زاد الصباح فمكنت
 عن الامام المباح

فلما كانت الساعة الثامنة

قال تدافعوا ايديكم اليكم لتعبدوا في الشاب السجدة قالوا لا
 لها ضرر بيت العبد لا يجلد لا يقطع رأسه لم يقطع الزورين من يده
 فطعنوا في قلوبهم والجلد واللحم فثابت بياني فثبت في شجر شجيرة
 عاليا فتحركت بنت عمي فرجعت الى خلفي وردت السيف الى
 موضعه واثبتت الى المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشه
 الى الصباح واذا بنت عمي جاءت بتمتني واذا بها قطعت شعرها
 ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تعارضني فيما فعل
 فانه بلغني ان والدي توفيت وان والدي قتل في الجهاد و
 اخوتي احدثهم مات يسوعا والاخر مات شقيقا فيقولون انك
 واحزن فلما سمعت كلامها سكنت عنها وقلت افعل ما امرت

فاني لما خالفك ففقدت في حزن وبكى وعد يد سنة كاملة
من الحول الى الحول وبعد السنة قالت لي اريد ان تبني لي في
قصرك مدفنا مثل القبة وافردة للحزن واسم بيتي الاحزان
فقلت لها افعل ما بدا لك فبنت لها بيتا للحزن وبنت
في وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد وانزلته
فيه وهو بقي لا ينفعها ابدا نافعة لكن يشرب الشراب
ومن يوم جرحته ما تكلم لان اجله مفرغ وصارت كل
يوم تاتي به بكرة وعشيات تنزل الى القبة وتبكي وتعد عليه
وتسقيه الشراب والمساليق بكرة وعشية وكما تنزل على
هذا الحال الى ثاني سنة وانا اطول روي عليها ولا
التفت اليها الا في يوم من الايام دخلت عليها على غفلة منها
فوجدتها تبكي وتقول لما تغيبت عن ناظري يا نزهة خاطر
حدثني يا روي كل مني يا حبيبي واشتد تقول شعر
عَدِمْتُ اصْطَبَارِي فِي الْهَوَىٰ اِنْ سَأَلْتُمُ
فَوَادِي وَقَلْبِي لَا يَحِبُّ سِوَاكُمْ

خُذْ وَعَظْمِي وَالرُّوحَ آيْنَ سَرِيَّتُمْ

وَآيْنَ حَلَلْتُمْ فَأَذِنُونِي حِلْدَاكُمْ

وَنَادُوا بِأَيْمَانِي عِنْدَ قَبْرِي يُحْيِيكُمْ

أَنْتَ عِظَامِي عِنْدَ أَصْغَا صَدَاكُمْ

الاب مع ١٢

بِسْمِ الشَّهِدَاتِ وَبِهِ تَبْكِي

فَيَوْمَ الْآهَانِي يَوْمَ فَوْزِي بِقُرْبِكُمْ

وَيَوْمَ الْمَنَآ يَا يَوْمَ إِعْرَاضِكُمْ عَنِّي

إِذَا بَتُّ مَرْغُوبًا أَهْدَدُ بِالرَّدى

فَوَصْلُكُمْ عِنْدِي الذُّمُّ مِنَ الْآهِنِ

بِسْمِ قَالَتِ ———— وَانْشَدَتْ ————

لَوْ أَنَّ بَنِي أَصْبَحْتُ فِي كُلِّ نَعْمَةٍ

وَكُنْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَمَلِكُ الْكَاسِرَةِ

لَمَا تَوَيْتُ عِنْدِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

إِذَا لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُنِي لِشَخْصِكَ نَاطِرُهُ

قَالَهَا مَيْلًا كَثِيرًا، فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ كَلَامِهَا وَبَكَتْهَا قُلْتُ لَهَا

يا بنت عمى يكفينك من الحزن فما يغنيك من البكاء ما بقي نفع
 قالت لا تعرضني فيما عمله وان اعترضت لي قتلت نفسي
 فسكتت عنها وسلمت اليها حالها فلم تنزل في حزن وبكاء
 وتعد يد سنة اخرى وبعد السنة الثالثة دخلت يوماً
 من الايام وانا مغتاض لحادث عرض لي وقد طال بي هذا
 العناء الشديد فوجدتها نحو الضريح داخل القبة وهي تقول
 يا سيدك لا اسمع منك ولا كلمة واحدة يا سيدي
 لما لا ترد علي جواباً ثم انشدت تقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مُحَاسِنُهُ
 أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاكَ الْمَنْظَرِ النَّصْرُ
 يَا قَبْرُ مَا أَنتَ لِي أَرْضٌ وَلَا فَلَكَ
 فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

فلما سمعت كلامها وشعرها ازدوت غيظاً على غيظي و
 قلت اواه الى كم ذا الحزن وانشدت اقول
 يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَسَاجِدُهُ

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاءُ الْمَنْظَرِ الْقَدَرِ ^{بِطَرَفِ عَيْنِي}
 يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لَأَحْوَضُ وَلَا قَدَرُ ^{بِطَرَفِ عَيْنِي}
 فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الْفَخْمُ وَالْكَدَرُ ^{بِطَرَفِ عَيْنِي}
 فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي وَثَبْتُ قَائِمَةً وَقَالَتُ وَيْلَكَ يَا كَلْبُ
 أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ مَعِيَ هَذَا الْفِعْلَ وَجَرَحْتَ مَعشوقَ قَلْبِي
 وَأَوْجَعْتَني وَشَبَّابِي وَلَمْ تَلِثْ سَنِينَ لَاهُومِيَّةٍ وَلَا هَوْرِي
 فَقُلْتَ لَهَا يَا أَقْدَرُ الْقَحْبَاتِ نَعَمْ أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ انْزِلْ خَذَنِي
 سَيْفِي وَجَرِّدْ فِي كَفِّي وَصَوِّبْ عَلَيْهَا لِأَقْتُلَهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ
 كَلَامِي وَرَأَيْتَنِي مَصْنُوعًا ضَعُفْتُ وَقَالَتُ تَحْسِبُ يَا كَلْبُ هِيَ هَاتِ ^{وَعَلَوْتُ}
 أَنْ يَرْجِعَ مَا فَاتَ أَوْ يَنْجِي الْأَمْوَاتَ لَقَدْ أَمَكْنِي اللَّهُ بِهَرَمٍ
 فَعَلَّ بِي هَذَا وَكَأَنْتَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارٌ لَا تَطْفَأُ وَلَهَبٌ
 لَا يَخْفَى شَمُّهُ وَقَفْتُ عَلَى قَدَمَيْهَا وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ لَا
 أَفْهَمُهُ وَقَالَتُ أَخْرَجْ بِسَحْرِي نَصْفَكَ حَجَرٌ وَ
 نَصْفَكَ بَشَرٌ ثُمَّ انْزِلْ صِرْتُ كَمَا تَرَى وَبَقِيتُ لَا أَقُومُ وَ
 لَا أَقْعُدُ وَلَا أَنَامُ مَيِّتٌ وَلَا أَنَا حَيٌّ فَلَمَّا صِرْتُ هَكَذَا اسْتَحْرَ الْمَدِينَةَ

وما فيها من الاسواق والغيطان وكانت مدينتا اربعة ضوا

مسلمين ونصارى ويهود ومجوس فحرتهم سمكا فالابيض

المسلمون والاحمر المجوس والارزق النصارى والاصفر اليهود

وسحرت الجزائر الاربعة اربعة جبال محيطة بالبركة ثم انها كل

يوم تضربني وتعذبني بالسوط مائة ضربة حتى يسيل دم

فتنهري اكتافي ثم تلبسني ثوب شعر صفه

اللباس على نصفى لفوقاني وتلبسني هذا الثياب

الفاخرة من فوق ثم ان الشاب بكى والشد يقول

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا إِلَهِي وَالْقَضَاءُ

أَنَا صَابِرٌ إِنْ كَانَ فِيكَ الرِّضَا

جَارُوا عَلَيْنَا وَاعْتَدُوا وَاجْتَبَرُوا

فَلَعَلَّنِي الْفِرْدَوْسُ أَنْ تَتَعَوَّضَا

قَدْ ضِيقْتُ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ نَالَنِي

فَوَسِيلَتِي بِالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى

قال فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ليها الشاب زدتنى

هما على همى بعد ان فرجت عنى غمى ولكن يافتى اين همى و
 اين المدفن الذى فيه لعبد المجرور فقال للشاب ان العبد
 فى القبة فى مدفنة راقدة وهى فى ذلك المجلس الذى يجاذبه
 الباب تجئ مرة فى كل يوم عند ما تطلع الشمس فاول ما تجي
 تاتى الى وتجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة جلدة
 وانا ابكى واصير ولا الى حركة اذ فعمها عن نفسى ثم بعد ان تقايقته
 تنزل للعبد بالشراب والمسلوق تسقيه وغلام باكر يجي
 قال الملك والله يافتى لا فعلن معك معروف اذ كربه
 ويورخونه الى اخر الزمان ثم جلس الملك يتحدث معه الى
 ان اقبل الليل وناما مقام الملك فى وقت السحر وتجرد من
 اثوابه وسل سيفه وفضل الى المحل الذى فيه العبد فنظر
 الى الشمع والقناديل وبخورات وادهان وسار يقصد العبد
 حتى اتاه وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهرة ورقاه في بئر
 كانت فى القصر ثم نزل والتفت باثواب العبد ورقد داخل
 الضريح والسيف معه مسلوقا في طول فبعد ساعة اتت

الملعونۃ الساحرة فأول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
واخذت سوطاً وضربت به فقال اراه يكفيني ما انا فيه يا بنت
عمي ارحميني يا بنت عمي فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقى وضربت حتى تعبت وسال الدم من جنوبه ثم
البيسة اللباس لشعراني والقماش من فوقه ثم نزلت الى
العبد ومعها قدح الشراب وطاسة مسلوقة ثم نزلت في
القبية وبكت وولولت وقالت يا سيدي كلمني يا
سيدي حدثني واشدت تقول هذا الالبيات

حَتَّى مَتَى هَذَا الصُّدُودُ ذَا الْجَفْنَا
أَوْ مَا جَرَى مِنْ أَدْمَعِي مَا قَدْ كَفَنِي

فَلَكُمْ تَطِيلُ الْحَجَرُ لِي مُتَعَمِّدًا

إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِدًا فَقَدْ اسْتَفَنِي

ثم انها بكت وقالت يا سيدي كلمني وحدثني و

الملك خفض صوته وعقد لسانه وتكلم بكلام السودا وقال

اواه اواه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلمة

صرخت من الفرج وغشى عليها شمع انثها استفاقت وقالت يا
 سيدك هو صبيح والمالك اضعف صوتة وقال يا ملعونة انت
 تستاهلي من يكلمك بحدثك قالت ما سببه قال سبب انك
 بطول النهار تعاقبني زوجك وهو يستغيث واحرمني النوم
 من العشاء الى الصباح ويتضرع ويدعو علي وعلى عليك وقد
 اقلقتني واضرني ولو لا هذا الكنت تعافيت فهذا الذي منعني
 عن جوابك فقالت عن اذنك اخلصه مما هو فيه فقال
 لها الملك خالصيه وريحينا فقالت سمعنا وطاعة وقامت
 خرجت من القبة الى قصر واخذت طاسة وملأته ماء وتكلمت
 عليها بكلام فغلت الطاسة وبقبت وصارت تغلي كما يغلي القد
 على النار وطرشت بها وقالت بحق ما تلوته وقلت ان كنت
 صرت هكذا بسحري ومكرى فاخرج من هذه الصورة
 الى صورتك الاولى واذا بالشاب انتفض وقام على قدميه و
 فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت اخرج ولا ترجع

الى هنا والاقتلاك وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها
 وعادت الى القبة ونزلت وقالت يا سيدك ^{يا سيدي} اخرج احثي انظر
 الى صورتك الجميلة فقال لها الملك بكلام ضعيف يشعرك
 ارحيتني من الفزع ولم تر يحيي من الاصل فقالت يا حبيب
 يا سيدك ما هو الاصل قال ويلالك يا ملعونة اهل هذه
 المدينة والاربع جزاء كل ليلة اذا انتصف الليل تشيل
 السمك رؤسها وتستغيث وتدعو علي وعلى عليك فهو
 سبب منع عافيتي فروحى خالصهم عاجلا وتعالى خذ
 بيدي واقميني فقد توجهت الى العافية فلما سمعت
 كلام الملك وهي تظنه العبد وهي فرحانة فقال يا سيدك
 على راسي وعيني لبس الله ثم نهضت وقامت ومسرورة
 تجرى وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا فادرك
 شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة
 قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية الساحرة لما اخبرت

من ماء البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تراقصت
 السمك وشالت رؤسها وقامت في الحال وانفك عن اهل المدينة
 السحر وصارت لمدينة عاهرة والبياعون تبع وتشتري صار
 كل واحد في صناعتهم ورجعت الجزاير كما كانت ثم ان الصبية
 الساحرة جاءت الى الملك في الحال وقالت له يا حبيبي ناولني
 يدك الكريمة وقم فقال الملك بكلام خفي يقربني مني
 فدنت حتى لتصقت والملك نسل سيفه في يدها وضربها في
 صدرها فخرج السيف يلمع من ظهرها ثم ضربها بشقه انصفين
 ورماها على الارض شطرين وخرج فوجد الشاب المسحور
 واقفا في انتظاره فهناه بالسلافة وقبل يده وشكرا فقال
 له الملك انت تقعد في مدينتك او تجئ معي الى مدينتي
 فقال لشاب يا ملك الزمان اقدرى ما بينك وبين مدينتك
 فقال الملك يوما ونصف فعند ذلك قال للشباب ايها
 الملك ان كنت ذا عزم استيقظ ان بينك وبين مدينتك
 سنة كاملة للجد المسافر وما اتيت في يومين ونصف

الا لان المدينة كانت مسحورة وانا ايها الملك لا افارقك
 لحظة عين ففرح الملك ثم قال الحمد لله الذي من على بك
 انت ولدى لاني طول عمري لم ازرق ولدا ثم تعانقا وفرحا
 فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر واهل الملك الذي
 كان مسحورا ارباب دولته ان يتجهزوا للسفر ويهيوا السباب
 وجميع ما يحتاج اليه الحال فشرعوا بالتهيؤ مدة عشرة ايام و
 خرج هو والسلطان وقلب ملتحب على مدينة كيف يغيب عنها
 ثم انهم سافروا ومعهم خمسين مملوكا وهدايا عظيمة و
 ما زالوا مسافرين ليلا ونهارا سنة كاملة وكتب الله لهم
 بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة وارسلوا اعلاما للوزير
 السلطان وسلامة فخرج الوزير والعساكر بعد ما قطعوا
 الاياس من الملك فاقبل العساكر وقبل الارض بين يديه
 وهنوه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي فاقبل الوزير
 عليه فاعلمه بكل ما جرى على الشاب فلما سمع الوزير ما جرى
 على الشاب هنأه بالسلامة واستقر الحال فانعم السلطان على

ناس كثير وقال الملك للوزير على بالصياد الذي كان اتانا
 بالسهمك فارسل الى الصياد الذي كان سبيا لخلاص اهل المدينة
 فاحضر واخلى عليه وساله عن حاله وهل له اولاد فاخبره ان
 له بنتين وولدا فارسل الملك احضرهم وتزوج ببنت
 واعطى الشاب البنت الاخرى وجعل الولد خازن دارهم
 قلدا للوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التي هي الجزائر
 السود وارسل معه خمسين مملوكا الذين جاؤا معه واعطاه
 من الخلع لسائر الاءاء فقبل الوزير يديه وخرج سافرا
 في وقته وساعته واستقر السلطان والشاب والصياد قد
 صار اغنى اهل زمانه واولاده صارت زوجات الملوك
 الى ان اتاهم الممبات وما هذا باعجب مما جرى للحمال
حكاية الحمال والثلاث بنات

فانه كان رجل من الحمالين في مدينة بغداد وكان غريبا فيه
 هو في بعض الايام واقفت في السوق متكيا على قفصه
 اذا وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلي مجرير يخف

مزرکش بجاشية قصيب وبشريط لاعب فوقفت شالت شيعرية
 فبان من تحتها عيون سود بهدب جفان ناعمة الاطراف
 كاملة الاوصاف فالتفت الى الحمال وقالت بكلام عذب
 فضيم مات قفصك واتبعني فمصدق الحمال في الكلام حتى
 اخذ القفص واسرع وقال يا نهار السعادت يا نهار التوفيق و
 تبعها الى ان وقفت على باب داره فطرقت الباب فنزل لها
 رجل نصراني فاعطته دينارا واخذت منه هروقة زيتونية
 فحطتها في القفص وقالت شل واتبعني فقال الحمال هذا والله نهار
 مبارك ونهار سعيد بالقبول فشال القفص وتبعها فوقفت على
 دكاني فكساني واشترت منه تفاحا شاميا وسفرا لاعماني
 وخوخا لعماني وياسمينات وتوفر اشاميا وخيارا اقلاميا وليمونا
 مرابيا و نارنجاسا طانيا ومربينا ريجانيا وتمر جنا واقحوانا و
 شقائق النعمان وبقيبا وجانارا وشربنا وحطت الجميع
 في قفص الحمال وقالت شل فشال وتبعها فوقفت على الجزار
 وقالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها واعطته

للثمن ولتقته في قرطاس موز^ع وجعلته في لققص وقالت شل
 يا حمال فشال وتبعها فاتت الصبيثة ووقفت على النقل واخذت
 منه قلب فسيتق ما يصلح النقل وزيب^تتها في قلب^ل زوقا^ل
 للحمال شل وابتعنى فشال لققص وتبعها الى زوقفت على
 دوكان الحلواني واشترت طبقا وغبت فيه من جميع ما عنده
 من مشبك^س وقطائف بالمسك محشية وصابونية واقراص
 ليمونية وميمونية وامشاط زينب واصابع ولقيحات القا^ض
 واخذت من جميع اصناف الحلوة في طبق وحطته في
 الققص فقال لها الحمال كنتي علميني لايت معي الكريش
 تحمل علي هذه الخوشكات فتبسمت وضربت بيدها على
 قفاه وقالت له اسرع في مشيك وخل عنك الكلام الكثير
 واجرك حاصل ان شاء الله تعالى ثم وقفت على العطار
 واخذت منه عشرة امواه ماء ورد وماء زهر وماء توفو
 ماء خلافت واخذت ابلو^ججين سكر واخذت
 قزير ماء ورد مسك وحصاليان ذكر وعودا وعتير^س

ومسكا واخذت شمعا اسكند راينا وحطت الجميع في القفص
 وقالت شل قفصك واتبعني فشاال لقفص تبعها لئلا ان ات الى
 دار مليحة وقد امهاجر في سجن عالية البنيان شديدة الادركان بابها
 بدرقتين من الابنوس مصفحة بصفائح الذهب الاحمر فوقفت
 الصبية على الباب ادارت النقات عن وجهها ودقت دقا
 لطيفا والجمال واقف ورائها وهو امير يل يتفكر في حسنها
 وجمالها واذا بالباب قد انفتحت وتشرعت الدرقتين فنظر الجمال
 الى من فتح لها الباب واذا بها خاسية القدر بارزة الشهد
 ذات حسن وجمال وبهلو كمال وقد واعتدل بجيبين
 ازهر وخدا احمر وعيون تحاكي الميك والغزلان وخواجب
 مثل قوس هلال شعبان وخدود مثل شقائق النعمان
 وفم كخاتم سليمان وشفيها ت حمر كالمرجان
 وسنيات كاللوع لوع المنضد والاقحوان وصدرة
 كأنه شاذروان وكما قال فيها الشاعر
 انظر الى شمس القصور وبدرها

شمس
 بدر

وَالْيَخْزَامَتِهَا وَبَهْجَةٍ زَهْرَهَا
 نَزَاكَتِ

لَمْ تَلْقَ عَيْنَكَ أَبْضًا فِي أَسْوَدٍ
 نَزَاكَتِ

جَمَعَ الْجَمَالَ كَوَجْهَهَا مَعَ شَعْرِهَا

مُحَمَّرَةً الْوَجْنَاتِ يُخْبِرُ حُسْنَهَا

عَنْ اسْمِهَا إِنَّ لَمْ يُحِظْ بِخَيْرِهَا
 نَزَاكَتِ

قال فلما نظر الحمال إليها سلب عقله ولب وكاد القفص ينقع
 من علي رأسه ثم قال ما رأيت عمري برك من هذا النهار فقالت
 الصبية البوابة خوشكاشته ادخل من الباب واطع عن هذا الحمال
 المسكين فدخلت خوشكاشته ووراءها البوابة والحمال ومشو
 حتى انتهوا إلى قاعة فسيحة مهندسية مليحة ذات تراكيب
 وعقودات وكشاك وسدلات وخرسانات وخزائن عليها
 ستور مخيات وفي وسط القاعة بركة كبيرة ملائمة
 ماء وفيها اشخصور وفي صدر القاعة سرب من العوكر مريع
 بالجوهر مخي شاي ناموسية اطلس احمر از و اسرها
 لوع لوع قد والبندق واكبر وبرز من اخلاها صبية بطلعة

مضية وبهجة رضية واخلاق فيلسوفية بخلة قهرية وعبودية بالية
 وقسي حرجية وقامة البنية ونكمت عنبرية وشغفات عقيمة سكرية
 ووجه يحجل نورة الشمس المضية وهي كأنها بعض الكواكب العلوية اقية

من الذهاب مبنية او عروسة فجلية او كثة عربية كما قاها الشا حيث قا

كَاثِمَاتُكَسِيمٍ عَنْ لَوْعَلُو
 وَطَرَّةٌ كَاللَّيْلِ مَسْبُوكَةٌ
 مِنْضِدٌّ اَوْ بَرْدٌ اَوْ اَقَا ح
 وَبَهْجَةٌ تَحْجُلُ ضَوْءَ الصَّبَا

قال فنهضت الصبية الثالثة من غزو السير وخطرت شحلا الى ان
 صارت في وسط القاعة عند اخواتها وقالت ما وقفكم خطوا عن راس
 هذا المسكين الحمال فجاءت الخوذة كاشية من قدام واليوان مخلف
 وساعدتهم الثالثة وخطو القنص عن الحمال وافرغوا ما في القنص
 ووضعوا كل شيء في فخذ واعطوا الحمال دينارين وقالوا له ترجع يا
 حمال فنظر الى الصبا يابا وما هم فيه من الحسن والطبايع الحسان فما
 نظر احسن منهم وما عند هم رجال ونظر ما عندهم من الشراب و
 الفواكه والمشروبات وغير ذلك فتعجب غاية العجب وتوقف
 عن الخروج فقالت له الصبية مالك لم لا تروح انت كانك

استقلت الأجرة ثم التقت لي أختها وقالت لها أعطيه ديناراً
 آخر فقال الحمال والله ياستي ما استقلت الأجرة وأجرتني ما تشاء
 درهمين وإنما اشتغل قلبي وسري بكم وكيف أنتم وحدكم ما
 عندكم رجال ولا أحد يؤنسكم وأنتم تعرفون أن دُبّة لا تقف
 إلا على ربة ومالككم رابع وما يطيب النساء إلا بالرجال كما قيل شعر

أما ترى أربعة للهوق قد جمعت

جناك وعمود وقائون وميزمار

ووافقتهم من المشهور أربع

ورد واس ومنثور وسوار

وليس يحسن ذاك إلا بأربعة

خمر وروض ومغشوق ودينار

وأنتم ثلثة وتحتاجون إلى رابع ويكون رجالاً عاقلاً لسيباً
 حاذقاً ولا سراً كأنما فلما سمعوا كلاماً أعجبهم وضحكوا
 عليه وقالوا ومن لنا بذلك ونحن بنات نخاف نودع السر من
 لا يحفظه وقد قرأنا في بعض الأغاني ما قاله ابن لثام شعر

عَنِ السِّرِّ جَهْدًا وَلَا تُؤَدِّعْهُ ^{لِيَسْمَعَهُ} فَمَنْ أَوْدَعَ السِّرَّ قَدْ ضَيَعَهُ
فَصَدْرُكَ بِسِرِّكَ إِنْ لَمْ يَسْغُ فَكَيْفَ لِيَسْغُ صَدْرُكَ مَسْتَوْدِعُهُ

وفيه قال أبو نواس واجبا -

مَنْ أَطْلَعَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ اسْتَوْجَبَ الْكَيِّلَ فِي جَمِيعَتِهِ
فَقَالَ الْحِمَالُ فَلِمَا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَحَيَاتِهِمْ إِنْ رَجُلًا عَاقِلًا أَمِينًا
قَرَأْتَ الْكِتَابَ وَطَالَعْتَ التَّوَادِيخَ أَظْهَرَ الْجَمِيلِ وَأَخْفَى
الْقَبِيمِ وَالشَّاعِرِ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ وَالنَّشِيدِ

مَا يَخُكُّمُ السِّرُّ إِلَّا كُلَّ ذِي ثِقَةٍ

وَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ

السِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ

صَنَعْتُ مِفْتَاحَهُ وَالْبَابُ مَحْنُومٌ

فلما سمعوا البنات الشعر والنظام وما أبداه قلبن لم تنت تعلم أننا

عزمننا على هذا المقام جملة من المال فهل معك شيء متخافنا به نحن

ماندعك بجلوس عندنا وتصير نديمينا وتشرف على وجوهنا الصبا

الملاح حتى تورن جملة من المال ما سمعت صا المثل وقد قال

فَحَبَّه بِلَا حَبِيَّة مَا تَسَاوَى حَبِّ فَقَالَتْ الْيَوَابِ مَعَكَ شَيْءٌ يَا حَبِيبِي أَنْتَ
شَيْءٌ مَا مَعَكَ شَيْءٌ رُوحٌ بِلَا شَيْءٍ فَقَالَتْ الْخَوْشَكَا شَيْءٌ يَا خَوْشَكَا
كَفَرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَا قَصُرَ الْيَوْمُ مَعَنَا وَلَوْ كَانَ غَايِرَةً مَا طَوَّلَ رُوحُ مَعَنَا
وَمَهْمَا جَاءَ عَلَيْنَا أَوْ زَنَ عَنْ فَرَحِ الْحِمَالِ وَقَبْلِ الْأَرْضِ وَشَكَرِ
فَقَالَتْ صَدِّقَاتُ السَّرِيرِ وَاللَّهُ مَا نَدَعَكَ تَجْلِسُ عِنْدَنَا إِلَّا بِشَرْطٍ وَإِنْ لَا يَسْأَلُ
عَمَّا لَا يُعْنِيهِ وَإِنْ تَفَاضَلَ يَضْرِبُ فَقَالَ الْحِمَالُ رَضِيتُ يَا سَيِّدِي عَلَى الرَّأْيِ
وَالْعَيْنِ وَهَذَا أَنَا بِلَا لِسَانٍ فَقَامَتِ الْخَوْشَكَا شَيْءٌ وَشَدَّتْ وَسَطَهَا
وَصَفَّتِ الْقَنَا فِي وَرَقِ الْمَدَامِ وَعَمِلَتْ الْخَضِرَةَ عَلَى جَانِبِ
الْحَجَرَةِ وَاحْضَرَتْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَدَّمَتْ الْمَدَامَ وَجَلَسَتْ
وَاخْتَارَهَا وَجَلَسَ الْحِمَالُ بَيْنَهُنَّ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ فِي الْمَنَامِ ثُمَّ قَدَّمَتْهَا
الْمَدَامَ وَمَلَأَتْ أَوَّلَ قَدَحٍ وَشَرِبَتْهُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ ثُمَّ مَلَأَتْ
وَنَازَلَتْ اخْتَارَهَا الْآخَرَى ثُمَّ مَلَأَتْ وَنَازَلَتْ الْحِمَالُ وَقَالَتْ
اشْرَبْ حَبِيبًا مِمَّا بَعَا بِالْعَرَفِ إِنَّ هَذَا الشَّرْبَ لِلدَّاءِ شَافِي
فَاخْذِ الْكَاسَ بِيَدِكَ وَخُذْ شُكْرًا وَانْتَدِيقًا يَقُولُ شَعْرٌ
مَا تَشْرَبُ الْكَاسُ إِلَّا مَعَ أَخِي ثِقَةٍ

وَطَاهِرِ الْأَسْبَلِ مَسْؤُبًا إِلَى السَّلَافِ

فَالرَّاحِ كَالْبَيْتِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى عَطِ

طَابَتْ وَتَنْتِنُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ

ثُمَّ قَالِ

لَا تَشْرِبِ الرَّاحِ الْأَمِنْ يَدَيَّ رَشَاءً

يَحْكِيكَ فِي رِقَّةٍ الْمَعْنَى وَيَحْكِيهَا

ثم ان بعد انشاده قبل ايديهم وشرب شكر وتمايل انشد يقول شعر

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ

شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ

فَأَسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي

مِنْ غَزَالٍ وَطَارِ فِي وَتَلِيْدِي

ثم ملأت القدح وناولتها لاختها الوسطى فاخذتها من

يدها وشكرتها وشربت ثم ملأت وناولت لصاحبة

السريد وملأت كاسا اخرى وناولتها الحمال فقبل الارض

بين يديها وشكر وشرب والشد يقول شعر

مَا يَتَهَا بِاللَّهِ هَاتِ مِنْ كَثُورٍ مُتْرَعَاتٍ
وَأَسْقِنِي مِنْهَا أَيَّكَاسٍ إِنَّهَا مَاءُ الْحَيَاةِ

ثم تقدم الى صاحبة المحل وقال يا ستي ناعيدك ومملوك
وخدامك وانشد يقول

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ وَاقِفٌ
بِجُودِكَ وَالْإِحْسَانِ مَا زَالَ مُعْتَرِفٌ
أَيْدٍ خُلُ يَا ذَاتَ الْمَحَاسِنِ كَيْ يَرَى
جَمَالَكَ إِلَيَّ وَالْهَوَى غَيْرُ مُنْصَرِفٍ

فقال له طب نفسا واشرب هنيئا وعافية تجرى مجارى الصحة
فاخذ الكاس وقبل يدها وترنم وانشد يقول

نَاوَلْتُهَا شَبَابَةً خَدَّيْهَا مُعْتَقَةٌ
حَيْرًا كَانَ سَنَاها ضَوْءٌ مِقْبَاسٍ
فَقَبَّلَتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ ضَا حِكَّةٌ
فَكَيْفَ تَسْقِي خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
قُلْتُ أَشْرَبِي فِيهِ مِنْ مَعْنَى حُسْنِهَا

دَفِي وَطَائِفُهَا فِي الْكَاسِ كَفَاسِي

فَقَالَتْ بِحَسْبِهِ عَلَيْهِ شَعْرٌ

إِنْ كُنْتَ يَا صَبَاحَ مِنْ جَلِي كَبِيْرًا مَاتِ اسْقِيْنَهَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالزَّوْجِ

قَالَ فَاخْذِي تِلْكَ لَصْبِيَةِ الْقَدَحِ وَشَرِبِيهِ وَنَزَلَتْ عِنْدَ خَتَمِهَا مَا

زَالُوا يَشْرَبُونَ وَالْحَبَالُ فِي وَسْطِهِمْ وَهُمْ فِي رَقْصٍ ضَحْكٍ وَغَنَاءٍ

اشْعَارٍ وَمَعْرِشَاتٍ اِدْرَاكِ شَهْرٍ زَادَ الصَّبَاحُ فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلُكَ الْعَاشِرَةِ

قَالَتْ لَهَا أُخْتُهَا دِينَازَادَاتِي لَنَا حَدِيثُكَ قَالَتْ حَيَا وَكَرَامَةٌ

بَلْغَنِي بِهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ نَالِيَاتٍ وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ

أَقْبَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا الْحَبَالُ لِيَهْمُ اللَّهُ يَا سَيِّدِي قُمْ وَالْبَسِ

زِمْرَ وَجْنِكَ وَتَوَجَّهْ وَأَوْرِدْنَا عَرْضَ كِتَابِكَ فَقَالَ الْحَبَالُ وَاللَّهِ خَرَجَ

الرُّوحُ أَهْوَنَ مِنْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ دَعَوْنَا نَصْلَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَغَدَاةَ

كُلِّ مَنَاءٍ رُوحٍ إِلَى حَالٍ سَبِيْلَةٍ فَقَالَتْ الْخَشْكَاشَةُ بِحَيَاتِي عَلَيْكُمْ دَعَوْنِي

عِنْدَنَا نَضْحَكَ عَلَيْكَ مِنْ بَقِيٍّ يَعِيشُ حَتَّى يَخْتَمِرَ عَلَى مِثْلِهَا فَإِنْ خَلَّجَ ظَرْفُ

فَقَالُوا مَا تَبَاتَ عِنْدَ الْبَشَرِ أَنْ تَدْخُلِي تَحْتَ الْحُكْمِ وَمَهْمَا رَأَيْتِ لَا تَسْأَلِ

عنه ولا عن سببه فقال نعم فقالوا قم واقرا الكتاب الذي على الباب
 فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بما اذ به من يتكلم فيما لا يغني
 ليعمع ما لا يرضيه فقال الحمال شهد واعلى الى لا اتكلم فيما
 لا يغني ثمر قاست الخوشكاشة وجمرت لهم ما كولا فاكلوا ثم اوقدوا
 الشموع والقناديل وغرسوا في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشرب
 بمذاكرة الاحباب قد غيروا ذلك المقام بغيره وصفا فاكهة طرية وكذلك
 المشروب لازلوا في كل وشرب منادمة ونقل وضحك وخذاع ساعة
 من الزمان واذهم بالباب يدق فلم ينحزم نظامهم واذابوا احد منهم
 انفرد على البناء عادت وقالت قد كمل صفانا في تلك الليلة قالوا وما ذلك
 قالت الباب ثلاثة اعجام قرنانية مخلوقين الزقون والرؤوس الحواجب
 الثلاثة عوربا العين الشمال وهذا من اعجاب الاتفاق وبهم كما قد حضر من
 السفر لان وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا اول
 دخولهم بلدا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا يتوافون فقالوا
 عسى هذا الدار يعطينا مفتاح الاصطبل وخرابته بنا في النسبة فقد
 ادركهم المساوهم غرباء عما يعرفون احدا يلبس ثوبا خيرا في كل واحد منهم

شكل وصورة مضحكة فلم نزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم
يدخلوا واشترط عليهم لا يتكلموا فيما لا يغنيهم فيه معوا ولا يخرجهم
وفرحت والحمال يتلو من رقبة واكتاف فلارت الكاس بينهم عتاشم
قامت الكبيرة ما يحتهم وتجردت من ثيابها فمسك الحمال رقبة
بيده وخرجها وقال في سبيل الله رقبتى واكتافى ثم تعرت الصبية
والقت نفسها فى البركة ثم غطست ولعبت واغسلت فنظر
الحمال اليها عريانة كأنها فلقه قمر بوجه كالبد زاذب ذو الصبح
اذا اسفر وانظر الى قدما ونهد ما والى تلك الاردا فالتقال الى
تخرج وهي عريانة كما خلقها ربها فقال اياه وانشد بخاطبها

إِنْ قَسْتُ قَدْ كَ بِالْغُصْنِ الرُّطْبِ فَقَدْ

حَمَلْتُ قَلْبِي أَوْ زَارًا وَعُدًّا وَانَا

فَالْغُصْنُ أَحْسَنُ مَا تَلَقَّاهُ مُكْتَسِبًا

وَأَنْتِ أَحْسَنُ مَا تَلَقَّاكِ عُرْيَانَا

فلما سمعت الصبية الايات طلعت من البركة وجاءت و
قعدت فى حجرة وأشارت الى همنا وقالت يا سويك ايش اسم

هَذَا قَالَ حَبِيقُ الْجَسُورِ قَالَتْ ذَهْ ذَهْ قَالَ مَمْسَمُ الْمُقْشُورِ قَالَتْ
أَوْهْ قَالَ رَحْمَكِ قَالَتْ يَوْمَ التَّحْيِي وَسَكَيْتِهِ فِي قَفَاهُ وَصَارَ
كَلِمَا قَالَ لَهَا اسْمُكَ كَذَا تَسْكُ وَتَقُولُ لَا إِلَى أَنْ قَالَ يَا اخُوتِي وَمَا اسْمُكُمْ
خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِسْلَاقَتِهَا هَا يَا خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ
وَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَلَيْسَتْ شَبَابِهَا وَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَارَتْ الْكَاسُ
بَيْنَهُمْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ الْحَمَالُ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَزَلَ فِي الْبَحْرَةِ وَرَأَوْهُ عَائِمًا
فِي الْمَاءِ وَغَسَلَ تَحْتَ الْحَيَّةِ وَأَبْطَه مِثْلَ مَا غَسَلَنَ ثُمَّ طَلَعَ وَرَمَى
نَفْسَهُ فِي حَجَرٍ السَّبْتِ وَرَمَى ذَوَاعِيَهُ فِي حَجَرِ الْبَوَابَةِ وَرَمَى رِجْلَيْهِ
وَسَقَاتَهُ فِي حَجَرِ الْخَنَكَاشَةِ ثُمَّ أَوْحَى إِلَى ذِكْرِهِ وَقَالَ يَا سَتَاتِي
مَا اسْمُ هَذَا فَضَحَكُوا الْكُلُّ عَلَى كَلَامِهِ حَتَّى انْقَلَبُوا عَلَى قَفَاهُ
قَالَتِ الْوَلَدَةُ رَبِّكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ غَضَّةً
قَالُوا ابْرِكِي قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ خَضًا وَادْرِكِي
شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ -
فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْعَاشِرَةُ
قَالَتْ لَهَا اخْتِ يَا دِينَارُ إِدَاتِي لَنَا حَدِيثُكَ قَالَتْ حَبَا وَكَرَامَةٌ

بلغني بها الملك السعيد ان البنات ما زالوا يقولون للحمال ان بك
 ايرك خازوقك وهو يبوس ويعض ويعنق الى ان اشقى قلب
 منهن وهم يتضاحكون الى ان قالوا له يا اخينا ما اسمه قال لقرون
 ما اسمه قلن لا قال هذا البغل الكسور يرمي حبق الجسور وليسف
 السهم المقشور ويبقي في خان ابو منصور فضحكوا حتى نقلبوا على
 قفاهم وعادوا الى منادمتهم ولم يزلوا ذلك الى ان اقبل الليل عليهم
 فقالوا للحمال لبم الله ياسيدي قم والبس زمره وجتاك وتوجه
 واورينا عرض اكتافك فقال الحمال والله خروج الروح اهون من
 خروجي من عندكم دعونا نصل الى الليل بالنهار وغداة كل
 منا يروح الى سبيله فقالت الخشكاشة بجياتي عليك كم دعوة
 ينام عندنا نضحك عليك فمن بقي يعيش حتى يجتمع على مثل هذا
 فانه خليع ظريف فقالوا ما تبات عندنا الا بشرط ان تدخل تحت
 الحكم ومهمات رايت لا تسأل عن ولا عن سببه فقال نعم
 فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب فقال لهم الى الباب فوجد مكتوبا
 عليه بما اذهب من يتكلم فيما لا يغني يسمع ما لا يرضي فقال الحما

اشهد واعلى اني لا اتكلم فيما لا يعينني ثم قامت الخو شكا شة
 و جهزت اهرم ما كولا فاكلوا ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرو
 في لشموع العنبر والعود وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب
 وقد غيروا ذلك لمقام بغيره وصفوا فالكهة طرية وكذلك
 المشروب ولا زالوا في اكل وشرب ومناذمة ونقل وضحك وخداع
 ساعة من الزمان واذا هم بالباب يدق فلم يخزم نظامهم واذا
 بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفا
 في تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قرمزية
 مخلوقين الذقون والروس والحواجب وهم الثلثة عور بالعين الشمل
 وهذا من اعجاب الاتفاق وهم كما قد حضر وامن السفر الان و
 حاجة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا اول
 دخولهم بلدنا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
 ياتوا فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاحا لا يطل
 او حرايت بنات فيها الليلة فقد ادركهم المساء وهم غريبا ما يعرفون
 احدا يلجئون اليه ويا اخوتي لكل واحد منهم شكل وصورة

مضحكة فلم تنزل تتلطفت بهم حتى قالوا لها دعهم يدخلوا واشترط
 عليهم لا يتكلموا فيما لا يعينهم فإياهم معا ما لا يرضيهم ففرحت
 وراحت بثمر عادات ومعها الثلاثة عور محلقين الذقون والشوارب
 فساموا وحذموا وتاخروا فقاموا لهم البنات ورهبوا وهنأوا بالسلا^{مة}
 وقعدوهم فنظروا القرنديلة إلى محل طريف ومقام لطيف منظوم
 بخضرة وشموع توقد ونجور تصاعد ونقل وفواكه ومدام ثلاث
 بنات ابكار فقالوا جميعهم والله طيب ثم التفتوا إلى الحمال
 فوجدوه جذلا أن تعبان سكران فلما عاينوه ظنوا أنه منهم
 وقالوا هو قرندي مثلنا وهو غريب وعرب فلما سمع الحمال هذه
 الكلام قام وحمق عينيه لهم وقال لهم اقعدوا بلا فضول أما
 قرأتم ما على الباب وما بالفقراء أنتم كما وردتم علينا تطلقوا
 لسانكم فينا قالوا نحن نقول نستفتي الله يا فقير راسنا بين
 يديك فضحكوا البنات وقاموا أصالحوا بين القرنديلة والحمال
 وقدموا للقرنديلة الأكل فاكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة
 تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمال للقرنديلة وإنتم يا أخوانا

ما معكم حكايتهم او فائدة تحكموها لنا فديت عندهم الحرارة و
 وطلبوا الآيات اللهو فاحضرت لام البوابة دفا وعودا وجنكا
 اعجميا فقاموا القرونلية فاصالحوا الآلات واخذوا احد منهم
 الدوت والاخر العود والاخر الجنك وضربوا بها وغنوا والبنات
 صرخت حتى صار لهم حسعال فهم كذلك واذا بابا بطرق فقامت
 البوابة بتصر خيرا الباب قالت شهر زاد ايها الملك وكان السبيلك
 الباب تلك الليلة تنزل الخليفة هارون الرشيد يتفرج ويسمع
 ما يتحدده من الاخبار وهو جعفر وزيره ومسرور سيا نقيته وكان
 من عادته يتنكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة وشق المنيحة
 جاءت طريقتهم على تلك الدار فمعهوا الآلات والغنا
 فقال الخليفة لجعفر اشتهى ان ندخل الى هذه الدار ونسمع
 هذه الاصوات ونرى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين
 هؤلاء قوم قد دخل الشكر فيهم ونخشى ان يصيبنا منهم شر
 فقال لا بد من دخولي واريدك ان تحتال حتى ندخل عليهم
 فقال جعفر يا معاوية طاعة شمس تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت

البوابة وفتحت الباب فتقدم جعفر وقبل الأرض قال يا ستي
 نحن ناس تجار من طبرية لنا في بغداد عشرة أيام وبعنا تجارتنا
 ونحن نازلين في خان التجار وعزم علينا تاجر في هذه الليلة
 فدخلنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم تناد منا عنده ساعة
 فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء فقهننا عن
 الخان الذي نحن فيه فلعن من صدقاتكم ان تدخلونا هذه
 الليلة عندكم نبات ولكم الثواب فنظرت البوابة اليهم و
 هم متقمشين كالتيجار وعليهم الحشمة فدخلت لاخوتها وقتا
 بحديث جعفر وتأسفوا عليهم وقالوا لها دعهم يدخلوا فودت
 وفتحت لهم الباب فقالوا لها ندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل
 الخليفة وجعفر ومسرورا فلما رأوهم البنات قاموا الهم واجلسهم
 وخدموهم وقالوا مرحبا واهلا بالضيوف ولنا عليكم شرط
 فقالوا وما هو قالوا لا تتكلموا فيما لا يغنيكم تسمعوا ما لا
 يرضيكم فقالوا نعم ثم انهم جلسوا للشراب والمنادمة
 فنظر الخليفة الى الثلثة القردة فوجد هم عورا بالعين

الشمال فتعجب من ذلك ونظر الى الباب وما هم فيه من الحسن
 والجمال فتخبر وتعجب واخذوا في المناداة والحديث وقالوا
 للخليفة اشرب فقال انا عازم على الحج فقامت البوابة وقد
 شفرة من ركشة واقعدت عليها باطية صينية وقلت فيها
 ماء اخلاف وادخلت فيها جمجمة ثلج وابلوج مكر فشكرها
 الخليفة وقال في نفسى والله لا جزيتها في غداة عد على فعلها
 من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكّم الشارب قامت المست
 وخدمتهم واخذت بيد الخشكاشه وقالت يا اخي
 قوهى نقضى ديننا فقالت لا ختان نعم فعند ذلك قامت
 البوابة قدامهم وذلك بعد ان عزلتها لمقام ودمت القشور
 وغيرت البخور وعزلت وسط القاعة والطلعت القزندلية
 الى جانب الايوان على صفة واخذت الخليفة وجعفر او
 مسرورا الى جانب القصر على صفة وصرخت على الحمال وقالت
 ما قل مودتك عانت ما انت غريب انت من اهل الدار فقام
 الحمال وشد وسطه وقال ما تريدى فقالت قف مكانك

ثم قامت الخشكاشة ونصبت في وسط القاعة كرسيًا
وفتحت خوشكانة وقالت للحمال ساعدني فرأي كلبتين
سودا في رقابهم جنازير فقالت للحمال خذهم فاخذهم الحمال
وخرج بهم الى وسط القاعة فقامت الصبية حياء المنزل وشتمت
عن معصمها واخذت سوطا وقالت للحمال قدم كلبه منهم
فقدم معها وجرها في الجنزير والكلية بتكى وتحركت رأسها الى
الصبية فنزلت الصبية عليها بالضرب على رأسه والكلبه
تصرخ ولا زالت تضربها حتى كلت سواعدها فومت السوط من
يديها وضمت الكلية لصدرها ومسحت دموع الكلية
بيديها وباست رأسا ثم قالت للحمال خذيهما وهات الثانية فجاء
بها وفعلت بهما مثل ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة
وضاق صدره صبرة ليخرج بهذين الكلبين فغمز جعفر والتفت
وقال بالاشارة اسكت ثم التفت للصبية للبوابة فقالت لها
قومي اقضى ما عليك فقالت نعم ثم انها قامت وصعدت على
السري وهو من العرعر مصفر بصفائح الذهب والفضة ثم قالت

للبراية والخشكاشة هاتوا ما عندكم فقامت وجلست على
كرسى بجانبها واما الخشكاشة فانها دخلت محذوا وخرجت
ومعها كيس طلس بشرار يبط خضر وبتشمستين ذهب ووقفت
قدام الصبية صاحبة المنزل ونقضت الكيس فاخرجت منه
عود غناء فاصلحت اوتاره وشدت ملاويده واصلحته
اصلا حايذا وانشدت تقول هذه الابيات

أَنْتُمْ مُرَادِي وَقَصْدِي وَوَصْلَكُمْ يَا أَحَبِّي

فِيهِ النِّعِيمُ الدَّائِمُ وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ نَارُ

يَكُمُ جُنُودِي وَفِيكُمْ تَوَلَّيْتُ طَوْلَ الزَّمَانِ

وَمَا عَلَيَّ إِذَا مَا أَحْبَبْتُمْ مِنْ عَارِيبِ

تَهْتَكُ اسْتَارِي لَمَّا انْشَغَفَتْ بِحَبْلِكُمُ

وَالْحُبُّ مَا زَالَ يَهْتِكُ وَيَقْضِيهِ الْإِسْتَارُ

تَوْبُكَ الصَّنَاعُ قَدْ لَبِسُهُ فَبَانَ عُنْدِي وَانْقَضَ

مِنْ أَجْلِ ذَانِي عَذَابِي قَلْبِي بِكُمْ يَحْتَارُ

جَرَّتْ دُمُوعِي تَجْرِي فَبَانَ عُنْدِي وَانْقَضَ

لَمَّا فَشَتْ أَسْرَارِي بِدَمْعِي الْمَهْدَارِ

كَأَوْ شَدَّ يَدَايَاكَ رَافِي

وَأَنْتُمْ الدَّاءُ وَالْدَّاءُ

وَمَنْ دَوَاهُ مَعَكُمْ دَامَتْ بِرِ الْأَضْرَارِ

ضِيَا جُفُونِكَ ضَنِّي لِي

وَكَمْ يَسِيْفُ الْمُحِبَّةِ

لَا أَنْتَ هِيَ عَنْ غَرَارِي

وَلَا أَمِيلُ لِسَلَوِي

فَالْحُبُّ طِبِّي شَرَعِي

رَبِّي فِي السِّرِّ وَالْجَهَارِ

يَا سَعْدَ عَيْنٍ تَمَلَّتْ

مِنْكُمْ وَفَارَتْ بِالنَّظَرِ

نَعَمْ وَقَدْ دَسَّ قَلْبِي

مِنْهَا فَخُتَارِ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتَ لَصْبِيَّةَ ذَلِكَ الْقَصْدِ لِلرِّبَاعِي قَالَتْ أَيْهَا الْأَشَقُّ
 شَفِيتَ ثَوَابِيهَا وَوَقَعْتَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهَا فَرَأَى الْخَلِيفَةُ ضَرْبَ
 الْمَقَارِعِ الْكَسَارَاتِ فَتَعَجَّبَ غَايَةَ الْعَجَبِ قَامَتِ الْبُيُوتُ بِهِ وَدَشَتْ الْمَا
 عَلَيْهَا وَبَدَلَتْ سُنِيَّةَ وَالبستها فلما عاينوا الجمال ذلك تكدر خاطرهم
 ولم يعلموا القصصه ولا الخبر فعند ذلك قال الخليفة لجعفر ما تنظر
 الى هذه الصبية وكيف عليها وهذا الضرب فاننا لا اقدر ان اسكت

ألا ان وقفت على حقيقة الحال وخبر هذه الصبية وخبر
 الكلبتين السود فقال جعفر يا مولا نا قد شرطوا علينا اننا
 لم نتكلم فيما لا يعيننا فسمع مالا يرضينا ثم قالت
 يا الله يا اختي ورفيقي واتيني فقالت الخوشتكا شئت
 حيا وكرامة واخذت العود واسندته الى نهديها
 وجلسة باناملها والنشيدت تقول

إِنْ شَكُوْنَا بَعْدَ فَمَا ذَا سَعْيُ
 أَوْ بَلَّغْنَا شَوْقًا فَاتَيْنَا السَّبِيلُ
 أَوْ بَعَثْنَا رَسُولًا تَرْجِيهِمْ عَنَّا
 مَا يُودِّي شَكْرَ الْمُحِبِّ رَسُولُ
 أَوْ صَبَرْنَا فَمَا بَقِيَ السُّحْبُ
 بَعْدَ فَقْدِ الْأَحْبَابِ إِلَّا قَلِيلُ
 لَيْسَ إِلَّا تَأْسُفًا ثُمَّ حُزْنًا
 وَدُمُوعًا عَلَى الْخُدُودِ تَسِيلُ
 أَيُّهَا الْغَائِبِينَ عَنْ شَخْصِ عَيْنِي

وَهُمْ فِي الْفُؤَادِ مِنِّي حُلُولُ

أَتَرَكَكُمْ فَهَلْ عَلِمْتُمْ بَعْدَ هَذَا

فَهُوَ طُولُ الْمَاءِ لَيْسَ بِطَوَّلُ

أَمَرْتَنِي سَنِيَةً عَلَى الْكَبَدِ صَبَا

يَشْتَفِي فِيكُمْ الْبُكَاءُ وَالنُّحُولُ

أَهْ أَنْ ضَمَّنَا وَإِيَّاكُمْ الْحُبُّ

فَلِي مَعَكُمْ عِتَابٌ بِطَوَّلُ

قال فلما سمعت القصيدة الثانية صرخت وقالت والله طيب و

حطت يدها وشقت ثوابها كما فعلت الأولى ثم وقعت على الأرض

مغشيا عليها فقامت الخشكاشة والبستها بدلت ثانية بعد

ان رشت عليها الماء فقامت وجلست ثم قالت لا ختها الخشكاشة

زيديني واوفي ديني فها بقي غير هذا الصوت فاحضرت

الخشكاشة العود وانشدت تقول هذه الايات شعر

حَتَّى مَتَى هَذَا الصُّدُورُ ذَا الْجَفَا

أَفَمَا جَرَى مِنْ أَدْمَعِي مَا قَدْ كَفَا

وَلَكُمْ تُطِيلُ الْهَجْرُ لِي مُتَعَمِّدًا

إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِبًا فَقَدْ اشْتَفَى حَاسِبًا

لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَوْءُ مِنْ لِعَاشِقٍ

مَا بَاتَ سَهْرًا فِي هَوَاهَا مُدْنِفًا

رِفْقًا عَلَيَّ فَقَدْ أَضْرَبَ لِي الْجَفَا

يَا مَالِكِي مَا لَكَ أَنْ تَتَعَطَّفَا

فَلِمَنْ أَيْتُجُ صَبَابَتِي يَا قَاتِلِي

يَا خَيْبَةَ الشَّاكِي إِذَا قُلَّ الْوَقَا

وَيَزِيدُ وَجْدِي فِيكُمْ وَعَذَابِي

وَيَطُولُ أَيَّامُ الصُّدُودِ فَيَخْلِفُنَا

يَا مُسْلِمِينَ خُذُوا بِثَأْرِ مُسْتَكِيمٍ

أَلْفَ شُهَادٍ وَرَبِّعُ صَبْرِهِ قَدْ عَفَا

أَتَحِلُّ فِي شَرِّ الْهَوَى يَا مُنِيْقِي

بُعْدِي وَغَيْرِي بِالْوَصَالِ مُشْرِفَا

وَلَا يَدْعُو بِالْجَوَارِتِ كَذَا

كَمْ جَهْدٍ مِنْ أَهْوَاءٍ أَنْ يَتَكَلَّمَا

في مسيرك

قال فلما سمعت الصبية الثالثة قصيدتها خست وحطت

يدها في اثوابها وشقتها الى الذليل ووقعت على الارض مغشيا

عليها ثالث مرة فبان ضرب القارخ فقالت لقراندلية الما دخلت هذا

الدار وكنا نمننا على الايمان فقد تعكر مقامنا بشئ يقطع القلب فالتفت

الخليفة اليهم وقال لهم لم ذلك قالوا هذا اشتغل سربا بهذا الامر

فقال الخليفة ما انتم من هذا البيت قالوا لا ولا انا هذا الموضع الا

في هذه الساعة فتعجب وقال فيكون الرجل الذي عندكم يعرف خبرهم ثم

غمر الحمال وسألوه عن الاحوال فقال الحمال والله العظيم كلنا بالهوى

سوى وانا نشوا يغدا ووعمرى ما دخلت هذا الدار الا في هذا النهار و

كان قعادي عندهم عجب فقالوا والله حسينا انك منهم والان

نراك فظيرنا ثم ان الخليفة قال نحن سبعة رجال وهم ثلثة نساء ليس لهم

رابع فاسئلوهم عن حالهم فان لم يجيبونا طوعا اجابونا كرها واتفق

الجميع على ذلك فقال جعفر ما هذا رأى دعوهم فنحن ضيق عندهم وشرطوا

علينا شرط او قد قلنا شرطهم كما علمتم فالاولى سكا تناعن

هذا الأمر وقد بقي من الليل القليل وكل منا يمضي إلى حال
 سبيل ثم غمزا الخليفة وقال له ما بقي إلا ساعة وفي غد نخضرهم
 بين يديك وتسالهم عن قصصهم فرغ الخليفة رأسه وصرخ
 مغضبا وقال ما بقي لي صبر عن خبرهم فدع القرند ليت يسألهم
 فقال جعفر ما هذا يرى فتقا وضوا في الكلام وكثر بينهم القال والقليل
 فممن يسألهم قبل قالوا الحمال فقالت لهم الصبية يا جماعة لا ت
 شئ تفوشوا فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها يا ستى زهؤلاء
 الجماعة يحبون أن يتحدثهم بخبر الكلبتين وما قصتهم وكيف أنت
 تعاقبهم وتعودى تبكى تبوسهم واخبرهم عن اختك وضربها بالمقار
 مثل الرجال ولهذا سوء الهمة لك والسلام فقالت الصبية صبا المكان
 للضيوف صحيح ما يقول عنكم فقالوا الجميع نعم إلا جعفر فأسكت
 فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد ذيقتمنى يا ضيوفنا
 الأذية البالغة وتقدم لنا اننا شرطنا عليكم أن من تكلم فيما
 لا يعين سمع ما لا يرضيه وما كفاكم اننا ادخلناكم منزلا واطعمناكم
 زادنا وما لكم ذنب المذنب لمن اوصاكم اليانا ثم شتمت عن معصمها

وضربت الأرض ثلث ضرباً وقالت عجولوا واذاباب خروستانة
 قد فتح وخرج منه سبع عبيد وبأيديهم سيوف مسلولة فقالت
 كنفوا هؤلاء الكثيرين الكلام واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا
 وقالوا ايها المحذرة ارسعي لنا يضرب رقابهم فقالت امهلوم عتاً
 حتى سألهن عن حالهم قبل ضرب رقابهم فقال الحمال يا ستر الله
 يا ستي لا تقتليني بذنوب غيري والجميع اخطوا ودخلوا في الذنوب
 الا انا والله لقد كانت كليلتنا طيبة لوسلمنا من هؤلاء القردة لية
 الذين لو دخلوا مدينة عامرة اخربوها ثم يقول شعرة
 مَا أَحْسَنَ الْعَفْوِ مِنَ الْقَادِرِ لَا سَيِّئًا مِمَّنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
 بِحُدُومَةِ الْوَدِّ الَّذِي بَيْنَنَا لَا تُقْسِدِ الْأَوَّلَ بِالْآخِرِ
 فلما فرغ الحمال من شعرة ضحكت الصبية وادراك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



الف لیلۃ ولیلۃ

جلد دوم

گیارہویں ات سے بیسویں تک

طلباء عربی خواں مدارس ممالک پنجاب

کے لئے

۹۴ء

مطبع مفید عام لاہور میں منشی گلاس سنگھ
اینڈ سنز گورنمنٹ پبلشرز و بک سیلر پنجاب کے

اہتمام سے چھپی

فلما كانت الليلة الحادية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما ضحك
من غيظها اقبلت على الجماعة وقالت اخبروني بخبركم فابقي
اعماركم الساعة ولولا انتم عزيزين او اكابر قومكم او حكاما لما كنتم
تجار يترفعون الخليفة ويذكركم يا جعفر اخبرها بنا والا قتلنا غلطا وحين
لها القول قبل ان يغفلوا المكروه فقال جعفر من بعض ما استاهل فرغى عليه الخليفة
وقال الهزل له وقت والجدة وقت هذا الصبية اقبلت على القزذلية
وقالت لهم انتم اخوة قالوا لا والله ما نحن الا فقراء وعجما
فقالت لواحد منهم انت ولدت اعور قال لا والله انا قد جرى لي
حديث عجيب وامر غريب لما قلت عيني ولي حكاية لو كتبت
بالابر على اوراق البصر لصارت عبرة لمن اعتبر قال وسالت
الثاني والثالث فقالوا مثل الاول وقالوا والله يا مولانا كل واحد منا

من بلد وابن ملك وحاكم على بلاد وعباد فالتفتت المصيبة
 لهم وقالت كل واحد منكم يحكي علي حكايته وما سبب مجيئه
 الى عندنا يملس على راسه ويروح الى حال سبيله فاول ما تقدم
 الحمال فقال يا ستى انا رجل حمال حملتني هذه الخوشكاشنة و
 جاءت بي من بيت النباذ الى دكان الجزار ومن دكان الجزار الى
 الفاكهاني ومن عنده الى النقلي ومن النقلي الى الحلواني والعتارونه
 الى هنا وجرى لي معكم ما جرى وهذا حديثي والسلام فضحك
 الصبية وقالت له ملس على راسك ورح فقال والله ما اروح حتى
 اسمع حديث رفقائي فتقدم القرندي الاول وقال لها يا ستى
 اعلى ان سبب خلق ذقتي وقلع عييتي ان والدي كان ملكا وله
 اخ وكان اخوه ملكا في مدينة اخرى واتفق ان امي ولدتني و
 ولذا بن عمي في يوم واحد ومضت سنين واعوام وايام حتى كبرنا
 وكنت اذور عمي في كل قليل واقعد عنده اشهر عديدة فاكرمني
 ابن عمي غاية الاكرام وذبح لي الاغنام وروق لي المدام وجلسنا
 للشراب فلما تنحكم الشراب منا قال لي ابن عمي يا ابن عمي لي اليك

حاجة مهمة واريد ان لا تخالفني فيما اريد ان افعله فقلت له
 حيا وكرامة فاستوثق مني بالايمان العظام ونهض من وقته و
 ساعته وغاب قليلا وعاد وحلفه امرأة مثزرة مطيبة وعليها
 من الحلل ما يياوي مبلغا عظيما فالتفت الى المرأة خلفه وقال خذ
 هذه المرأة واسبقني على الجبانة الفلانية ووصفها لي فعرفتها و
 قال لي ادخل بها الى التربة وانتظري هناك فلم يمكنني المخالفة
 ولم اقدر ان ادسواله لاجل اليمين الذي حلفته فلخذت المرأة و
 سرت الى ان دخلت التربة انا واياها فلما استقر بنا الجلس جاء ابن
 عمي ومعه طاسة فيها ماء وكيس فيه جيس وقدوم ثم انما اخذ
 القدوم وجاء الى قبري وسط التربة ففكه ونقل احجاره الى ناحية
 التربة ثم بحث بالقدوم في ارض القبر ثم انكشف عن طابق حديد
 قد الباب الصغير في الارض فثاله فبان من تحتة سلم معقود ثم
 التفت الى امرأة وقال لها ادونك وما تختارني فنزلت المرأة من
 ذلك السلم فالتفت الي وقال يا ابن عمي تمام المعروف اذا نزلت
 انا في ذلك الموضع رد الطابق ورد عليه التراب كما كان على الطابق

وهذا انتم المعروف وهذا الجبس الذي في الكيس وهذا الماء
الذي في الطاسة اعجن به الجبس والبس القبر كما كان اولاً في
دائر الا حجار حتى لا يراها احد ويقول هذا فتح حديد وبطنه
عتيق لان لي سنة كاملة وانا اعمل فيه وما يعلم بي الا الله وهذه
حاجتي اليك ثم قال لي لا اوحش الله منك يا ابن عمي ثم نزل
في السلم فلما غاب عن عيني قمت ورديت الطابق وفعلت ما امرني
به وبقي القبر كما كان وانا في خماس سكران ورجعت الى قصر عمي و
كان عمي في الصيد والقنص فميت تلك الليلة فلما
اصبح الصباح تفكرت الليلة الماضية وما جرى فيها على ابن عمي
وندمت حيث لا ينفع الندم على ما فعلت معه وطاوعته فطنت
انه كان منّا ما فاخذت اسأل عن ابن عمي فما كان احد يحبيني
عنه فخرجت الى المقابر والجبانة وفشت على التربة فلم اعرفها
ولما زل اد وتربة تربة وقبرا قبراً حتى اقبل الليل ولم اهتد عليها فخرجت
الى القصر ولم أكل ولم اشرب وقد اشتغل خاطري بابن عمي بحيث
لا اعلم له حالاً فاعتميت غماً شديداً فميت ليلتي وبت مهموماً

الى الصباح فبحث ثانيا الى الحبانة وانا فتكر فيما فعله ابن عمي وندمت
 على سماعي منه وقد دُفرت في التراب جميعا فلم اعرف تلك
 التربة وذلك القبر فندمت على ذلك ودمت على هذا الحال
 سبعة ايام فلم اعرف لها طريقا فزاد بي الوسواس حتى كدت
 ان اجن فلم اجد فرجاً دون ان سافرت ورجعت الى بي فساعة
 وصولي الى مدينة ابي نهض جماعة على باب المدينة وكتفوني
 فتعجبت كل العجب وانا ابن سلطان المدينة وهم خدماي
 وعلماني فلحقني منهم خوف زائد فقلت في نفسي يا تري ما جرى
 على والدي واسأل الذين مسكوني عن سبب ذلك فلم يردوا
 عليّ جواباً فبعد حين قال لي بعضهم وكان خادماً عندي ان
 اباك قد غدر به الزمان وخامر عينه العساكر وقتله الوزير
 وقدر سكانه ونحن نترقب لك بامره فاخذوني وانا غائب
 عن الدنيا من هذه الاخبار التي سمعتها عن ابي فلما تمثلت
 بين يديه وكان بيني وبين الوزير عداوة قديمة وسبب تلك
 العداوة كنت مولعاً بضرب قوس البندق واذا انا يوماً من الايام
 ريفته

واقف على سطح قصري واذا بطائر نزل على سطح قصر الوزير
وكان واقفا فاردت ان اضرب الطير واذا بالبندقية اخطات
وحطت في عين الوزير قلعتهما بالقضاء والقدر كما قيل في
بعض الامثال المماضية شعر

مَشِينَا مَا خُطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا	وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيبَتُهُ بِأَرْضٍ	فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

سبعة
بجمع
والمع
وغيره

قال القرندي فلما انقلعت عين الوزير لم يقدر يتكلم لان والدي
كان ملك المدينة فهذا سبب العداوة بيني وبينه فلما
وقفت قدامه وانا مكثف امر يضرب عنقي فقلت له يا بني
اقتلني فقال اي ذنب اعظم من هذا واشار الى عينه المقلوعة
فقلت له هذا فعلته خطأ فقال ان كنت فعلته خطأ فانا افعله
عما ثم قال قد مره فقد مرني بين يديه فمدا صبعه في عيني
اليمنى قلعبا فصرت من ذلك الوقت اعور كما تروني ثم كتفني
وحطني في صندوق وقال للسياف تسلم هذا واشهر حيا ملك
وخذه واذهب الى بر المدينة واقتله ودع الوحوش والطيور

تأكله فخرج بي السيف وسار حتى اخرج من المدينة الى وسط
البرية واخرجني من الصندوق وانا مكتف اليدين مغلول
الرجلين واراد ان يعصب عيني ويقتلني بعد ذلك فبكيت بكاء
شديدا حتى ابكية ونظرت اليه وانشدت اقول هذا الايات

بكتيه

حَسْبُنَاكَ دِرْعًا حَصِينًا لَتَنْقُو	سَيِّئًا الْعِدَّاءُ عَنِّي فَكُنْتُ نِصَالَهَا
وَكُنْتُ أَرْجِيكُمْ عِنْدَ كُلِّ مُلْكَةٍ	إِذَا اعْرَضَتْ أَيْدِي الْيَمِينِ شِمَالَهَا
دَعَا قِصَّةَ الْعِدِّالِ عَنِّي بِعَزَلٍ	وَحَلَّوْا الْعِدَّاءَ يَزْمُوا عَلَيَّ نِصَالَهَا
إِذَا أَنْتُمْ لَمْ تَحْرُسُونِي مِنَ الْعِدَا	فَكُنْتُ سَكَنُكُمْ لَا عِلَّةَ وَلَا لَهَا

وقال ايضا شعر

وَإِخْوَانٍ حَسْبُهُمْ دُرُوعًا	فَكَانُوا هَاءَ وَلَكِنْ لِأَعَادِي
وَحِلَّتُهُمْ سِيَّهَا مَا صَابَاتٍ	فَكَانُوا هَاءَ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

فلما سمع السيف شعري وكان سيف أبي ولي عليه الاحسان
قال يا سيدي كيف افعل وانا عبيد مامور ثم قال لي فزعمك ولا
تعد الى هذه الارض فهلاك وتهلكني معك كما قال بعضهم شعر

وَنَفْسِكَ فَرْجُهَا إِنْ صَبَّتْ صَيْمًا	وَحِلِّي الدَّارَ تَنْغِي مَنْ بَنَاهَا
---	---

سعد
دور
نصره

فَأَنَّاكَ وَابِعِدْ أَرْضًا يَا رَحْمَنُ	وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا
عَجِبْتُ لِمَنْ يُعِيشُ بِدَارِ ذُلٍّ	وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَلَاهَا
وَلَا تَتَّبِعْ رِسُولَكَ فِي مِهْمٍ	فَمَا لِلنَّفْسِ نَاصِحَةٌ خَلَاهَا
وَمَا غَاظَتْ رِقَابُ الْأُسْدِ حَتَّى	بِأَنْفُسِهَا تَوَلَّتْ مِنْ عَنَاهَا

فقبلت يديه وما صدقت بالنجاة وهان عليّ قلع عيني بنجاتي
 من القتل وسافرت حتى وصلت الى مدينة عمي ودخلت عليه
 واعلمته بما جرى علي والدي وبما جرى لي من قلع عيني فبكى بكاء
 شديدا وقال لقد زد ثنيها على هبي وعمي على عمي فان ابن عمك
 قد عديم ولا اعلم ما جرى عليه منذ ايام ولم يخبرني احد بخبره
 وبكى حتى غشي عليه فخرنت عليه حزنا شديدا فاذا ان يحط على
 عيني دواء فراها صارت كجوزة فارغة فقال يا ولدي بعينك
 ولا بروحك قال ولم يمكنني السكوت على ابن عمي الذي هو ولده
 فاعلمته بالذي جرى كله ففرح عمي بالذي قلته له فرح شديدا
 عند سماع خبر ابنه وقال قمراري التربية فقلت والله يا عمي لم اعرف
 مكانها لاني رحت بعد ذلك مرارا ونسيت عليها فلم اعرف

عنه
اي صبت
عينك
توطأ

مكأنها ثم انبت انا وعسي الى الجبانة ونظرت يمينا وشمالا فخرقتها
 ففرحت انا وعسي فرحا شديدا ودخلت انا واياه التربة وشلنا
 التراب ورفعنا الطابق ونزلت انا وعسي قد رخصين درجة
 فلما وصلنا الى اخر سلم واذا بدخان طلع علينا حتى غشي ابصارنا
 فقال عمي كلمة لا يجمل قائلها لاحول ولا قوت الا بالله العلي العظيم
 ثم مشينا واذا نحن بقاعة ملانة ديقا ومن الحبوب والمأكول وغير
 ذلك ورأينا في وسط القاعة بئخانة مريحة على سرير فطر عسي
 الى السرير فوجد ابنه والمرأة التي قد نزلت معه صار لهما اسود وهما
 متعانقان كأنهما اليقا في جب من نار فلما نظر عسي ذلك تذق
 في وجهه وقال تناهل يا خنزير هذا عذاب الدنيا وبقي عذاب الآخرة
 اشد واقوى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة و
 الجماعة يسمعون وجعفر والخليفة ثمران القرندي قال ان عمي

ضرب ولده بالثرابون وهو راقد فحم سود فتجيت من فعله
 وحزنت على ابن عمي وكيف صار هو والصبية فحبا اسود فقلت
 يا الله يا عمي زقل عن قلبك غصة لقد اشتغل سرى وخاطري
 واغتميت بما قد جرى على ولدك وكيف بقي فحبا اسود هو والصبية
 وما كفاهم ما هم فيه ^{الشرية} بالثرابون فقال يا ابن اخي هذا ولدي
 من صغره مولع بحب اخته وكنت انهاء عنها واقل ^{ولدت} صغار
 فلما كبرا ووقع بينهما القبيح وسمعت بذلك ولم اصدق فسكته
 وزجرته زجرا بليغا وقالوا له الخدام الجذير من هذه الفعال القبيحة
 التي ما فعلها احد قبلك ولا بعدك وتبقى بين الملوك بالمعيرة
 والنقصان الى آخر الزمان وتشييع اخبارنا مع الركبان واباك ات
 نصذر منك هذه الفعال فاني اسخط عليك واقتلك وحجبتة عنها
 وحجبتما عنه وكانت الملعونة تحبه محبة عظيمة وقد تخلم الشيطان
 وزين لهما اعمالهما فلما رأني حجبتة فقل هذا المكان الذي
 تحت الارض وسواه ونقل فيه الماكول كما تراه واستغفلي لما خرجت
 الى الصيد اتى هذا المكان فغار عليه الحق وعليها واحرقهما وعذاب

الاخرة اشد واقوى ثم بكى وبكى معه ونظر الي وقال انت
ولدي عوضا عنه وتفكرت ساعة في الدنيا وحوادثها وكيف قتل
الوزير والدي وجلس مكانه وقلع عيني وما تم علي ولد عمي من
الحوادث الغريبة ثم بكى وبكى معي ثم اننا صعدنا ومرتدينا
الطابق والتراب وعلمنا القبر كما كان ثم رجعنا الى منزلنا فلم يتقربنا
الجلوس حتى سمعنا حرس طبول وبوقات وكوسات ورجع ابطال ونجرحا
وتعقعة اللحم وصهيل خيل انطبقت الدنيا بالعجاج والعبار من جوف الخيل
فحارت عقولنا ولم نعرف الخبر فمألنا عن الخبر فقبل ان الوزير الذي
اخذ مملكة ابيك جهز العساكر وجمع الجيوش واستخدم العربان وجاءنا
بعساكر كعدد الرمال لا يحصى لهم عدد ولا يقوى لهم احد وقد
هجموا المدينة على غفلة واهل المدينة لم يكن لهم طاقة بهم
فسلموا عليهم المدينة فصل عي وهربت انا بجانب المدينة وقلت
انا متي وقعت في يده قُتِلْتُ وتجددت علي الاحزان وتذكرت
الحوادث التي حدثت لابي وعي وكيف العمل فان ظهرت عرفوني
اهل المدينة وعسكري ابي فيكون قتلي وهلاكي فما وجدت شيئا

أنجزيه ألا حلق ذقتي وشواري فخلقتنا وغيّرت أثوابي وخرجت من
 المدينة وقصدت هذه المدينة لعل احدا يوصلني الى امير المؤمنين
 وخليفة رب العالمين حتى اُحكي له وأبث قصتي وما جرى لي فوصلت
 هذه المدينة الليلة فوقفت حائرا بين امصني واذا بهذا القرندي
 واقف فسلمت عليه وقلت له غريب فقال وانا غريب فيهما نحن
 كذلك واذا برينقنا هذا الثالث جاء اليينا وسلم علينا وقال لنا
 غريب فقلنا له ونحن غرباء فمشينا وقد هجم علينا الطلام
 فساقتنا القدر الى عندكم وهذا سبب حلق ذقتي وشواري وقلع
 عيني فقالت الصبية ملّس على راسك ورح فقال لها لا اروح
 حتى اسمع خبر عييري فتعجبوا من حديثه فقال الخليفة لجعفر بالله
 ما رأيت ولا سمعت مثل الذي جرى لهذا القرندي ثم تقدم
 القرندي الثاني وقبل الارض وقال يا سيدي انا ما ولدت اعور و
 حكاية عجيبية لو كتبت بالابر على اوراق البصر لكانت عبرة لمن
 اعتبر وهي اني كنت ملك ابن ملك وقرأت القرآن على سبع روايات
 وقرأت الكتب وعرفت على مشايخ العلم وقرأت علم النجوم و

كلام الشعراء واجتهدت في سائر العلوم حتى نقت اهل نعماني وفان
 خطي على سائر الكتب وشاع ذكره في سائر الاقاليم والبلدان وعند
 سائر الملوك فسمع بي ملك الهند فارسل الي ابي يطلبني وارسل لابي
 هدايا وتجهيزات صلح للملوك فجوزني ابي في ستة مراكب وسرنا في البحر
 مدة شهر كامل فوصلنا الى البر واخرجنا خيلا كانت معنا في المراكب
 وشدينا عشرة جمال هدايا ومشينا قليلا واذا انا بغبار قد علا وثار
 حتى سد الاقطار وبعد ساعة من النهار انكشف الغبار وبان من
 تحته خمسون فارسا ليوث عوايين مجديد لوابس قاملناهم واذا هم
 عرب قطاع طريق فلما راونا ونحن نفر قليل ومعنا عشرة اجسال
 هدايا لملك الهند دمجوا علينا وقتلوا السنان بين ايدينا
 فاشرنا اليهم بالاصابع وقتلنا لهم نحن رسل ملك الهند المعظم
 فلا تودونا فقالوا نحن لسنا في ارضه ولا تحت حكمه ثم انهم
 قتلوا بعض العلمهان وهرب الباقون وهربت انا بعد ان انجرت
 جرحا بليغة واشتغللت عني العرب بالمال والهدايا التي كانت
 معنا فصرت لا ادرى اين اذهب وكنت عزيزا فصرت ذليلا

وسرت الى ان اتيت راس الجبل فاوريت الى مغارة الى ان طلع
النهار ولم ازل كذلك حتى وصلت الى مدينة امينة حصينة
ولي عنها الشتاء يبرده واطل عليها الربيع بورده واطلعت ازهارها
وتدقت انهارها وتغردت اطيارها كما قال فيها الشاعر حيث وصفها

مَدِينَةٌ مَّابِهَا لِسَالِكُهَا	مَرْوَعٌ وَالْأَمَانُ صَاحِبُهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةٌ مَرْخُوفَةٌ	لَا مَلِهَا قَدُّ بَدَتْ عَجَابُهَا

قال ففرحت بوصولي اليها وقد تعبت من المشي وعلا في الهم والاصفر
تغيرت حالتي ولا ادري اين اسلك فاجترت مجا طافي دكان
فلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وابسط معي والسنني و
سألني عن سبب غربتي فاخبرته بما جرى لي من اوله الى آخره
فاغتمر لا جلي وقال يا فتى لا تظهر ما عندك فاني اخاف عليك
من ملك هذه المدينة وانه اكبر اعداء ابيك وله عنده ثاثر
احضر لي ما كولا ومشروباً فاكلت واكل معي وتحدثت معه في
الليل وافردني محلاً الى جانب حانوته واتاني بها احتاج اليه من
فراش ولحاف فاقمت عنده ثلثة ايام فقال لي ما تعرف صنعة

تَكُنِبَ مِنْهَا فَقُلْتُ لِمَ فِي فَيْتِهِ عَالِمُ كَاتِبٍ حَاسِبٍ مَطْلُوطٍ فَقَالَ
 مِنْكَ كَاسِدَةٌ فِي بِلَادِنَا وَمَا فِي مَدِينَتِنَا مِنْ بِيْرٍ عِلْمًا وَلَا
 كِتَابَةٍ خَيْرَ الْكَسْبِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَدْرِي شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ
 فَقَالَ شِدَّ وَسِطَكَ وَخُذْ نَاسًا وَجَلًا وَاحْطَبْ مِنَ الْبَرِيَّةِ حَطْبًا
 ثَقُوتَ بِهِ إِلَى أَنْ يَفْرَجَ اللَّهُ عَنْكَ وَلَا تَعْرِفْهُمْ بِنَفْسِكَ يَقْتُلُوكَ
 ثُمَّ اشْتَرِ لِي نَاسًا وَجَلًا وَسَلِّمْ لِي إِلَى بَعْضِ الْخَطَّابِينَ وَأَوْصَاهُمْ عَلَيَّ
 فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَاحْطَبْتُ نَهَارِي كُلَّهُ فَأَيْتَ بِحِمْلٍ عَلَى رَأْسِي فَبَعَثَهُ
 بِنُصْفِ دِينَارٍ فَأَكَلْتُ مِنْ بَعْضِهِ وَأَبْقَيْتُ بَعْضَهُ وَدُمْتُ عَلَى هَذَا
 الْحَالِ مَدَّةَ سَنَةٍ فَبَعْدَ السَّنَةِ أَتَيْتُ يَوْمًا عَلَى عَادَتِي إِلَى الْبَرِيَّةِ
 وَاسْتَفْرَقْتُ فِيهَا فَوَجَدْتُ غُرُطَةً اشْتَارِيْنَهَا حَطْبًا كَثِيرًا وَدَخَلْتُ
 الْغُرُطَةَ فَوَجَدْتُ أَصْلَ شَجَرَةٍ عَلِيْظَةٍ فَخَفَرْتُ حَوْلَهَا وَأَزَلْتُ التُّرَابَ
 عَنْهَا فَعَثَرْتُ النَّاسَ فِي حَلِيقَةٍ مَخَاسٍ فَتَطَيَّبْتُ التُّرَابَ وَأَذَاهِي طَابِقٍ
 خَشَبٍ فَكَشَفْتُهُ فَإِنْ تَحْتَهُ سَلَمٌ فَتَنَزَلْتُ إِلَى اسْفَلِ السَّلَمِ فَزَايْتُ
 بِأَيِّهَا فَدَخَلْتُهُ فَزَايْتُ قَصْرًا مِنْ أَحْسَنِ الْبَنِيَانِ مَشِيدَةً الْأَدْرَاكِانِ
 فَوَجَدْتُ فِيهِ صَبِيَّةً كَالدَّرَةِ السَّنِيَّةِ تَتَفَنَّى عَنِ الْقَلْبِ كُلِّ

أي يدفع اليه

والذي
 تفرغ

هم وغتم وبلية كلامها يشقى الكروب ويترك العاقل اللبيب
 مسلوب خماسية القدنا عيلة الخد مشرقه اللون مليمحة الكون وقد
 اشرق وجهها في الليل الذوايب ولمع ثغرها على صفحات التراب
 كما قال فيها الشاعر

أَرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعَتْ قَطُّ أَذَى	إِلَّا عَلَى مُلْهَجَتِي وَسَفْكَ دَهِي
صَوْعُ جَيْنٍ وَيَلُّ طَرَبَتِهِ	وَوَرْدُ خَدٍّ وَصَوْنُ جِسْمِ

فلما نظرت اليها سجدت لحالقتها لما ابدع فيها ملجج والجمال
 فنظرت اليها وقالت لي انت من تكون اني ام جني فقلت لها انني
 فقالت ومن اوصلك الى هذا المكان الذي لي فيه خمسة وعشرين
 سنة ما رايت فيه انسيا ابدافقلت وقد وجدت لكلامها
 عذوبة وقد اخذ بيها مع قلبي يا سيدتي انا لي لذات هني ونجى
 وحكيت لها ما جرى لي من الاول الى الآخر فضعب عليها حالي وبكت
 وقالت انا الاخرى اعلمك لقصتي اعلم اني بنت ملك افيتاموس
 صاحب جزيرة الابنوس وكان قد تزوجني با بن عمي فليلة زفاني
 اختطفني هفريت اسمه جرجيس بن زجبوس ابن خالة ابليس قطاربي

ونزل في هذا المكان وتقل فيه كل ما احتاج اليه من الحلال والحلي
والفماش وللمناع والطعام والشراب وغير ذلك وفي كل عشرة ايام
ياتيني مرة ينام ههنا ليلة ثم يروح لحال سبيله لانه قد اخذني بغير
رضي من اهله وعاهدي اذ اعرض لي حاجة ليلا ونها ان المس
بيدي هذين السطرين المكتوبين على القبة فما اشيل بيدي الا وراه
عندي ولما اليوم اربعة ايام وبقي له ستة ايام حتى ياتي فهل لك ان
تقيم عندي خمسة ايام وتنصرف قبل مجيئه بيوم فقلت نعم
يا حيد ان صحت الا اعلام فرحت ونهضت على اقدامها فمسكتني
من يدي وادخلتني من باب مقنطر وانتهت بي الى حمام
لطيف طريف فلما رأيته قلعت ثيابي وقلعت ثيابها فغسلت
وخرجت فجلست على مرتبة واجلستني الى جانبها واتت بسكر
ميسك وسقتني ثم قدمت لي ما اكلنا وتحدثنا ثم قالت لي
ثم واسترح فانك تعبان فمت يا سيدتي وقد نسيت ما جرى لي
وشكرتها فلما استيقظت وجدتھا تكيس رجلي فدعوت لها
وجلسنا نتحدث ساعة فقالت والله كنت ضيقة الصدور

انا فتحت الارض وحدي ولما جد من يحدثنى ^{من} خمسة وعشرين
سنة فالحمد لله الذي ارسلك لي ثم قالت يا فتى هل لك في
الشراب فقلت افعل ^{لا} فعمدت الى خرستان ^{مخانة} واخرجت شرابا عتيقا
مختوما وضبت خضرة فاخذت وانشدت تقول شعر

لَوْ عَلِمْنَا قَدْ دُومَكُمُ لَنَشْرُبُنَا	مُهْجَةَ الْقَلْبِ أَوْ سَوَادَ الْعُيُونِ
وَفَرَشْنَا خُدُودَنَا لِلِقَاكُمْ	لِيَكُونَ الْمَسِيرُ نَوَاقِ الْجُفُونِ

فلما فرغت من شعرها شكرتها وقد تمكنت محبتها وقد ذهب
هي وعني وجلسنا في مائدة الى الليل فسبت معها ليلة ما ريت مثلهما
في عسري واصبحنا نصل السرور بالسرور الى وسط النهار فسكرت
سكر احتى غبت عن الوجوه فقامت انتابيل يبيسا وشمالا وقلت لها يا
مليحة قومي اطلعي من تحت الارض واريجك من هذا الجبتي
فصنمكت وقالت آفنع واسكت فني كل عشرة ايام يوم للعفريت و
تسعة ايام لك فقلت وقد علب علي السكر انا الساعة اكسر هذه
القبية التي عليها النقش المكتوب وادعي العفريت يجيئني حتى اقتله
فاني معور بقتل العقاريت فلما سمعت كلامي اصفرت لونها

وقالت لي بالله لا تفعل وانشدت

إِنَّ شَيْئًا هَلَاكَ نَفْسِكَ فِيهِ
يَنْبَغِي أَنْ تَصُونِ نَفْسَكَ عَنْهُ

ثم انشدت تقول شعر

يَا طَالِبًا لِلْفِرَاقِ مَهْلًا
إِصْبِرْ فَطَبِيعُ الزَّمَانِ غَدُرٌ
يُخَيِّلُهُ سَابِقُ عِتَاقٍ
وَأَخِيرُ الصُّعْبَةِ الْفِرَاقُ

فلما فرغت من شعرها ولم التفت لكلامها وقد رفبت القبة رفساً
قويا وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح *

فلما كانت الليلة الثالثة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندى الثانى قال للصبيبة
يا سيدتي ما رفست القبة رفسا قويا الا والا قطار قد اظلمت واعدت
وابرقت وهزهزت الارض واطبقت الدنيا قطار السكر من رأسي
وقلت لهما ما الخبر قالت العفريت قد وصل اليك ما حذرته
من هذا والله لقد اذيتني انج بنفسك واطلع من المكان الذي
جئت منه فمن شدة خوفي نسيت مركوبي وفاسي فلما طلعت

درجتي والتفت لا نظروا ذابا لارض قد انشقت وطلع منها
 عفريت ذو منظر يشع وقال ماهذه الزعجة التي ازعجتني بهاما
 مصيبتك فقالت ما اصابني شيء غير ان صدري صاق فامردت
 ان اشرب شرا يا يشرح صدري فاستعملت قليلا وارحت ان اقبني
 شغلا فثقلت علي راسي فوقع على القبة فقال لها العفريت تكذبين
 يا قبة ونظري القصر مينا وشمالا فرأى المركوب والفاص فقال لها
 ماهذا الا لبس الانسان من جاءني عندك فقالت ما نظرت هذا
 الا الساعة كأنها تعلقا معك فقال العفريت هذا كلام محال
 ما ينطل على يا كورة ثمراته غراها وشجها بين اربع سكات و
 جعل يعاقبها ويقررها فماتت ولا هان علي ان اسمع بكاهان فطلعت
 من السحر وانا من الخوف ارجف فلما وصلت الى اعلى الموضع و
 ردت الطابق كما كان وسترته بالتراب وندمت على ما فعلت
 غاية الندم وتذكرت الصبية وحسبها وكيف يعاقبها هذا الملعون
 وكيف اخساة وعشرون سنة وما جرى لها بسببي وافكرت ابي
 ومملكته وكيف صرت حطابا وبعد ان صفا الوقت رجع تذكر

عيشي فبكيت وقلت هذا البيت شعر

إِذَا مَا آتَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا وَنَكْبَةً | يَوْمًا تَرَى يُسْرًا وَيَوْمًا تَرَى حُسْرًا

ثم مشيت الى ان اتيت رفيقي الجياط فلقيته من اجلى على مقالي

النار وهو لي في الانتظار فقال اني بت البارحة قلبي عندك ونفقت

عليك من وحش وغيره فالحمد لله على سلامتك فشكرته على

شفقة علي ودخلت خلوتي وجعلت اتفكر فيما جرى لي ولدت

نفسي على كثرة فضولي ورفسي هذه القبة وانا في هذا الحساب

واذا بصديقي الجياط دخل علي وقال لي يافتي بد شيخ عجبي يطلبك

ومعه ناسك ومركوب رجلك قد جاء بهما الى الجبلين وقال لهم

انا خرجت وقت اذان الموزن المصلحة الفجر فعثرت بهما ولما علم

لسن هما دلوني علي صاحبهما فدلوه الجياطين عليك وقد سد

عرفوا ناسك وهو قاعد في دكاني فاخرج اليه واشكره وخذ ناسك

وترجيلك فلما سمعت هذا الكلام اصفر لوني وتغير لوني فبعثنا

انا كذلك واذا بارض خلوتي انشقت وطلع منها العجبي واذا هو

العفريت وقد كان عاقب الصبية غاية العقاب فلم تقر له

عاشق
اي كان
على القبة
التي كانت
عنده

يُثْبِتُ فَاخَذَ الْفَاسَ وَالتَّزْجِيلَ وَقَالَ لَهَا اِنْ كُنْتُ جَرَجِيْسَ مِنْ
ذُرِّيَةِ ابْلِيسَ فَاَنَا اِحْيِ بِصَاحِبِ هَذَا الْفَاسِ وَالتَّزْجِيلِ ثُمَّ جَاءَ
فِي هَذِهِ الْحِيلَةِ اِلَى الْحَطَايِينِ وَدَخَلَ عَلَيَّ وَلَمْ يَبْهَلْنِي بَلْ اخْتَلَفَنِي
فَطَارَ وَعَلَّأَنِي وَنَزَلَ وَعَاصَ فِي الْاَرْضِ وَاَنَا لَا اَعْلَمُ بِنَفْسِي ثُمَّ
طَلَعَ بِي الْقَصْرَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَرَأَيْتُ الصَّبِيَّةَ عَرِيَانَةً مَشْجُوحَةً
وَالدَّمَ لَسِيلَ مِنْ اَجْنَابِهَا فَذَرَفَتْ عَيْنَايَ بِالْدمِ فَاخَذَهَا الْعَفْرِيتُ
وَقَالَ لَهَا يَا كُورَةَ اَمَا هَذَا هُوَ عَشِيقُكَ فَنَظَرْتُ اِلَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ لَا
اَعْرِفُ هَذَا وَلَا رَأَيْتُهُ اِلَّا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ لَهَا الْعَفْرِيتُ وَ
هَذِهِ الْعَقُوبَةُ وَلَمْ تَقْرِي فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُهُ عَمْرِي وَمَا يَحِلُّ مِنْ اَللّٰهِ
اَنْ اَكْذِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا الْعَفْرِيتُ اِنْ كُنْتِ لَمْ تَعْرِفِيهِ خُذِي
هَذَا السِّيفَ وَاصْرَبِي عُنُقَهُ فَاخَذَتْ السِّيفَ وَجَاءَتْ نِي وَتَفَتْ
عَلَى رَأْسِي فَاشْرَتْ لَهَا بِحَاجِي وَدَمْعِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِتِي فَفَهَمْتُ
اِسَارَتِي وَغَمَزْتَنِي وَقَالَتْ فَعَلْتَ بِمَا كُلُّ هَذَا فَاشْرَتْ لَهَا اِنْ هَذَا
وَقَدْ الْعَفْوُ وَلِسَانُ حَالِي يَقُولُ *

وَيُيَدِي الْعَوَى مَا فِي صَنِيرِي اَلْتُمُّ

يُتَرَجِّمُ طَرْفِي عَنْ لِسَانِي فَتَعْلَمُهَا

وَلَا التُّقِينَا وَالذَّمُّوعُ سَوَاجِمُ	أَخْرَسْتُ وَطَرَفِي عَنْكُمْ يَتَكَلَّمُ
تُشِيرُ فَأُذِرِي مَا تَقُولُ بِطَرْفِهَا	وَأُفِي إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ تَفْهَمُ
حَوَاجِبُنَا تَقْنِي الْحَوَاجِ بَيْنَنَا	وَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهُوَى يَتَكَلَّمُ

قال فلما فرغت من الشعر يا سيدتي رمت الصبية السيف من يدها وقالت كيف اضرب عنق من لا اعرفه ولا اسأ وعلني ما يحمل هذا في ديني وتأخرت فقال العفريت ما يهون عليك قتل محبوبك كونه نام معك ليلة تقاسي هذه العقوبة ولا تقرني عليه وبعد هذا لا يمن على الجنس الا الجش ثم التفت الي العفريت وقال يا انسي وانت ما تعرف هذه فقلت ومن تكون هذه وما رأيتهما قط الا في هذه الساعة قال فخذ هذا السيف واضرب عنقها وانا اطلقك تدوح ولا اتكذ عليك واني اتحقق انك لا تعرفها ابدا فقلت نعم واخذت السيف وتقدمت بيشاط ورفعت يدي فقالت لي بما جها اي ما قصرت معك اهكذا اتقا بلي ففهمت ما قالت واشترت اليها بعيني ابي سا فديك بروحي فكتب لسان حالنا

حيث يقول *

كَمْ عَاشِرَ حَدَثٍ بِأَجْفَانِهِ أَوْحَى إِلَيْهِ لِحْظُهُ بِالْعَيْنِ فَمَا أَحْسَنَ اللَّحْظَ فِي وَجْهِهِ فَهَذَا بِأَجْفَانِهِ كَاتِبٌ	مَعشُوقَةٌ بِالَّذِي أَضْمَرَ إِنِّي عَلِمْتُ الَّذِي قَدْ جَرَى وَمَا أَرَشَقَ الطَّرْفَ إِذْ عَبَّرَا وَذَاكَ بِثِقَلَتِهِ قَدْ قَرَأَا
--	--

قال فحملت عيناى بالدروع ورميت السيف من يدي وقلت
ايها العفريت الشديدا والبطل الصديدا اذا كانت امرأة ناقصة
عقل ودين ما استحللت ضرب عني فكيف يحل لي ان اضرب غنما
ولم ارها عمري فلا افعل ذلك ابداد لو سقيت كاس الموت والردي
فقال العفريت انتما تعرفان صبيعة بينكما انا اريكما عاقبة فعاكما
فاخذ العفريت السيف وضرب يد الصبيبة قطعها ثم ضرب
الثانية قطعا فقطع ارجلها باربع ضربات وانا انظروا يقنت بالموت
وقد اشارت الي يعينها كالمودع ثم ان العفريت قال لها زيني
بعينك وضربها طيرا راسها ثم التفت الي وقال يا انسي نحن في
شرعنا اذا زنت الزوجة يحل لنا قتلها وهذه الصبيبة خطفتها
ليلة عرسها وهي بنت اثني عشر سنة ولم تعرف احدا غيري و

كنت اجمي عندها في كل عشرة ايام لياة واحدة وكنت اجميها
 في زبي رجل عجمي فلما تحققت انها خافتي قتلها واما انت
 فلم اتحقق انك خنتني فيها ولكن لا بد اني ما احليك في عافية
 فممن علي ففرحت ياسيدي غاية الفرح وقلت وما اتناه عليك
 قال تن علي اي صورة اسحرك فيها اما صورة كلب او حمار او قرد
 فقلت فقد طمعت انه يعفوني والله ان عفوت عني يعف الله
 عنك يعفوك عن رجل مسلم لم يؤذك وتضرعت غاية التضرع
 وبقيت بين يديه وقلت له انا مظلوم فقال لا تطل علي الكلام
 ما يبعد علي قتلك ولكن اخبرك فقلت ايها العفريت ان العفوني
 هو البق بك فاعف عني كما عفا المحسود عن الحاسد فقال العفريت
 وكيف كان ذلك فقلت زعموا ايها العفريت انه كان رجلان في
 المدينة ساكنين في بيتين بجانب واحد ملصقين وكان واحد
 يحسد الآخر ويصيبه بعينه ويبالغ في اذيته وكل وقت يحسده
 ويزاد به حسده حتى انه قلل في طعامه ولذيذ منامه والمحسود
 لا يزداد الا خيرا وكلما تغلب فيه زاد ونشأ وزكا فبلغ المحسود

حسدة جاره له واذيته له فرحل من جواره ولا بعد عن ارضه
 وقال والله لا هجرت الدنيا لا جله وسكن في مدينة اخرى واشترى
 له فيها ارضا وكان في تلك الارض بئر ساقية قديمة وعمره بها
 زاوية واشترى له كل ما يحتاج اليه وعبد الله تعالى فيها وخلص
 عبادته وجاءته الفقراء والمساكين من كل جانب وشاع خبره
 في تلك المدينة ثم اتصل خبره بجاره الحاسد له يمارى اليه
 من الخير وصاروا يقصدون اليه اكابر المدينة فدخل الزاوية
 فتلقاه الجار المحسود بالرحب والسعة واكرمه غاية الاكرام فقال له
 الحاسد لك كلام وهو سيب سفرى اليك واريد ابشرك فقم
 وامش معي في زاويتك فقام المحسود واخذ بيد الحاسد وتمشوا
 الى آخر الزاوية فقال الحاسد قل لفقرائك يدخلون الى خلواتهم
 فانما اقول لك الا يستريحون لا احد يسمعنا فقال المحسود لفقرائه
 ادخلوا الى خلواتكم ففعلوا كما امرهم به ومشى به قليلا الى ان
 وصل به الى البئر القديم فذفع الحاسد المحسود فالتقاه في البئر ولم
 يعلم به احد وخرج وراح في سبيله ووطن انه قتله وكان البئر مسكونا

من الجبن فالنفوة قليلا قليلا واقعدوه على الصخرة وقال بعضهم
 لبعض تعرفون من هذا قالوا لا قال قائل منهم هذا الرجل المحسود الذي
 هرب من حاسده وسكن مدينة تسمى ^{أحمد بن} انشا هذه الزاوية وانشأ بذكره
 وقرأته وقد سافر للحاسد حتى اجتمع به وتحيل عليه حتى رماه عنده
 وقد اتصل خبره ^{في} هذه الليلة السلطان هذا المدينة وعزم على يارته
 في غداة لاجل بنته فقال بعضهم وما الذي يا بنته قال بها جنون
 وقد تولع بها جنون ميمون بن دمدم ولوعرف دواءها لكان ابرأها
 ودواءها اهن ما يكون قال بعضهم وما دواءها قال القط الاسود
 الذي عنده في الزاوية في آخر ذنبه نقطة بيضاء بقدر الازهر
 يأخذ منها سبع شعرات من الشعر الابيض فينخرها بها فيروح المارد
 من على راسها ولا يعود اليها ابد وتبري لوقتها ايها العفريت هذا
 كله جرى والمحسود يسمع قلبا اصبح الصباح وطلع الفجر ولا ح ^{جاء الفقراء}
 الى الشيع فوجدوه طالعا من البر فغظم في اعيينهم ولم يكن للمحسود
 دواء الا القط الاسود فاخذ من النقطة البيضاء التي في ذنبه سبع
 شعرات وشالهم معه وما طلعت الشمس الا والملك وقد جاء

في عسكره فتدخّل هو واكابر دولته وامر ببقية عسكره بالوقوف
 فلما دخل الملك على المحسود رحب به وقربه وقال له اكاشفك
 على ما جئت به قال نعم انك جئت تزورني وفي نفسك تسألني
 عن ابنتك فقال الملك نعم ايها الشيخ الصالح فقال المحسود ارسل
 من يأتي بها وارحوا نساء الله تعالى تبرا في هذه الساعة ففرج الملك
 وارسل خلف ابنته وجاءوا بها وهي مكثفة مقللة فاجلسها
 المحسود وستر عليها استراوا خراج الشعر وبجزها به فصاح الذين كان
 على راسها ومضى عنها وعقلت البنت على نفسها وستر وجهها
 فقالت ما هذه الاحوال ومن جاء بي الى هذا المكان وفرج السلطان
 فرجا ما عليه من مزيد وقيل عينيها وقيل يدي الشيخ المحسود ثم انه
 التفت الى اكابر دولته وقال ماذا تقولون ما يستأهل من شفي
 ابنتي قالوا يتزوج بها قال صدقتم ثم روجه بها وصار المحسود
 صهر الملك وبعد قليل مات الوزير فقال من نعل وزيرنا فاصهرك
 ففعلوا المحسود وزيراً وبعد قليل مات السلطان قالوا من نعل ملكا
 قالوا الوزير ففعلوا الوزير سلطانا وصار ملكا حاكما في يوم من الايام

ركب مركبه وكان الحاسد ما زل في طريقه واذا بالمحسود يدست
 مملتكه بين امرائه ووزرائه وارباب دولته فوكت عينه
 على حاسده فالتفت الى بعض وزرائه فقال ايتني بذلك الرجل
 ولا ترجفه فغاب واتاه بالحاسد جاره فقال اعطوه الف مثقال من
 خزانتي وعيوا له عشرين حملا من المتروا وارسلوا معه حارسا يوصله
 الى بلده ثم انه ودعه وانصرف عنه ولا عاقبه على ما فعل به انظر
 ايها العفريت الى عفو المحسود الى الحاسد وكيف حده في السب ايتني
 ثم اذناه وسا فرله ثم بلغ به الى ان رماه في البر واد قتله ولم يقابله
 على اذاه بل صفع عنه وعفاله ثم بكيت ايتها السيدة بين يديه
 البكاء الشديد الذي ما عليه من مزيد وانشدت

وَهَبِ الْجَنَّةَ فَلَمْ تَزَلْ أَهْلُ النَّهْيِ	يَهْبُونَ لِلْجَانِّينَ مَا يَجْنُونَهُ
فَلَقَدْ حَوَيْتُ عَلَى الذُّبِّ بِأَسْرِهَا	فَأَحْرَمَ الصَّنْعَ الْجَبِيلَ قُبُوتُهُ
فَمَنْ ابْتَغَى عَفْوًا الَّذِي هُوَ فَوْقَهُ	فَلْيَعْفُ عَنْ ذَنْبِ الَّذِي هُوَ دُونُهُ

فقال العفريت امان اقتلك واما العفو عنك فلا ولا يدان اسحرك
 ثم اقلع بي من الارض وطار بي الى الجرحى نظرت الى الدنيا تحت

كانها قصعة في وسط الماء ثم حطني على جبل واخذ قليلاً من التراب
 وهبهم عليه وعزم وطهر شني به وقال اخرج من هذه الصورة الى
 صورة قرد فمن ذلك الوقت صرت قرداً ابن مائة سنة فلما
 رايت نفسي في هذه الصورة القبيحة بكيت على نفسي وصبرت
 على جور الزمان وعلمت ان الزمان ليس لاحد وقد انحدرت
 من على الجبل الى سفلى فوجدت برامتنسعا صارت مدة الشهر
 فانتهي في السير الى شاطئ البحر المالح فوقفت ساعة واذا انا بركبي في
 وسط البحر وقد طاب ريحه وهو طالب البر فاختفيت خلف صخرة
 على جانب البر وصبرت الى ان اتى المركب فنزلت فيه فقال واحد
 من الركاب اخرجوا هذا المشوم عنا فقال الرئيس نقتله وقال الآخر
 اقتله بهذا السيف فنسكت ذيل الرئيس وبكيت وسالت دموعي
 فحن علي الرئيس وقال يا تجار هذا القرد قد استجار بي وقد اجبرته
 وهو في ذمامي فلا احد يعكر عليه ولا يشوش عليه ثم ان الرئيس
 صار ليحسني الي ومهما تكلم به انفسه واقضي حوائجه كلها واخذ
 في المركب فخبني ثم ان المركب طاب له الريح مدة خمسين يوماً

فرسبنا على مدينة عظيمة وفيها عالم عظيم لا يحصى عدد دهم
 الا الله فساعة وصولنا وقف مركبنا واذا قد جاءت لنا ماليك
 من جهة ملك المدينة فطلعوا الى مركبنا وهوا التجار بالسلامة وقالوا
 ملكنا يهنىكم بالسلامة وقد ارسل اليكم هذا الدبح الورق وكلوا
 احد منكم يكتب فيه سطر واحد فان الملك كان له وزير خطاط و
 قدمات واقسم السلطان وحلف الايمان العظام بان لا يؤزر
 الا من يكتب مثل خطه ثم ناول التجار دج ورق طوله عشرة
 اذرع في عرض ذراع فكتب كل من كان يعرف الكتابة الى آخرهم
 فكتبت وانا في صورة الفرد وحطفت الدرج من ايديهم فخافوا اني
 اقطعه فهدوني فاشرت اليهم اني اكتب فامسح الرئيس حلوه
 يكتب وان تحب طردناه عنا وان احسن الكتابة اتخذته
 ولدا فاني ما رايت قردا اقه من منه ثم اني مسكت القلم و
 استمدت من الدواة حبرا وكتبت بقلم الرقاع
 هذين البيتين شعري

لقد كتب الدهر فضل الكرام	وفضلك لان لا يكتب
--------------------------	-------------------

فَلَا يَتَمَنَّاهُ اللَّهُ مِنْكَ الْوَدَىٰ لَا تَنْكَ لِفَضْلِ أُمِّكَ وَأَبِ

وكتبتُ بقلم الریحان شعر

لَهُ قَلَمٌ عَمَّ الْآقَالِيْمَ نَفَعُهُ
فَمَا يَنْبُلُ مِصْرِي مِثْلَ نَائِلِكَ الَّذِي

وكتبت بقلم الثالث شعر

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيِّفُنِي
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ عِنْدَ شَيْءٍ

وكتبتُ بقلم النسخ شعر

وَلَمَّا نَبِينَا بِالْفِرَاقِ وَحَكَمْتَ	فِي تَابِئِكَ الْخَوَارِثُ الْإِيَّامِ
عَدُوْنَا لَا فَوَاهِ الْمَحَابِرِ تَشْكِي	أَلَمِ الْفِرَاقِ بِالسُّنِّ الْأَقْلَامِ

وكتبتُ بقلم الطومار شعر

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَا فَايْنِ الْأَوَّلِ
إِغْرِبْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَبِلِ غَرَابًا
فَإِذَا غَرِبَتْ فَإِنَّهَا لَا تُغْرِبُ لَهَا

وكتبتُ بقلم المحقق شعر

إِذَا فَتَحْتَ دَوَاةَ الْعِزِّ وَالْيَعْمِ
فَاجْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَأَلْتَبَّ بِغَيْرِ إِذَامٍ أَكُنْتُ مُقْتَدِرًا

فَقَدْ نُسِبَتْ بِمِثْلِ النَّسَبِ وَالْقَلَمِ

ثُمَّ نَاولَتْهُمْ الدَّرَجَ وَكَتَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَطْرًا ثُمَّ اخَذُوهُ وَطَلَعُوا بِهِ إِلَى

الْمَلِكِ فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الدَّرَجِ فَلَمْ يُعْجِبْهُ خَطُّ أَحَدٍ إِلَّا خَطِّي فَقَالَ

لِلْجَمَاعَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْخَطِّ وَأَرَكِبُوا بَعْلَةً وَهَاتُواهُ بِالزُّبُونِ

وَالْبُسُوهِ بِذَلِكَ سِنِيَّةً وَاحْضِرُوهُ إِلَى عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ

تَبَسَّمُوا فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ وَقَالَ يَا مَلَأَ عَيْنٍ أَقُولُ لَكُمْ عَلَى أَمْرٍ

تَضَعُونَ عَلَيَّ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنْ لَضَعْنَا سَبِيحًا فَقَالَ وَمَا هُوَ قَالُوا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْتَ تَأْمُرُنَا أَنَا نَحْضُرُكَ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الْخَطَّ وَ

الْحَالُ أَنَّ الَّذِي كَتَبَهُ قَرْدٌ وَلَيْسَ هُوَ آدَمِيٌّ وَهُوَ مَعَ رَئِيسِ الْمَرْكَبِ فَقَالَ

أَحَقًّا مَا تَقُولُونَ قَالُوا يَا أَوْ حَقَّ نَعْمَتُكَ فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ كَلَامِهِمْ

وَاهْتَزَمَ مِنَ الطَّرَبِ وَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ هَذَا الْقَرْدَ مِنَ الرَّئِيسِ

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَرْكَبِ وَمَعَهُ الْبَعْلَةُ وَالْبِذْلَةُ وَالزُّبُونَةُ وَقَالَ

لَا بَدَانَ تَلْبِسُوهُ هَذَا الْبِذْلَةَ وَتَرَكِبُوهُ الْبَعْلَةَ وَتَجِئُوا بِهِ فِي الْمَرْكَبِ

وَتَأْتُوا بِهِ فَسَارَ إِلَى الْمَرْكَبِ وَاخَذَ مِنْ الرَّئِيسِ وَالْهَسَوِيِّ الْبِذْلَةَ

وَأَرَكِبُونِي الْبَعْلَةَ فَانْدَهَشَ الْخَلَائِقُ وَانْقَلَبَتِ الْمَدِينَةُ لِأَجْلِ مَا رَأَوْا

وَيَسْتَعِينُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ

يتفرجون علي فلها طلعا بي الى الملك ولا قاني قبلت الارض بين يدي
ثلاث مرات ثم امرني بالجلوس فجلست على ركبتي فتعجبت الخلائق
الحاضرين من ادي وكان الثرهم تعجبا الملك ثم امر الملك الخلق
بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا انا وحضرة الملك والطواشي و
مملوك صغير ثم امر الملك فقد مواسفة الطعام وفيها ما هشت
وطاروتناح في الاوكار من القطار والسماوي وساثر اصناف الطيور
فاشار الملك الي ان اكل معه فمقت وقبعت الارض بين يديه
وجلست اكلت معه وقد انتالت السفرة فغسلت يدي سبع
مرات واخذت الدواقم والقلم وكتبت اقول هذه

نادم

ادوات

الابيات شعر

عج بالفرار في ربع الشكاريج واندب بنات القطا ما زلت اندبها بالهف قلبي على لوتنين من سمك لله ذر الشوا ما كان اطيبه ما هزني الجوع الايت معتكفا	وايك لفقدا القلايا والطبا هيح مع الفراج المطجن والطبا هيح على رغيغ من الخبز المعاريح والدهن يغرس في خل المكاريح على الهريسة في منور الدما ليح
---	---

الغنائق

رغيغين

الكاريح

بشرقي

الابيات شعر

نَيْهَتْهُ عِنْدَ أَكْلِ فِي فُكَاهَتِهِ	عَلَى الْمَوَائِدِ أَصْنَافُ الدَّيَا بَيْعٍ
يَأْتِسُ مَبْرَأَاتِ الدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ	إِنْ صَاقَ نَوْمًا آتَانَا بِالتَّعَارِيجِ

ثم قمت وجلست بعيدا فنظر الملك الى ما كتبه وقرأه فتعجب وقال يا للعجب فردو يكون عنده هذه الفصاحة والخط واده ازهد امن اعجب العجب ثم قدم للملك مشروب خاص في زجاج فشرب الملك ثم ناواني فقبلت الارض وشربت وكبت عليه

أَحْرِقُونِي بِالنَّارِ يَهْجُرُ نَفْسِي	وَجِدُونِي عَلَى الْبَلَاءِ صَبُورًا
لَا تَحْجِلْ هَذَا أَحْيَلْتُ فَوْقَ الْأَيَادِي	وَلَتُّ مِنَ الْمِلَاحِ الثُّغُورًا

وايضا

هَقَّتِ الصُّبْحُ بِالذُّجَى فَاسْقِنِيهَا	خَمْرَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا
كَسْتُ أَدْرِي لِرُقَّةٍ وَصَفَاءٍ	هِيَ فِي كَاسِهَا أَمِ الْكَاسِ فِيهَا

قال فقرأ الملك الشعر فتعجب وقال لو كان هذا الادب في انسان لفاق اهل عصره وزمانه ثم قدم الملك رقعة شطرنج وقال هل لك ان تلعب معي فاشرت براسي نعم وتقدمت ووضعت

الشطرنج ولعبت معه مرتين وانا اعلمه فاحرق الملك ثم اخذت
الدواة والقلم وكتبت على الرقعة هذين البيتين *

وَيَقَالُ لَهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ زَائِدٌ	حَيْثَانِ يَفْتَتِلَانِ طُولَ نَهَارِهِمْ
نَا مَا جَنِينَا فِي فِرَاشٍ وَاحِدٍ	حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ

قال فلما قرأ الملك هذين البيتين عجب وطرب ولحقه الا بهمار
وقال لمخادمه امض الى ستك ست الحسن وقل لها كلمي الملك
حتى اتجى تتفرج على هذا القرد العجيب فغاب الطراشي وعادو معه
الست فلما نظرت الى غطت وجهها وقالت يا ابي كيف طاب على
قلبك ان ترسل خلفي تفرجني على الرجال فقال يا ست الحسن ما عندي
سوى المملوك الصغير والمقدم الذي رباكي وانا ابوكي فمن من تغطي
وجهك فقالت اذهب القرد شاب ابن ملك وابوه اسمه اقيماروس
صاحب جزائر آيوس وهو مسحور سحره العفريت جرجيس الذي هو من
ذرية ابليس وقتل زوجته بنت ملك افتاموس وهذا الذي يزعم
انه قرد هو رجل عالم عاقل فتعجب الملك من ابنته ونظر الي ^{تحيل}
قال الحق ما تقول عنك فقلت براسي نعم بكيت فقال لها الملك من

عرفت

الفتنة

ابن عرفتي انه مسحور فقالت يا ابت كان عندي وانا صغيرة عجوزة
ماكرة ساحرة فعلمتني السحر وصناعتة وقد حفظته والتقنته و
حفظت منه مائة وسبعين يا بامن ابوابه اقل باب فيه اخلي
حجارة مدينتك خلف جبل قاف واجعلها الحجة بحر واجعل اهلها
سمكا في وسطها فقال ابوها يا بنتي بياقي حاصي لنا هذا الشاب حتى
اجعله وزير يلا نه شاب طريف لبيب فقالت لسحبا وكرامة ثم
اخذت بيدها سكينها وعلت دائرة وادرك شهر نداء الصباح
فسكتت عز الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة ياستي
ثوان بنت الملك اخذت بيدها سكينها مكتوبا عليها بالاسماء
العبرانية وخطت بها دائرة وسط القصر وكتبت عليها اسماء
وطاسمات وعزمت وقرأت بكلام يفهم وكلام لا يفهم
فبعد ساعة اطلعت علينا الدنيا واذا بالعفريت قد تدلى علينا

فصفته وهيئة له ايد كالمداري وارجل كالسواري وعيناه
 مثل شعل النار فزعنا منه فقالت بنت الملك لا اهلا بك
 ولا سهلا فانقلب العفريت في صورة اسد وقال لها يا خاتنة
 نقصت العهد واليمين اما تحالفنا بان لا احد منا يتعرض للآخر
 فقالت له يا العين ومثالك له عندي يمين فقال العفريت خذي
 ما جاءك ثم فزع الاسد فيه وهجم على الصبية فاسرعت اخذت
 شعرة من شعرها وهزتها بيدها وهممت بتفيتها فصرت الشجرة
 سيفا ما ضيا وضربت به ذلك الاسد فصار نصفين وانقلبت
 راسه عقربا فانقلبت الصبية صارت حية عظيمة وهمت على هذا
 اللعين وهز في صفة عقرب فتقاتلتا قتالا شديدا ثم انقلبت
 العقرب عقابا فانقلبت الحية سرا وضارت وراء العقاب وطلبتة
 ساعة زمانية فانقلبت العقاب قطا اسود فانقلبت الصبية
 ذيبا ابلق فتقاتلتا في القصر ساعة زمانية فرأى القط نفسه مغلوبا
 فانقلبت وصار زمانة حمرة كبيرة وقعدت الزمانة في وسط
 فسقية القصر فجاء اليها الذيب فارفعت في الهواء ووقعت

ب
النداء
بالنداء

على بلاط القصر فانكسرت وانتشر الحب كل حبة وحدها و

امتلاّت ارض القصر حب رمان فانتقض الذيب ومارديكا

والتقط ذلك الحب حتى لم يترك الا حبة في الاماكن المتدات

حبة في جانب الفسقية فصار الديك يصيح ويرفرف يا جنته

ويشير اليها بمنقاره ونحن لانفهم ما يقول وصرخ علينا صرخة

تخيل لنا ان القصر قد انقلب علينا ودار في ارض القصر كله فزارى

الحبة التي تدارت في جانب الفسقية فانقض عليها ليلتقطها واذا

بلحبة زدت في وسط الماء الذي في الفسقية فصارت سمكة وعارت

في قعر الماء فانقلب الديك حوتا كبيرا ونزل خلفها وغاب ساعة

واذا قد سمعنا صراخا عاليا وعياطا فارتجفنا فبعد ذلك طلع العفريت

وهو شعلة نار يفتح فيه يخرج منه نار ومن عينيه وانفه نار ودخان

وخرجت الصبية وهي حبرة نار عظيمة فتقاتلا هي وابله ساعة

حتى انعدمت عليهما النيران وانجلس الدخان في القصر فحفيينا و

اردنا ان نفطس في الماء ونحننا على انفسنا من الحريق والهلاك

فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله وانا

ب
الحب

اليه راجعون يا ليتنا ما كلفناها بذلك في خلاص هذا القرد
 حتى اتنا اتعبنا هذا التعب العظيم مع هذا العفريت الملعون
 الذي ما يقدر عليه كل هذه العفريت الموجودين في الدنيا ويا
 ليتنا ما عرفنا هذا القرد لا يارك الله فيه ولا في ساعة قصدنا
 ان نعمل معه جيلا لوجه الله تعالى ونخلصه من السحر فابتلينا
 بتعب القلب وانا يا ستي مربوط اللسان لم اقدر ان تكلم معه بشئ
 ثم ما شعرنا الا والعفريت قد صرخ من تحت النيران وصار حننا
 في الايوان ونفخ في وجهنا بالنار فلحقته الصبية ونفخت في وجهه
 فاصابنا الشرار منها ومنه فاما شرارها فلم يزدنا واما شراره
 فلحقني في عيني شرارة فاطست بها واتاني صورة القرد ولحق الملك
 شرارة منه في وجهه واحترقت نصف وجهه وذقنه وحنكه
 التختاني واوقعت صف اسنانه التختانية ووقعت شرارة في
 صدر الطواشي فاحترق ومات من وقته وساعته فايقتنا
 بالهلاك وايسنا من الحيرة فبينما نحن كذلك واذا بقائل يقول
 الله اكبر الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر يدين محمد القم

اذابها وبنت الملك قد احرق العفريت واذا به قد صار كوكب مرماذ ^{بنت}
 وجاءت الصبية اليها وقالت الحقني بطاستماء فجاء وابها اليها ^{تودفم}
 فتكلمت عليها بكلام لا يفهمه ثم طرشتني بالماء وقالت اخلص
 بحق الحق وبحق اسم الله الاعظم الى صورتك الاولى قال فانتقضت فاذا
 انا بشر كما كنت ولكن زاجت عيني فقالت الصبية النار النار يا والذي ^{وسيلة}
 ما بقيت اعيش وما انا معودة بقتال الجن ولو كان من الانس لقتله
 من زمان وما نعت الا وقت فرط الرمانة ولقطبها ونسيت الجنة
 التي فيها روح الجني فلو لقطتها لمات من ساعة ولكن ما علمت بالقضا
 والقدر فاذا هو قد اتي وجرى لي معه حرب شديدة تحت الارض و
 في الهواء والماء كلما افتح عليه يا با يفتح علي يا يا الى ان فزع علي باب النار
 وقليل من يفتح عليه باب النار وهو ينجوم منه وانما ساعدني عليه القدر
 حتى احرقته قبلي وكنت اعهد منه بدين الاسلام واما انا ميتته
 فخليفتي الله عليكم ثم انها استغاثت ولم تنزل تستغيث من النار
 فاذا اشرار اسود قد طلع الى صدرها وطلع الى وجهها فلما وصلى الى ^{صدرها}
 وجهها بكت وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم نظرنا اليها واذا بها يوم رماد الى جانب كوم العفريت فخرنا عليها
 تمنيت لو كنت مكانها ولا اذ لك اوجه المبيع الذي يعمل في هذا
 الحيز يصير رمادا لكن حكم الله لا يرد فلما رأى الملك ابنته صارت
 كوم رماد تتف بقية لحيته ولطم على وجهه وشق الثوب ونزلت
 كما فعل وبكىنا عليها فجاء الحجاب وارباب الدولة فوجدوا السلطان
 في حالة العدم وكومين رمادا فتعجبوا وداروا حول الملك ساعة فلما
 افاق اخبرهم بما جرى لابنته مع العفريت فعظمت مصيبتهم
 وصرخ النساء والجواري واقاموا الغزاء سبعة ايام وقام الملك
 وامران يبني على رماد ابنته قبة عظيمة واوقدوا فيها الشروع
 والقناديل واما رماد العفريت فانهم ذروه في الهواء الى لعنة
 الله ثم مرض السلطان مرضا اشرف منه على الموت ومد مرضه
 شهر وانت اليه العافية ونبئت لحيته فطلبني وقال لي يا كفتي قد
 قضيت ازماننا في اهنى عيش امين من نواب الزمان حتى اقبلت
 علينا يا ليتنا ما كنا رايناك ولا راينا يوم طلعتك القبيحة فاجدا صرنا
 في حالة العدم بسببك الاول عدت ابنتي التي كانت تساوي

تاتنا
ن
نكينا

مائة رجل والثاني جرى لي من الحريق ما جرى وحدثت اضراسي
ومات خادمي وقبل ذلك وبعده ما راينا منك شيئا بل الكل من
الله عليك وعلينا والحمد لله وانت الذي خلصتك ابنتي و
اهلكت نفسها فاخرج يا ولدي من بلدي وكفى ما جرى بسببك و
كل ذلك مقدر علينا وعليك فاخرج بسلام وان عدايتك
قتلتك وصرخ علي فخرجت يا سيدي من عنده وما اصدق بالنجاة
ولا ادري اين اتوجه وخطر على قلبي ما جرى لي وكيف يظفوني في الطريق
وسلامتي منهم ومشيت شهرا ودخلت في المدينة غريبا واجتماعي
بالحياط واجتماعي بالصبينة تحت الارض وخلاصي من العفريت
بعد ان كان عازما على قتلي وما عبر قلبي من المبتداء والمنتهى
فحمدت الله وقلت بعيني ولا بروحي ودخلت الحمام قبل ان اخرج
من المدينة وحالقت ذاتي ولبست مسحا اسود وحجيت على
راسي يا سيدي وفي كل يوم ابكي واتفكر المصائب التي جرت علي
وقلغ عيني وكل ما افكر ما جرى لي ابكي وانشد واقول
هذه الابيات

حيدر

الكراني

خطا

باله

خطا

خطا

خطا

وَحَاطَتْنِي الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ كَلَّيْتُ	تَحَبَّرْتُ بِالرَّحْمَنِ لَا شَكَّ فِي أَمْرِي
وَأَصْبِرُ حَتَّى يَقْنِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِي	مَا أَصْبِرُ حَتَّى يَغْنِيَ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِي
كَمَا يَصْبِرُ الظَّنَانُ فِي الْوَادِي الْحَرِّ	مَا أَصْبِرُ مَغْلُوبًا وَلَمْ أَتَوَجَّعْ
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَمِنَ الصَّبْرِ	مَا أَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّي
أَمَرَمِنَ الْأَمْرِينِ إِنَّ خَاتِي صَبْرِي	فَلَا شَيْءٌ مِثْلَ الصَّبْرِ مُدَوِّنَا
إِذَا كَانَ سِرَّ السِّرِّ سِرًّا فِي سِرِّي	سَرَّائِي سِرِّي تَرْجُمَانُ سِرِّي
وَبِالنَّارِ أَطْفَأُهَا وَبِالرَّيْحِ لَمْ تَسْرِ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي لِيَجِيَالَ لَهْدَمَتْ
فَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَمِنَ الصَّبْرِ	وَمَنْ قَالَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ حَلَاوَةٌ

ثم سافرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت دار السلام
 بغداد ليلى اتوصل الى امير المؤمنين واخبره بما جرى لي فوصلت
 بغداد هذه الليلة فوجدت اخي هذا الاول واقفا حائرا فقلت
 السلام عليك وتحدثت معه واذا يا خينا الثالث قد اقبل
 علينا وقال السلام عليكم انا رجل غريب فقلنا له ونحن غرباء
 وقد وصلنا هذه الليلة المباركة فتمشيئنا نحن الثلاثة وما بيننا
 احد يعرف حكاية احد فساقتنا المقادير الى هذا الباب دخلنا

وهذا سبب خلق ذقتي وشواري وقلع عيني فقالتان حكايتك غريبة
 ملس على رأسك واخرج الى حال سبيلك فقال لا اخرج حتى اسمع
 حديث رقتي فتقدم القرندي الثالث وقال ايها الست الجيلة ما قصتي
 مثل قصتهم بل قصتي اعجب واعزب وهي سبب لخلق ذقتي وقلع عيني
 ان هو لا يوافقهم القضاء والقدر وانا جلست القضا بيدي واليهم
 لروحي وذلك اني كنت ملكا ابن ملك ومات والدي واخذت الملك
 من بعده وحكمت وعدلت واحسنت للرعية وكان لي محبة في
 السفر في المركب في البحر وكانت مدينتي على البحر والبر متسع وحولنا
 جزائر كثيرة عظيمة في وسط البحر وكان لي في البحر خمسون مركبا
 للمتجس وخمسون مركبا اصغر للفرجة ومائة وخمسون قطعة معدة
 للحرب والجهاد فاردت ان افرج على الجزائر فنزلت في عشرة مركب
 واخذت معي زاد شهر كامل وسافرت عشرين يوما فلما كانت ليلة
 من الليالي هبت علينا رياح مختلفة وهاج البحر علينا هجاء عظيمة
 وتلاطمت الامواج فابينا من الجورة ونزلت علينا ظلمة شديدة
 وقلت ليس المخاطر محمود ولو سلم فدوننا الله تعالى وابتملنا اليه

ولا زالت الارباح تختلف والامواج تلتطم الى ان اتفجها فجبر
 فهدت الريح وصفا البحر وبعد اشرق الشمس ثم اتنا اشرقا على
 جزيرة وطلعا على البر وطبخنا شيئا ناكله فاكلنا ثم اخذنا راحة يومين
 وسافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المياه وعلى الرئيس واستغرب
 الرئيس البحر فقلنا للناظر اكشف البحر واطلع البطينة فطلع للباري
 ثم نظر الناظر وقال للرئيس يا رئيس رأيت عن يميني سمكا على وجه
 الماء ونظرت الى وسط البحر فرايت سوادا من بعيد يلوح ساعة اسود
 وساعة ابيض فلما سمع الرئيس كلام الناظر ضرب عامرة في الارض
 ونفق لجنته وقال للناس ابشروا بهلاكنا نحن الجميع ولم يلم منا
 احد وشرع يبكي ونحن الجميع بنكي على انفسنا فقلت ايها الرئيس
 اخبرنا بما راى الناظر فقال يا سيدي اعلامنا تنهاني يومها
 علينا الارباح ولا هلك الريح الا بكيرة النهار واقننا يومين و
 تنهنا في البحر ولما تا نهين احد عشر يوما من تلك الليلة ولا نار
 يرجعنا الى ما نحن قاصدين و آخر النهار عند انصل الى جبل حمر اسود
 وهو يسمى حجر المغناطيس وتجرتا المياه غضبا الى تحت فتفتقع المركب

حكاية القرندي الثالث

٤٤

ويروح كل منسافر في المركب الى الجبل ويلتصق اليه لان الله تعالى ركب
في حجر المغناطيس سراً وهو ان جميع الحديد يذهب اليه وفي ذلك الجبل
حديد كثيرة لا يحصى الا الله تعالى الحق انه تكسر من قديم الزمان مركب
كثيرة على ذلك الجبل ومما يلي العرقية من النحاس الاصفر معقودة
على عشرة اعمدة وفوق القبة فارس وفرس من النحاس وفي يد
ذلك الفارس رمح من النحاس معلق في صدره لوح من رصاص
منقوش عليه اسماء وطلاسم فقال لي ايها الملك ما يهلك الناس
الا الركاب على هذه الفرس وما الخلاص الا اذا وقع هذا الفارس
من على تلك الفرس ثم انه يا سيدي بكى الرئيس بكاء شديدا
فتمقنا انها ^{الركاب} لكن لا محالة وكل منا ودع صاحبه ووصى احثالا
ان يسلم فلم نعلم تلك الليلة فلما جاء الصباح قربنا الى ذلك الجبل
وساقتنا المياه غصبا اليه فلما صارت المركب تحت الفسحت و
طلعت السامير وكل حديد فيما طلب حجر المغناطيس واشتبك
فيه وعند آخر النهار دونا حوله فبنا من حرق ومنا من بنا واكثرنا
غرق والذين سلموا لم يعلموا بعضهم بعضا وانما توهم الامواج

واختلاف الرياح واما انا يا سيدتي فنجاني الله تعالى لما يريد من
شقاوتي وعذابي وبلوتي فطلعت على الريح من اللواح فضربت الريح
فالتصق الى الجبل فاصبت طريقا متطرقا الى اعلاه كهية السلام
منقورة في الجبل فسميت الله تعالى وادرك شمر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح *

فلما كانت الليلة الخامسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القندي الثالث قال للصبي
والجداعة مكثفون والعبيد واقفون بالسيوف على رؤسهم
ثم اني سميت الله ودعوته وابتسمت اليه وتعلقت في القرا الذي
في الجبل وقد تسلقت في الجبل قليلا فاذن الله ان تسكت الريح
في تلك الساعة واما نبي على الطلوع فسلمت وطلعت على الجبل
فلم يكن لي ضرب الا القبة وفرحت لبلا متي عاية الفرح فدخلت
القبة وتوضأت وصليت ركعتين شكر الله تعالى على سلامتي ثم
اني نمت تحت القبة فسمعت في منامي قائلا يقول يا ابن خنيب اذا

انتبهت من تمامك احضرت تحت رحليك تجد قوسا من نحاس وثلاثة
 نشابات من رصاص منقوشات عليها طلسمات فخذ القوس والنشاب
 وارم الفارس الذي على القبة وارح الناس من هذا البلاء العظيم
 فاذا رميت الفارس يقع في البحر والقوس يقع عندك فخذ القوس
 وادفنه في موضع القوس فاذا فعلت ذلك يطفو البحر ويعلو حتى يساوي
 الجبل ويطلع عليه زورق فيه شخص نحاس غير الذي رميته يبحي
 اليك وفي يده مقذاف فاركب معه ولا تسم الله تعالى فانه يقذف
 ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر السلامة فاذا
 وصلت هناك تجد من يوصلك الى بلدك فهذا يتم لك اذا لم تسم
 الله تعالى ثم استيقظت من نومي وقمت بنشاط وفعلت مثلها
 قال الهاتف وضربت الفارس وارميته فوق في البحر ووقع القوس
 عندي فاخذت القوس ودفنته فهاج البحر وعلا حتى ساوى
 الجبل وساواني فلم البث غير ساعة حتى رايت زورقا في وسط
 البحر قاصدا الي فخذت الله تعالى فاسما وصل الي الزورق
 فوجدت فيه شخصا من النحاس في صدره لوح من الرصاص

منقوش باسماء وطلسمات فطلعت في الزورق وانا ساكت ولا
 اكلم فقد ف الشخص اول يوم والثاني والثالث الى تمام العشرة
 ايام فنظرت ورأيت جزائر السلامة فرحت فرحا عظيما ومن شدة
 فرحي ذكرت الله وسميت وهلمت وكبرت فلما فعلت ذلك
 قد فني الزورق في البحر ثم رجع وانقلب في البحر فكنيت عرف العوم فسمت
 ذلك اليوم الى الليل فخذلت سواعدي وكنت الكافي وتعبت بقيت
 في الهلكات ثم تشهدت وايقنت بالموت فهاج البحر من كثرة
 الرياح فجاءت موجة كالقلعة العظيمة فحملتني وقد فتنني قد فتن
 فوق البر بها يريد الله فطلعت البر وعصرت ثيابي ونشفتها ونشرتها
 على الارض وبت فلما اصبحت لبست اثوابي وقمت انظر اين امشي
 فوجدت غوطة فجتتها ودرت حولها فوجدت الموضع الذي انا فيه
 جزيرة صغيرة والبحر محيط بها فقلت كلما اخلص من بليته اقع
 في اعظم منها فينا انا متذكر في امري وانا اتمنى الموت واذا نظرت
 من بعيد مركبا فيه ناس قاصدا الى الجزيرة التي انا فيها فقلت
 وقعدت على شجرة واذا بالراكب قد التصق وطلع الى البر منه

لأنه اشجاء

عشرة عبيد ومعهم مساحي ومشوا الى ان وصلوا الى وسط
 الجزيرة فحفروا في الارض وكشفوا عن طابق فثالوا الطابق وفتحوا
 بابه ثم عادوا الى المركب ونقلوا منها خبزا وديقا وسمما وعسل
 اغناما وآلات ما يحتاج الساكن والعبيد ^{نازلون} طالعون ^{نازلون} الى
 المركب وهم يحولون من المركب وينزلون الى ان نقلوا جميع ما في المركب
 الى الحفرة ثم بعد ذلك طلع العبيد ومعهم ثياب احسن ما يكون
 وفي وسطهم شيخ كبير قد بقي مابق وعزله الدهر واستبقى كانه
 مغني ملقى في خرقة زرقاء تتر فيها الريح غربا وشرقا كما قال
 فيها الشاعر

قَدْ أَرَعَشَ الدَّهْرُ أَيَّ رَعِشٍ	وَالدَّهْرُ ذُو قُوَّةٍ وَبَطْشٍ
قَدْ كُنْتُ آمِثِي وَلَسْتُ آغِي	وَالْيَوْمَ آغِي وَلَسْتُ آمِثِي

ويد الشيخ في يدي وهو قد أفرغ في قالب الجمال والبهاء و
 الكمال حتى انه يضرب بحسنه الامثال وهو كالقضب الرطب
 كل قلب بجماله ويلب كل لب بدلاله كما قال فيه
 الشاعر حيث يقول

جِيَّ بِالْحُسْنِ كَيْ يُقَايِسَهُ	فَنَكَّسَ الْحُسْنَ رَأْسَهُ خَجَلًا
فَقِيلَ يَا حُسْنُ هَلْ رَأَيْتَ كَذَا	فَقَالَ أَمَا كَذَا رَأَيْتُ فَلَا

فيا سيدي لم يزلوا ماشين حتى أتوا الى الطابق ونزلوا الجميع
في الطابق وغابوا ساعة او اكثر ثم طلع العبيد والشيخ ولم يطلع
الصبي معهم ثم ردوا باب الطابق كما كان ونزلوا في المكنى وغابوا
عن عيني فلما توجهوا قمت ونزلت من على الشجرة ومشيت
الى موضع الدوم ونبشت التراب ونقلته وطولت رجلي حتى شلت
جميع التراب فاكشف الطابق فاذا هو خشب وسع فلقه حجير
الطاحون فشلتها فبان من تحتها سلم حجير عقيده فتعجبت لذلك ونزلت
في السلم حتى انتهيت الى آخره فوجدت بنينا ناطقا مفروشا
بانواع البسط والحير والصبي جالس على مرتبة عالية متكئ على
مدورة في يده مروحة وبين يديه مشموم ورياحين وهو وحده
فلما رايتني اصفر لونه فسلمت عليه وقلت له طين روحك وهما روحك
لا بأس عليك انا انسي مثلك ابن ملك ساقطني المقادير اليك
او نسك على وحدتك فما قصتك وما حكايتك حتى سكنت تحت الارض

الشيخ

ن
معدة

في الحنفية
التي العقل و
سنة الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية

وحدث فلما تحقق آتي من جنته فرح ورؤونه وقربتي اليه وقال
اخي قصتي عجيبه وذلك ان والدي تاجر جوهري له تجارة وعب
ومماليك تجاريسا فزون له في المراكب بالتجارات الى اقصى البلاد
ولهم جمالات واموال متسعة ولم يرزق ولدا قط فرأى في منام
يرزق ولدا في عمره قصر فاصبح والدي في صريح وبكا فلما كانت الـ
القائلة علفت والدي بي فارخ تاريخ جيلها وانقضت ايامها فولد
ففرح والدي واولم الولاء ثم واطعم الفقراء والمساكين لكونه رزق
في آخر عمره فجمع المنجيين واهل التقاويم وحكماء الزمان واصحاب
الموالي فكشفوا الي ميلادي وقالوا له ولدك يعيش خمسة عشر سنة
وعليه قطع نيبان سلم منها عاش زمانا طويلا وسبب موته ان
بحر الهلكات جبل المغناطيس عليه فارس وفرس من نحاس والعا
في صدره لوح من رصاص متى وقع الفادس من على فرسه بعد خمسة
يوما يموت ولدك وقائله هو الذي يرمى الفارس ملك اسمه عجيب بن
فاغم ابي عما شديد اثراته رباني واحسن ترميتي الى ان بلغ
خمس عشرة سنة ومن مدة عشرة ايام جاء لابي الخبر ان الفارسي

في الحنفية
التي العقل و
سنة الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية
التي الحنفية

حكاية القرندي الثالث

ثم في البحر والذي رماه اسمه عجيب بن الملك خضيب فحان
 ثم ابي من القتل فنقلني الى هذا المكان وهذه قصتي وسبب
 فبدي فلما سمعت قصة تعجبت وقلت في نفسي انا الذي عملت
 في اكله وانا والله لا اقله ابدا ثم قلت يا مولاي كيفيت الداء
 الى وان شاء الله تعالى لا تربي هبا ولا عما ولا تشربا وانا اقد
 عرك واخذ منك وارجع الى حال سبيلي بعد ان اونسك في هذه
 الى ايام توصلني الى بعض الممالك اسافر معهم الى بلادهم وجلست
 جنة الى الليل فقامت واوقدت شمعة كبيرة وعمرت القناديل
 السنا بعد ان مدينا شيئا من الاكل فاكلنا وقمت مديت
 في من المحلولة فتخلينا وجلسنا نحدث بعضنا حتى ذهب من الليل
 بانوه فنام فغطيت وقمت انا ونمت فلما اصبحت قمت وسمعت
 مبرا من الماء وبهيمته يرفق فاستيقظ فأتته بالماء المسخن فغسل
 فله وقال مجزيت خيرا يا فتى والله متى سلمت من الذي انا فيه
 لا بالذي اسمه عجيب بن خضيب خلئت ابي يكا فيك واما
 اؤلمت فالسلام مني عليك فقلت له لا كان يوما يصيبك فيه

نسخة

شر وجعل الله يومئذ يومك ثم قدمت شيئا من الاكل فاكلنا و
 علمت له بخور انطاب وصنعت له منقلا ولعبت انا واياه ثم اكلنا
 شيئا من الحلاوة ولعبنا الى الليل فقتلنا وقتد المصابيح واقد
 شيئا من الاكل وقعدت احدهما الى ان بقي شيء قليل من الليل فنام
 وعظيتم ونمت ولما ازل يا سيدي اياما وليالي وبقي له في قلبي حجة
 وساوت هي وقلت في نفسي كذب المنجرون والله لا اقتله ولم ازل
 اخذ منه وانا دمه واحادته الى تسعة وثلثين يوما وليلة الاربعين
 ففرح الصبي وقال يا اخي الحمد لله الذي نجاني من الموت وهذا
 ببركتك وبركت قدومك واسأل الله ان يرزك الى بلدك ولكن يا
 اخي اريد ان تسخن لي ماء اغتسل واغسل جسدي فقلت حيا و
 كرامة وسخنت له ماء بكثرة ودخلت به عليه وغسلت جسده
 غسلا جيدا بدقا ودلكته وخدمته وغيرت له اثوابه وفرشت
 تحته فرشا عالميا فجاء الصبي واستلقى عليه ونام من الاستحمام وقال
 يا اخي اقطع لنا بطيخة وذوّب بها السكرينات فدخلت الخزانة
 فلقيت بطيخة ملىة ووجدتها في طبق فكلمتها وقلت يا سيدي

ما عندك سكين فقال لها هي فوق رأسي على هذه الضفّة العالية
 فقتت وأنا مستعجل فأخذت السكين ومسكتها من نصالها و
 رجعت الى خلفي فوثرت رجلى وانبطشت على الصبي والسكين في
 يدي فأسرعت السكين بما كتب في الازل وانغرزت في قلب الصبي
 فمات من ساعته فلما قضى نجه وعلمت اني قتلت صرخت صرخة
 عظيمة ولطمت على وجهي وشقيت اثوابي وقلت انا لله وانا اليه
 راجعون يا مسلمون هذا الصبي بقي له من القطع الذي خبروا به المنجور
 والحكماء الى الاربعين يوما ليلة واحدة وكان اجل هذا المبيع على
 يدي فيا ليتني من قبل لم اقطع هذه البطينة ما هذا الامصائب و
 غصص ولكن ليقتني الله امرأ كان مفعولا وادرك شهرنا دال الصباح
 فسكت عن الكلام المباح *

ثأمر نادى

فلما كانت الليلة السادسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيبا قال للصبية فلما اتقنت
 اني قتلت قتلت وطلعت من السلم وريدت التراب ونظرت بعيني

الى البحر فرأيت المركب تشق البحر طالبة البرفخفت وقلت الساعة يحيون
 يصيرون ولدهم مقتولا فيعرفون اني قتلت فيقتلوني لا محالة فعدت
 الى شجرة عالية وطلعتها واستترت بأوراقها فما استقرت فوق
 الشجرة الا وقد طلع العبيد وطلع معهم الشيخ الكبير بالصبي فجاءوا
 الى الموضع وازالوا التراب فوجدوا الطابق فتروا فوجدوا الصبي نائما
 ووجهه يعني من اثر الحسام وهو لا يس ثيابا نظافا والسكين مفروزة
 في صدره فصرخوا وبكوا وطمروا على وجوههم ودعوا بالويل والثبور
 غشي على الشيخ ساعة طويلة ثم ان العبيد ظنوا ان الشيخ بعد ولده
 لا يعيش ولفوا الصبي في ثوبه وارخوا عليه ملاءة من الحرير وطلعوا
 الى المركب وطلع الشيخ خلفهم فنظر ولده ممدودا فوقع على الارض
 واخذ التراب على رأسه واطم وجهه وتفاحية وتفكر في
 قتل ولده فزاد بكاءه وغشي فطلع عبد منهم فجاء بمقطع حديد
 ومدوا الشيخ على المقعد وجلسوا عند رأسه هذا كله وانافى الشجرة
 فوق رؤسهم انظروا يجري وقد شاب تبلي قبل ان يشيب رأسى
 بما فاسيت من الهوم والاحزان وانثدت اقول

وَكَمْ يَلِيهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ وَكَمْ أَمْرٍ تُبَاوِيهِ صَبَاحًا وَكَمْ يُسِرِّيهِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِ	يدق خفاؤه عن فهم الذكي تأتيك المسرة بالعشي فترج كربة القلب الشجي
---	--

ياسيدي ولم يزل الشيخ في عشوته الى ان قرب المغرب ثم استفاق ونظر الى ولده وما جرى له والذي خاف منه وقع فيه ولطرد وجهه ورأسه وأنشد هذه الابيات

الْقَلْبُ مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ مُنْعَعٍ شَطَّ الْمَرَامُ بِهِمْ بَعْدَ انْوَا اسْعَى فَلَيْسَتِي مَا كُنْتُ نَظَرْتُمْ أَبَدًا كَيْفَ السُّلُوْ يُلَوْنُ وَقَدْ لَعِثَ يَا لَيْتَ لَوْ يَمُتُّ ذَاتُ النُّونِ بِهِمْ سَأَلْتُكَ لِلَّهِ يَا وَاشِي فُكُنْ مَهْلًا مَا كَانَ أَحْسَنًا وَالَّذَا تَجْمَعُنَا حَتَّى دُمِينَا بِسُفْمِ الْبَيْنِ فَرَّقَنَا إِذْ مَا بَنَانِي عَزِينَ الْقَوْمِ صَائِبَةً	أما دموعي من الأماق تَمِيلُ ما جيلتي بينهم ما القول ما العمل ما جيلتي ما دقي ضاقت بي السبل ما الهوى بقوادي دمي كشتعل بيني وبينكم ما ليس ينفصل فجمع شملهم ما زال مشتل ونحن في غبطة والعيش متصل من ذا الذي لسهام البين يجتبل فريد عصفه بالحن مكمل
---	---

<p>يَا لَيْتَ يَا وَلَدِي مَا قَدَّاقَ الْآجِلُ تَقْدِيكَ يَا وَلَدِي بِالرُّزْجِ لَوْ قُبِلُ أَوْ قُلْتُ بَدْرًا فَإِنَّ الْبَدْرَ قَدْ أَقْلُ مَا هُنَاكَ بَدْرٌ فَمَنْ ذَا هُنَاكَ يَشْتَغِلُ حَلَّ الْمَنَاتِ بِكُمُ صَاقَتْ بِهَا الْحِجْلُ يَلْقَوْنَ مَا صَنَعُوا يَا رِشَّ مَا فَعَلُوا</p>	<p>منك شوق البيد</p>	<p>أَنْشَدْتُهَا وَلِسَانُ الْحَالِ يَنْبِقُنِي كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لُقْيَاكَ مِنْ آجِلٍ إِنْ قُلْتُ شَمْسٌ فَإِنَّ الشَّمْسَ غَارِبَةٌ لَهْفِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ يَا أَشْفَى أَبُوكَ أَصْنَى بِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ وَمَا عَيْنُ الْخَوَاسِدِ فِينَا الْيَوْمَ قَدْ وَقَعَتْ</p>
--	------------------------------	---

ثم شفق شهقة فارقت روحه جسده فصرخ العبيد واسيلاه
واخذوا التراب على رؤوسهم وزادوا في البكاء وطلعو السيد
في المركب الى جانب ولده وارخوا قاع المركب فعاثوا عن عيني فترك
من فوق الشجرة ونزلت الطايق وتفكرت الشاب فرايت بعض حواشي
فانشدت اقول شعر *

<p>وَأَسْكَبُ فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي يَسُنُّ عَلَيَّ يَوْمًا بِالرُّجُوعِ</p>		<p>أَرَى أَثَارَهُمْ فَأَذُوبُ شَوْقًا وَأَسْأَلُ مَنْ قَعْنَى بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ</p>
--	--	--

ثم اناي ياسيدي خرجت من الطايق وكنت بالتهاراطوف في
الجزيرة وبالليل انزل القاعة فاقمت على ذلك شهرا وانا انظر الى طرف
البحر

خوشنود

حكاية القندي الثالث

٤٠

الجزيرة التي من ناحية الغرب وهو كل ما مريم من الايام ينشف
البحر الى ان قل الماء من جهة الغرب ^{جانب الغرب} واقطع نثاره فلما اكمل الشجر
نشف البحر من تلك الناحية ففرحت وايقنت بالسلامة وقت
خضت ما بقي من البحر وطلعت الى البر الاصيل فليقت كيمان رمل
تغوص رجل الجمل فيها الى الراكب فقويت روجي وقطعت الرمل اذا
انا بنا رتلوح من بعيد وهي تشتعل اشتعالا قويا فقصدها العلي
اجد فرجا وانشدت اقول شعرا

عسى ولعل الدهر يلوي عينا نه	وياقي بخير الزمان غيور
ويسعف امالي ويقضي حوائجي	وتحدث من بؤس الامور امور

ثم اني قصدت النار فلما قربت اليها واذا بقصر باب به من النحاس
الا صفر فلما اشرقت عليه الشمس اضاء من بعيد يرى كانه نار ففرحت
برويته وجلست مقابلا بابه فلم يستقر لي الجوارح حتى اقبل عشرة شباب
لابسين الاثواب المتخمة ومعهن شيخ كبير الا ان الشباب عور بالعين
اليمني فتعجبت بصفتهم واتفاقتهم في عورهم فلما راووني سلوا
علي وسالوني عن مالي وقصتي فحكيت لهم على ما جرى لي

عوران

وما تنزلي من المصاب فتعجب الحديثي واخذوني واطلعوني القصر
 فرأيت في دائر القصر عشرة نخوت وكل تحت فراشه ولحافه ازرق وفي
 وسط تلك النخوت تحت صغير وهو مثلهم كلما عليه ازرق قلسا
 دخلنا طلع كل شاب على تحته وطلع الشيخ على ذلك النحت الصغير
 الذي في وسط النخوت وقال يا فتى اجلس في هذا القصر ولا تسأل
 عن احوالنا ولا عن عوراعيننا ثم قام الشيخ وقدم لكل واحد طعاما
 في اناء وشرابا في اناء وقدم لي كذلك وبعد ذلك جلسوا يسلوني
 عن احوالي وما جرى لي وانا اخبرهم الى ان ذهب اكثر الليل
 فقال الشباب ايها الشيخ ما تقدم لنا راتينا نقد جاء وقتها فقال
 حبا وكرامة ثم قام ودخل الى مخدع في القصر وغاب وعاد وعلى
 راسه عشرة اطباق كل واحد مغطي بغطاء ازرق تقدم لكل شاب
 طبقا ثم اوقد عشرة شموع واغرز على كل طبق شمعة ثم كشف الاطباق
 فبان من تحتها في الاطباق رماد وودق فحم وسواد القدر فشتروا
 الجميع عن سوا عدهم وبكوا وانتحبوا وسخطوا وجوههم وخبطوا
 اذابهم ولطموا على وجوههم ودقوا على صدورهم وصاروا

كل ليلة يُسَخِّمُونَ وجوههم بالرماد ويفسلون وجوههم ويغيرون
 اثارهم وانا اتعجب من ذلك وازداد وسواسي بحيث اني امتنعت
 من الاكل والشرب فقلت لهم ايها الفتيان لم تزيلا ههنا فتخبروني
 عن سبب تسخير وجوهكم فقالوا لئلا نسرنا اصلح فيقتل متخيرا في
 امورهم وانا امتنع من الاكل والشرب فقلت لهم لا بد ان
 تخبروني ما سبب ذلك فقالوا هذا فيه مشقة عليك لانك تبقي
 مثلنا فقال لا بد من ذلك والادعوني اسافر من عندكم الى اهلي واستريح
 من نظري من هذه الاحوال والمثل يقول بعاذي عنكم اجل واحسن
 عين لا تنظر قلب لا يحزن فعدوا الى كبش ذبحوه وسلخواه وقالوا
 لي خذ هذا الجلد معك وادخل في هذا الجلد وخط عليك فانه
 يايتك طير اسمه الرخ ويشيلك ويحطك على جبل فتشق الجلد وتخرج
 منه فيخاف منك الطير فيروح ويحليك فامش نصف نهار تلقى
 قدامك قصرا عذيب الصفة فادخل فيه وقد بلغت متاك
 فدخلنا الى القصر هو سبب سخامة وجوهنا وقلع عيوننا واما نحن اذا
 حكينا لك يطول شرحا فان كلا واحد منا جرت له حكاية في قلع

لست
 اذكر
 شيئا

عينه اليمنى فرحت بذلك ثم فعلوا بي ما قالوا وحملني الطير وحط
 بي على الجبل فخرجت من الجبل ومشييت حتى دخلت القصر وإذا فيه
 أربعون حارية كالأقمار لا يشبع من ينظر اليهم فلما رأوني قالوا
 كلهم أهلا وسهلا بك ومرحبا يا مولانا ونحن لنا شهر في انتظارك
 فالحمد لله الذي أنابنا يستحقنا ونستحقه ثم انهم أحلسوني على
 مرتبة عالية وقالوا انت اليوم سيدنا والمحاكم علينا ونحن يحوارك
 وتحت طاعتك فأمر فينا بحكمك فنجيت من أحوالهم واتوني بطعام
 فاكلت أنا وإياهم وقد موالى الشراب واجتمعن حولي وقام الخصة
 فرشوا حصيرة ورجبوا حولها من الشموم والفواكه والنقل أشياء كثيرة
 واحضروا إليه المدام فجاسنا للشراب واخذوا عودا وغنوا عليه
 ودارت الكؤوس والطاسات بيننا فدخل علي من الفرح ما
 أنساني هموم الدنيا جميعها وقات هذا هو العيش ولا زلت
 معهم حتى أتى وقت المنام فقالوا اخدمك ما تختار منا تمام عندك
 فأخذت واحدة منهن مليحة الوجه كحيلة الطرف دجاجة
 الشمر فليحة الشعر كاملة الفنون يحايب مقرون كأنها خوطان

او قضييب مريحان تدهش وتحير الحاظركما قال فيها الشاعر

نَشَبَهُ بِالْغُصْنِ الرَّطِيبِ جَهَالَةً	وَحَاشَا مُعَايِنَهَا يُشَبِّهُهُ بِالْطَّيْلِ
مِنْ آيِنَ لِطَيْئِ الْغَزِيْرِ قَوَامُهَا	وَمَشْرُكُهَا الْمَحْشُولُ طَائِلٌ مَشْرَبًا
وَأَعْيَنُهَا النَّجْلُ الْقَوَائِلُ فِي الْهَوَى	سَبِينُ الْقَتِيلِ الْمُشْتَهَامُ الْمُعَذَّبَا
صَبَوْتُ إِلَيْهَا صَبْوَةً جَاهِلِيَّةً	وَلَا عَجَبٌ لِلْمَذْنِفِ الصَّبِّ إِنْ صَبَا

وانشدتها قول القائل

عَيْنِي لِغَيْرِ جَمَالِكُمْ لَا تَنْظُرُ	وَسَيَوَاكُمُ فِي خَاطِرِي لَا يَخْطُرُ
وَجَمِيعُ فِكْرِي فِي هَوَاكُمُ سَادِي	وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَمُوتُ وَأَحْشُرُ

فقتت ونمت ليلة معها ما رأيت احسن منها قلما أصبحت دخلت
بي الحمام فغسلوني والبسوني من افخر الثياب وقد موانا الاكل
فاكلنا والشراب فشربنا ودارت الكؤوس بيننا الى الليل وبالاخصا
ياسيدناه اقمنا عندهن في ارغد عيش مدة سنة كاملة و
في رأس السنة قلن لي ليتنا ما عرفناك فان سمعت منا كان
فيه صلاح حالك وصاروا يكون فتعجبت وقلت لهم ما الخبر
فقالوا اتنا نحن بنات ملوك ونحن مجتمعين هنا مدة سنين نغيب

مختصة

اربعين يوما وتعد سنة تأكل وتشرب وتلد ونظرب ثم تغيب
وهذا اذا بنا ونعشى انك تخالفنا بعد ان تغيب عنك فيما نأمرك
به فها نحن نسلم اليك مفاتيح القصر وفيه اربعون خزانة فانت
تفتح هذه التسعة والثلاثين بابا والحد رآن تفتح الباب الاربعين
فتفارقنا قلت لهم لا افتحه ان كان فيه مفارقتكم ثم تقدمت منهن
واحدة وعالتنني وبكت وقالت شعر

لَنْ صَمْتًا بَعْدَ التَّنَائِي تَقَرَّبُ	تَبَسُّمَ وَجْهِ الدَّهْرِ بَعْدَ قُطُوبِهِ
وَرَأَى كَحِلَّتْ عَيْنَايَ مِنْكُمْ بِظُرَّةٍ	غَفَرْتُ لِدَهْرِي سَالِفَاتِ ذُنُوبِهِ

ايضا وانشدت ايضا

وَلَمَّا تَدَانَتْ لِقَافِاقِ رَقْلُبُهَا	حَلِيقَانِ يَوْمًا لِلصَّبَابَةِ وَالْوَجْدَانِ
تَبَكَّتْ لَوْلُوءٍ أَرْطَبًا وَمَا ضَتْ مَدَامُ	عَقِيقًا نَصَارَ الْكُلِّ فِي نَحْرَهَا عِقْدًا

فلما رايت بكاءها قلت والله لا افتحها ابد اورد عتما وخرجوا ثم
لما وافقت في القصر وحدي ولما قرب المساء فتحت الخزانة
الاولى ودخلتها فوجدت فيها بيتا كانه الجنة وفيه بستان اشجاره
فخضة وثماره بانهة واطياره صادحة ومياهه متدفقة فارتاح بها

تلك
التي
تسمى
الخطبة
عنه
في
القرن
الاول

خاطري وتمشيت بين الاشجار وشممت روائح الازهار وسمعت
غناء الاطيار وهي تسبح الواحد القهار ورايت لون التفاح بين احمر
واصفر اركما قال الشاعر

تَفَاحَةٌ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ خَلَقَتْهَا
خَدَّ الْحَبِيبِ وَلَوْ أَنَّ الْمَائِمَ الْوَجِيلَ

خَدَّ الْحَبِيبِ وَكُونَ الْهَائِمُ الْوَجِيلِ

ثم نظرت الى السفريجل واستروحت عرفه المذري برائحة
المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر واخبر شعر

حَارَ السَّفَرُ جِلْ لَذَاتِ الْوَرَى فَعَدَا
كَالْبَرَّاجِ طُعْمًا وَنَشْرَ الْمِسْكِ رَائِحَةً

عَلَى الْفَوَاحِشِ بِالتَّجْوِيلِ مَشْهُورًا

وَالْتَبَرُّ لَنَا وَمَشْكِلُ الْبَدْرِ تَدْوِيرًا

ثم نظرت الى بَرَقَ يروق العين حسنة كانه ياقوت مخلوق ثم
خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما كان ولما كان
الغد فتحت خزانة اخرى ودخلتها فوجدت فيها ميدانا كبيرا وفيه
نخل كبير او هر جاور واشجار الورد والياسمين والبزق قوش والنسرين
والنرجس والمنثور مفروشة بمخافة وقد هبت الرياح على تلك
الرياحين فانشر ذلك الطيب يميننا وشمالا وحصل لي من ذلك
المحور التام ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما

كان ثم فتحت باب الخزانة الثالثة فرأيت فيه قاعة كبيرة مفروشة
 بالترخام الملون والمعادن المُنَمَّنة والاحجار الفاخرة وفيها اقفاص
 من الصندل والعود فيما طيور تعني مثل الهزار والمطوق والشحرور و
 القمري والنوبي المعرد قطاب قلبي من ذلك وانفجح هي ونبت في ذلك
 المكان الى الصباح ثم فتحت باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا
 كبيرا وفي ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب فدخلت فيهم
 فرأيت من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والزمرد والجواهر النفيسة ما لا
 يوصف بلسان فاندش عقلي من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها
 لا توجد في خزانة ملك من الملوك وانشرح حينئذ خاطري وزال
 همي فقلت انا الآن ملك عصري وهذه الاموال من فضل الله عندي
 واربعون حارية تحت يدي وما عندهم احد عيري ولما زل انفجح
 من مرصع الى مرصع حتى مضت تسعة وثلاثون يوما وقد فتحت في هذه
 المدة الخزائن كلها الا الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فبقى خاطري
 يا سيدي مستغلا بتلك الخزانة التي هي تمام اربعين وحكم علي
 الشيطان لاجل شقاوتي بان افتحها فلما جد صبرا عن ذلك و

لم يبق من الميعاد الا يوم واحد ففتحت الى الخزانة المذكورة وفتحت
 بابها ودخلت فوجدت فيها رائحة ذكية لم استنوح مثلها واخر^ث
 عني تلك الرائحة ففتحت معشياً على مقدار ساعة ثم قويت قلبي و
 دخلت الخزانة فرايت ارضها مفروشة بالزعفران وفناديل من ذهب
 ومشموم ما يضوع نشر المسك والعنبر منها وهي تتقد نورا ورايت منخريتين
 عظيمتين كل واحدة منهما مسورة من العود والعنبر والمغسل وقد
 تعطر المكان من عرفها ونظرت يا سيدي جواد اذ همر كسود الليل
 اذا اظلم وقد امه معلف من البلاز^ن الابيض فيه سمس مقشور و
 معلف آخر مثله فيه ماء ورد مسك والجواد مشدود ملجم وسرجه
 من الذهب الاحمر فلما رأيت تعجبت منه وقلت في نفسي ان هذا
 لا بد له من شان عظيم واصلني الشيطان فاخرجه وركبته فامر
 يبرح من مكانه فرسته فلم يتحرك فاخذت المقرعة وضربت بها
 فلما احس بالضربة صهل صراحا بصوت كالرعد القاصف وقنع له
 جناحين نظاري وغاب عن الابصار في جوال السماء ساعة ثم حطني
 على سطح وانزلني ونشني بذيله على وجهي قلع عيني اليمنى

طاهر

معل

البلود

الغاصف

ضربي

وَسَيَّلَهَا عَلَى حُذْيٍ وَذَهَبَ عَنِّي فَنَزَلْتُ مِنْ عَلَى السُّطْحِ فَوَجَدْتُ الْعَشْرَةَ
 شَبَابَ الْعُورِ فَقَالُوا لِي لَا مَرْجَا بِكَ وَلَا أَهْلًا فَقُلْتُ لَهُمْ هَا أَنَا قَدْ
 صِرْتُ وَاحِدًا مَثَلَكُمْ وَاسْتَهَيَّ تَعْطُونِي طَبِيقَةَ السَّرَادِ اسْتَحْمُ بِهَا
 وَجْهِي وَتَقْبَلُونِي أَجْلِسْ عِنْدَكُمْ فَقَالُوا دَاوُدُ لَا يَجْلِسُ عِنْدَنَا وَاحْرُجْ
 مِنْ هُنَا فَلَمَّا لَمْ يَرْدُونِي وَصَاقَ لِي الْأَمْرُ وَافْتَكُرْتُ عَلَى مَا جَرَى عَلَى
 نَاصِيَّتِي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدَهُمْ حَزِينُ الْقَلْبِ بِأَكْيَ الْعَيْنِ وَقُلْتُ خَفِيفَةً
 كُنْتُ تَمَاعِدًا بَطُولِي فَمَا خَلَانِي فَضُولِي فَخَلَقْتُ ذَقْنِي وَشَوَارِي طِفْتُ
 فِي بِلَادِ اللَّهِ وَكُتِبَ إِلَيَّ السَّلَامَةُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَسَاءِ
 هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَجَدْتُ هُؤُلَاءِ الْأَثْنَيْنِ الْوَاقِعَيْنِ حَاثِرَيْنِ فَلَمَسْتُ عَلَيْهِمُ
 وَقُلْتُ أَنَا غَرِيبٌ فَقَالُوا وَنَحْنُ أَيْضًا غُرَبَاءُ وَاتَّقْنَا نَحْنُ الثَّلَاثَةُ الْقَرْنَدِيَّةُ
 عَوْرَتِ الْيَمِينِ وَهَذَا يَا سَيِّدِي سَبَبُ حُلُقِ ذَقْنِي وَقَلْعِ عَيْنِي فَقَالَتْ
 لَهُ مَلِّسْ عَلَى رَأْسِكَ وَرَحْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرُوحُ حَتَّى أَسْمَعَ قِصَّةَ هُؤُلَاءِ
 ثَمَّ انْصَبِيهِ التَّفَنُّتَ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَجَعْفَرٍ وَمِسْرُورٍ وَقَالَتْ لَهُمْ أَهْوَئِي
 عَلَى خَبَرِكُمْ فَتَقَدَّمَ جَعْفَرٌ وَهَكَّى لَهَا الْحِكَايَةَ الَّتِي قَالَهَا لِلْبَوَايَةِ عِنْدَ
 دُخُولِهِمْ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَهُ قَالَتْ وَهَيْتُكُمْ لِبَعْضِكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَنَّ
 الْكَافِرَ خَاطِرَ بَعْضِكُمْ

صاروا في الزقاق فقال الخليفة للقرندي يا جماعة اين انتم قاصدين
 الآن والفجر ما لاح فقالوا والله يا سيدنا لا نذري الى اين نذهب
 فقال لهم الخليفة سيروا واباتوا عندنا وقال لجعفر خذهم واحضرهم
 لي غد النورخ ما جرى فامثثل جعفر ما امره الخليفة ثم ان الخليفة
 طلع الى قصره ولم يعثره فنام في تلك الليلة فلما اصبح الصباح جلس
 على كرسي المملكة والتفت الى جعفر بعد ان طلع ارباب الدولة و
 قال ايتني بالثلاثة صبايا والكبتين والقرندي لية فنهض جعفر و
 احضرهم بين يديه فادخل الصبايا تحت الاستار والتفت لهم جعفر
 وقال لهم قد عفونا عنكم بما اسلفتم من الاحسان اليسا ولم تقرؤنا
 ثاقها انا اعرفكم انتم بين يدي الخامس من بني العباس الهارون
 النج موشي الهادي بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بن
 محمد اخ السفاح بن محمد فلا تخبروه الا حقا فلما سمعت الصبايا
 كلام جعفر عن لسان امير المؤمنين تقدمت الكبيرة وقالت يا
 امير المؤمنين لي حديث لو كتب بالابر على آفاق البصر لصار عبدة
 لمن اعتبر ونصيحة لمن ينتصح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

ي
 ينسج كهنوايا

ن
 اني

عن الكلام المباح *

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَ

قَالَتْ بَلِّغْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَهْمَالَهَا تَقَدَّمَتْ بَيْنَ يَدَيْ

امير المؤمنين قالت لي حديث عجيب وهو ان هاتين الكلبتين

السودا حياي ومن كالثلاث اخوات شقائق من ام واب وان هاتين

البنيتين الواحدة التي عليهما اثر الضرب والاخرى الخوشكاسة

من ام اخرى فليسامات والدنا اخذ كل حصاة من الميراث وبعد

ایام توفیت والدی وحلفت لماثلثة آلاف دینار فاخذت کل

بنت میراثا الف دیار و کنت انا صغرم سنّا ففتحتم ^ت اخواتی و

تزوجت كل واحدة برجل وقعد وامدة ثم ان كل واحد عتي متجرا وخذ

كلوا احد من زوجة الف دينار وساخر وامن بعض ورموني تغايوا

خمس سنين وصَيِّعَ ازواجهم المال وانكسروا وتركوهم في بلاد الناس

بعد خمس سنين جئتني الكبيرة في صفة شجادة وعليها ثياب امرأة قوية

مشربة وإزدوخ قديم وهي في الجنس الاحوال فلما رأيتها ذهلت

نہیں دیا

۱۰۰

تعلیٰ فی
اسی
تعلیٰ فی
وَمَا كُنْ بِمَنْعِهِ

بیت

عنها ولم اعرفها ثم اني لما عرفتھا قلت لها ما هذا الحال فقالت يا اختنا
 ما بقي الكلام يفيد وجوب القلم بيا حكيم فارتسلتها الى الحمام واليستها
 بدلة وقلت لها يا اختي انت عوض ابني وامي والارث الذي تارثني
 معكم قد جعل الله فيه البركة وانا اركي عليه واحوالي جليلة وانا
 وانتم سواء واحسنت لها عاية الاحسان فتعدت عندي مدة
 سنة كاملة وقد اشتغل خاطرنا على اختنا الاخرى فما كنت
 قليلا الا وجاءت بزيي النجيب ما جاءت به الاخت الكبيرة فعلت
 معها اكثر مما عملت مع الاولى وبقي لهما مال من مالي ثم اتتهما بعد
 مدة قال لي يا اختاه انا نريد الزواج اذ ليس لنا صبر على القعود بدلا
 فقلت لهم يا عيبي ما بقي في ازدواج حير والآن الرجل الجيد عزيز الوجود
 ولم اريما ذكرتم صلاحا وانتم جربتم الزواج فلم يقبلوا كلامي وتزوجوا
 بغير رضائي فجهزتهم من مالي وسيرتهم ومصنوعهم مع ازواجهم فتعدوا
 مدة يسيرة ولعبوا عليهم ازواجهم واخذوا ما كان معهم وسافروا
 وتركوهم فجاءوا عندي وهم خرايا واحتذروا وقالوا لا توأخذينا
 فاننا اصغر من اننا ساكنة عقالا وما يقينا نذكر الازواج ابدا

اصابتني
 يقال
 المبالغة

كان
 الزور

زوج

لم ياب

فان
 لعيت

فَاتَّخَذَ بِنَا جَوَارِيَّ عَمْدَكَ نَاكِلَ لِقَمْتِنَا فَقُلْتَ مَرْحَبًا بِكُمْ يَا اخَوَاتِي
 مَا عِنْدِي اَعْرَضْتُكُمْ وَقَبِلْتُمْ وَزِدْتُمْ اَكْرَامًا وَلَمْ تَنْزِلْ عَلَيَّ هَذِهِ
 الْحَالَةَ سَنَةً كَامِلَةً فَارَدْتُ اَنْ اُجَهِّزَ لِي مَرْكَبًا اِلَى الْبَصْرَةِ فَجَهَّزْتَ
 مَرْكَبًا كَبِيرًا وَحَمَلْتُ فِيهَا الْبِضَاعَ وَالْمَتَاجِرَ وَمَا يَنْتَاجُ اِلَيْهِ فِي الْمَرْكَبِ
 وَقُلْتَ يَا اخَوَاتِي هَلْ لَكُمْ اَنْ تَقْعُدُوا فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى اُسَافِرَ وَارْجِعَ اَوْ
 تَأْتُرَا مَعِيَ فَقَالُوا سَافِرْ مَعَكَ فَاَنَا لَا نَطِيقُ فِرَاقَكَ فَاَخَذْتُهُمَا وَكُنْتُ
 قَسَمْتُ مَالِي نِصْفَيْنِ اخَذْتُ النِّصْفَ وَالنِّصْفَ الثَّانِي اَوْدَعْتُهُ
 وَقُلْتُ رَبِّمَا يَعْصِبُ الْمَرْكَبُ شَيْءٌ وَيَكُونُ فِي الْعَرْمَدَةِ فَاِذَا رَجَعْنَا
 نَجِدُ شَيْئًا يَنْقُصُنَا وَسَافِرْنَا اَيَّامًا وَلِيَالِيًّا فَكَلَّمْتُ بِنَا الْمَرْكَبَ غَفْلَ الرَّئِيسِ
 عَنِ الطَّرِيقِ وَدَخَلَ الْمَرْكَبُ بِحَرَائِرِ الْبَحْرِ الَّذِي نَزِيدُهُ وَلَمْ نَعْلَمْ ذَلِكَ
 مَدَّةً وَطَابَتْ لَنَا الرِّيحُ عَشْرَةَ اَيَّامٍ وَبَعْدَ عَشْرَةِ طُلُوعِ النَّاطُورِ يَنْظُرُ فَقَالَ
 الْبَشَّارَةُ وَنَزَلَ وَهُوَ فَرَحَانٌ وَقَالَ رَأَيْتُمْ صَفَةَ مَدِينَةٍ وَهِيَ مِثْلُ الْحَبَامَةِ
 فَفَرَحْنَا وَمَا مَرَّتْ عَلَيْنَا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ اِلَّا وَقَدْ لَاحَتْ لَنَا مَدِينَةٌ
 عَلَى بَعْدِ فَقُلْنَا الرَّئِيسُ مَا اسْمُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اَشْرَفْنَا عَلَيْهَا فَقَالَ
 وَابْنُ لَا اَعْلَمُ وَلَا رَأَيْتُهَا قَطُّ وَلَا سَلَكْتُ عَمْرِي هَذَا الْبَحْرَ وَلَكِنْ

نتأهت

جاء الامر بسلامة فباقي الا ان تدخلوا هذه المدينة وانظروا
بعضكم فان حصل لكم بيع بيعوا وتسوقوا مهمما كان فيها وان لم
يحصل لكم بيع نرتاح يومين وننزل ونسافر قد دخلنا المدينة
وطلع الرئيس اليها وغاب ساعة واتي اليها وقال قوموا اطلعوا الى
المدينة وتنجوا في صنع الله في خلقه واستعيذوا من سطو فطلعنا
المدينة فلما اتيت الباب رايت انا سا بايديهم عصي على باب
المدينة فذوت منهم واذا هم مسخوطين وقد صاروا احجارا قد
المدينة فوجدنا كل من فيها مسخوطا احجارا سودا لا فيها ديار ولا
ناخ نارا فاندشنا من ذلك فشققنا الاسواق فوجدنا البضائع باقية
والذهب والفضة باقية على حالها ففرحنا وقلنا لعل ان يكون لهذا
شان فتفرقنا في شوارع المدينة وكل واحد اشتغل عن رفيقه بالكسب
والمال والقباش واما انا فطلعت الى القلعة فوجدتها محكمة فدخلت
قصر الملك فوجدت جميع الاواني من الذهب والفضة فعند ذلك
رايت الملك جالسا وعنده حجابة وفوايه ووزراؤه وعليه من
الملايس شي يحير فيه الفكر فلما قدمت الى الملك وجدتته جالسا

ن
مسخوطين
من
يقال عند من
لم يكن في
المدينة

على كرسي مرصع بالدر والجرهر عليه بذلة من الذهب وفيه كل
 جوهرة تضيئ مثل النجوم واقف حوله خمسون مملوكا لا يسين
 انواع الحرير وفي ايديهم السيوف مجردة فلما نظرت ذلك
 دهش عقلي ثم مشيت ودخلت قاعة الحرم فوجدت في جيطانها
 رستائر من الحرير منقوشة بقضبان الذهب ووجدت الملكة نائمة
 وعليها بذلة من اللؤلؤ الرطب وعلى راسها تاج مكلل با انواع الفصوص
 وفي عنقها قلادة وعقود وجميع ما عليها من الملبوس والمنصاغ
 على حاله وهي مسخوطة جدا اسود ووجدت بابا مفتوحا فصعدت
 اليه وهو مكان يسيع درج فوجدته موضع مرصع مفروش
 بالسط المذهبة ووجدت فيه سريرا من العرعر مرصع بالدر و
 الجهر ورايين من الزمرد وعليه البثخانة مرصعة منظومة باللؤلؤ
 ونظرت نورا خارجا من باب البثخانة فطلعت فوقه فوجدت جوهرة
 قدر بيضة الاوزة في صدر البثخانة على كرسي صغير وهو يوقد
 كالشمعة ونورها ساطع ومفروش على ذلك السرير من انواع الحرير
 ما يحير الناظر فلما نظرت ذلك تعجبت ورأيت في ذلك المكان

جمع الرطب
الجرهر

قبضان

مفروش

شموعاً موقدة فقلت لا بد ان احدا اوقد هذا الشموع ثم اني مشيت
ودخلت الى موضع غيره وصرت افتش وادور في الاماكن ونسيت
نفسى مما لىحقتنى من العجب من تلك الاحوال وخرقت في فكري الى ان
دخل الليل فارحت الخروج فلما عرف الباب وكنت فعدت الى البثانة
التي فيها الشمع موقد وجلست على السير وتغطيت بلحاف بعد ان
قرأت شيئاً من القرآن واردت النوم فلم استطع ولحقتنى القلق
فلما انتصف الليل سمعت تلاوة القرآن بصوت حسن لكنه ضعيف
الصوت فرحت وتبعته الصوت الى ان جئت الى مخدع فرائت
بابه مردوداً ففتحت الباب ونظرت المكان فاذا هو معبد ومحراب
وفيه قناديل معلقة موقدة وشمعتان وفيه سجادة مفروشة وعليها
شاب جالس حسن المنظر وقدامه خيمة مكرسة وهريقاً فتعجبت كيف
هو سالم دون اهل المدينة فدخلت وسلمت عليه فرفع بصره و
علي السلام فقلت له اسألك بحق ما تلوته من كتاب الله الا ما جئتني
عن سواي والثاب ينظروني ويتبسم وقال ايها الائمة اخبريني انت
عن سبب دخولك هذا المكان وانا اخبرك بما جرى علي وعلى اهل

هذه المدينة وسبب خلاصي فاحبته بخبري فتعجب من ذلك
ثم اني سألته عن خبر اهل هذه المدينة فقال امهليني يا اختي ثم
طبق الختمه وشالها في كيس اطلق واجلسني الى جانبه فظرت
اليه فاذا هو كالبدن اذا بدد حسن الاوصاف لكن الا عطا ف
حسن المنظر كانه قال سكر مقتدل القوام كما قيل فيه
هذا الايات

رَبِّدَ الْمُخَيَّمُ لَيْلَةً فَبَدَّالَهُ وَأَقَامَهُ زُحْلُ السَّوَادِ بِشَعْرِهِ وَجَرَى مِنَ الرِّيحِ حُمْرَةٌ خَدْرِهِ وَعَطَارِدُ اعْطَاهُ فَرَطٌ دَكَايَهُ فَبَقِيَ الْمُخَيَّمُ حَامِلًا لِمَا رَأَى	قَدْ أَلْبَحَ يَلُوحُ فِي بُرْدِ يَهُ وَجَاءَهُ لَوْنُ الْمَسْكِ فِي مَدْرَعِيهِ وَالْقَوْسُ يَرْمِي النَّبْلَ مِنْ جَفْنِيهِ وَأَبَى السَّهْمَانِظَرُ الْوُشَاةَ إِلَيْهِ وَالْبَدْرُ بَاسَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ
--	--

وقد البسه الله تعالى حلة الكمال وطرزها من عذاره باليهام والجمال
كما قال فيه الشاعر

قَمًا بِنَشْوَةِ جَفْنِهِ وَبِخَصْرِهِ وَبِلَيْنِ عَطْفِيهِ وَمُرْفِيفِ لَحْظِهِ	وَبِأَسْهُمٍ قَدْ رَاشَهَا مِنْ سَحْرِهِ وَبِيَاضِ غُرَّتِهِ وَأَسْوَدِ شَعْرِهِ
---	---

وَسَطَا عَلَيَّ بِنَهْضِهِ وَيَأْمُرُهُ <small>صال من نور</small>	وَيَجَاجِبُ مَنَعَ الْكَرْبَى عَنْ نَاطِرِي <small>قسم</small>
وَعَقِيقُ مَبْسَمِهِ وَلَوْ لَوْ تَقَرُّهُ <small>سرخ من نور</small>	وَبُورِدِ خَدَّيْهِ وَأَسِ عِذَارِهِ <small>قسم</small>
وَبِأَحْوَاهُ مِنَ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ <small>احصا حاط</small>	وَحَرِيرِ مَلَسِبِ وَخِفَّةِ رُوحِهِ <small>قسم</small>
وَبِطِيبِ مَوْلِدِهِ وَعَالِي قَدْرِهِ <small>قسم</small>	وَبِجُودِ رَاجِحِهِ وَصِدْقِ لِسَانِهِ <small>قسم</small>
وَالرَّيْحِ وَغَيْرِهِ نَشْرُهَا مِنْ نَشْرِهِ <small>قسم</small>	مَا الْمِسْكُ إِنْ عَرَفُوهُ إِلَّا عَرَفُوهُ <small>قسم</small>
مِثْلًا حَكْمَةً وَقَلَامَةً مِنْ ظَفِيرِهِ <small>قسم</small>	وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ دُونَهُ <small>قسم</small>

فَنَظَرْتُ لَهُ نَظْرَةً أَغْفَتَنِي أَلْفُ حَسْرَةٍ وَتَقَلَّقَ قَلْبِي بِحُبَّتِهِ فَقُلْتُ
لَهُ يَا مَوْلَايَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَتَكَ فَقَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً أَعْلَى يَا أَمَةَ اللَّهِ
أَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَدِينَةُ وَالِدِي وَهُوَ الْمَلِكُ الَّذِي نَظَرْتُهُ عَلَى الْكَرْبَى
وَهُوَ حَجَرٌ سَوْدٌ مَسْحُوطٌ عَلَيْهِ وَأَمَّا الْمَلَكَةُ الَّتِي قَدْ نَظَرْتُهُمَا فِي الْبِشْتَانَةِ
فَهِيَ أَبِي وَجَمِيعُ أَهْلِهَا مَجْرُوسٌ بِعَبْدُونِ النَّارِ دُونَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ
وَكُلُّهُمْ يُقْسَمُونَ بِالنَّارِ وَالنُّورِ وَالظِّلِّ وَالْحَرِّ وَالْفَلَكَ الَّذِي يَدُورُ
وَكَانَ أَبِي لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَرَزَقَ بِي فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَرَبَّكَانِي حَتَّى نَشَأْتُ
وَقَدْ سَبَقْتُ إِلَى السَّعَادَةِ وَكَانَ عِنْدَنَا عَجُوزٌ طَاعِنَةٌ فِي السِّنِّ
مُسْلِمَةٌ تَوَكَّلَتْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْبَاطِنِ وَتَوَافَقَ أَهْلِي فِي الظَّاهِرِ وَكَانُوا

ابي يعتقد فيها بما يرى عليها من الامانة والعفة وكان يكرمها
 ويزيد في اكرامها وكان يعتقد انها في دينه فلما كبرت سلمني ابي
 اليها وقال خذني ورثتي وعلميه احوال ديننا واحسن تربيته وقوي
 بحذمتي فاخذتني العجوز وعلمتني دين الاسلام من الوضوء وقراءة
 الوضوء والصلوة وحفظتي القرآن وقالت لا تعبد سوى الله تعالى فلما
 تمت ذلك قالت لي يا ولدي اكرم هذا الامر عن ابيك ولا تعلمه
 به لتلا يقتلك فكنمت عنه ولم ازل على هذا الحال مدة ايام قلائل
 وقد ماتت العجوز وزاد اهل المدينة في كفرهم وعتوهم وضلالهم
 فبينما هم على ما هم فيه اذا سمعوا ناديا ينادي باعلى صوته مثل
 الرعد القاصف سمع القريب والبعيد يقول يا اهل هذه المدينة
 ارجعوا من عبادة البيران واعبدوا الله الملك الرحمان فحصل عند
 اهل المدينة فرح واجتمعوا عند ابي وهو ملك المدينة وقالوا له ما
 هذا الصوت المزعج الذي سمعناه فادعشنا من شدة فزعهم فقال
 لهم لا يهولنكم الصوت ولا يخوفكم ولا يردكم عن دينكم فمالت
 قلوبهم الى قول ابي ولم ينزلوا مكبين على عبادة النار وزادوا في طغيانهم

عن علي بن
إبراهيم عليه
السلام

الى مدة سنة لم يعاد ما سمعوا الصوت الاول فظهر لهم ثانيا
فسمعه وثالثا على ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزلوا عاكفين
على ما هم عليه حتى نزل عليهم المقت والسخط من السماء بعد طلوع
الفجر فسخطوا اجمارا سودا وروا بهم وانعامهم ولم يسلم من اهل
هذه المدينة غيري ومن يوم جرت هذه الحركة وانا على هذه الحالة
في صلي وصيام وتلاوة قرآن وقد عيل صبري من الوحدة وما عندي
من يوسني فعند ذلك قلت له وقد سلب لي يا هذا الشاب هل
لك ان تروح معي الى مدينة بغداد وتنظر الى العلماء والفقهاء وتزداد
علما وفهما وفقها واعلم ان الجارية التي قد املك سيدتها قومها وحالمة
على دجال وخدم وعلمان وعندي مركب موثق بالمعبر وقد استأنا
المقادير على هذه المدينة حتى كان سببا في اطلاقنا على هذه
الامور وكان النصيب في اجتماعنا ولم ازل احسن له التوجه
والالطفه واتحائل عليه حتى قبل وانغم به وادرك
شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام

المباح *

فلما كانت الليلة الثامنة عشر

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصبية ما زالت تحسن
 للشاب التوجه معها حتى قال لي نعم فبت تلك الليلة تحت رجله
 وأنا لا أصدق ما أنا فيه من الفرح فلما أصبح الصباح قتنا وخطنا
 الى الخزان واخذنا ما خف حمله وعلا ثننه وترلنا من القلعة
 الى المدينة فقابلنا العبيد والرئيس وهم يفتشون علي فلما
 راؤني فرحوا واخبرتهم بما رأيت وحكيت لهم ^{عن} قصة الشاب
 وسبب سخط هذه المدينة وما جرى لهم فتجبروا من ذلك ولما
 راؤني اخواتي ما بين الكبتين ^{دعي} ذلك الشاب جدوني عليه وصار
 وافي غيظ واضمر والمكر ثم طلعنا المركب فرحين ونحن طائرون
 من الفرج بالكسب واما فرجي اكثر كان بالشاب واقنا انتظر الريح
 وطاب لنا الريح فافردنا القلوع وسافرنا فقعدت اخواتي عندنا
 وصرنا نتحدث فقال لي يا اختنا ما تصنعين مع هذا الشاب
 الحسن فقلت لهم قصدي انخذه بغلا ثم التفت اليه واقبلت
 عليه وقلت يا سيدي قصدي اقول لك شيئا لا تخالفني فيه

وهوانه اذا وصلنا الى بغداد مدينتنا فانما اقدم نفسي لك جارية
 برسم المحرم وتكون لي بعلا وكون امالك اهلا فقال سمع وطاعة والفت
 الى اخواتي وقلت لهن يكفيني هذا الشاب وكل من كسب شيئا فهو له
 فقلن لي نعم ما فعلت لكنت هم اصغر والى الشر ولم نزل سائرين وطاب
 لنا الريح حتى خرجنا من بحر الخوف ودخلنا الامان وسافرنا اياما
 قلائل الى ان قربنا من مدينة البصرة ولاحت لنا اسوارها فاذا ركننا
 المساء فلما اخذنا النوم قامت اخواتي وحملوني بفراشي ورموني في البحر
 وكذلك فعلوا بالشاب وكان لا ينجس الغوم فغرق وكتبه الله من
 الشهداء ولما انا ليتني كنت غرقت معه ولكن قدر الله اني كنت
 من السالمين فلما استقرت في البحر رزقني الله بقطعة خشب فركبتها
 وضربتني الامواج الى ان رمثني على ساحل جزيرة فلما ازل امشي
 في الجزيرة باقى ليلتي ولما اصبح الصبح رايت طريق مشي على قدر
 قدم ابن آدم متصلة من الجزيرة الى البر وقد طلعت الشمس فشفت
 اثوابي في الشمس واكلت من ثمار الجزيرة وشربت من مائها و
 سرت في الطريق ولم ازل سائرة الى ان قربت من البر وقد بقي

الدمع
 عشرة و
 قراء
 ورجال

الدمع
 عشرة و
 قراء
 ورجال

بني وبين المدينة ساعتين واذا انابحية عامدة علي وهي في
 غلط الخلقة تسعي سعيًا سريعًا وقد اقبلت نحوي فرأيتها تأخذ يميني
 وشمالا حتى وصلت عندي فاذا بلسانها قد تدلى على الارض مقدار
 شبر وتجرؤ القرب بطولها وخلقها ثعبان طائر هو طويل رقيق
 طول رمح وهي هاربة منه وتلقت يميني وشمالا وقد قبض ذنبها و
 سالت دمعها وقد تدلى لسانها من شدة الهرب فاخذتني الشفقة
 عليها فعدت الى مجر والقيته على رأس الثعبان فمات من
 وقته ففتحت الحية جاحين وطارت في الجوحى غابت من عيني و
 اتعجب من ذلك وقد تعبت ولحقني الغاس فممت مرصني ساعة
 فلما افقت وجدت تحت رجلي جارية ومعها كبتان وهي تكبر
 رجلي فاستحييت منها وقعدت جالسا وقلت لها يا اختي من تكوني
 فقالت ما اسرع ما نسيتني انا الذي علمت معي الجليل ورزعت المعرف
 وقلت عدوي فانا الحية التي حاصتني من الثعبان فاني جنية
 وهذا الثعبان جني وهو عدوي وما يناتي منه الا بك فلما نجيتني
 منه طرقت في البرح ودرت الى المركب التي رموك منها اخواتك

سودا فاني عرفت

فقلت جميع ما فيها الى بيتك وغرقها واما اخواتك فجعلتهما كلبتين
سودا فاني عرفت جميع ما جرى لك معهم واما الشاب فانه غرق ثم خلعتي
والكلبتين ورمتهما فوق سطح داري قرأت جميع ما كان في المركب من
الاموال في وسط بيتي ولم يضع منه شئ ثم ان الحية قالت لي وتحي لنفسي
الذي على خاتم سيدنا سليمان عليه السلام اذ لم تضرني كل واحد منهم كل يوم
ثلاثة سوط جئت وجعلتك مثاهدا فقلت سمعاً وطاعة فلم ازل يا امير المؤمنين
اضربها ذلك الضرب واشفق عليها وما يعرف ان مالي ذنب في ضربها وتقبل ان
عذري وهذه قصتي وحكايتي قال صاحب الحكاية فتعجب الخليفة من
ذلك ثم قال للصبية الثانية وانت ما سبب الضرب الذي على
جسدك فقالت يا امير المؤمنين اني كان لي والد فترقي وحلف ما لا
كثيرا فاقمت بعده مدة يسيرة وتزوجت به رجل اسعد اهل زمانه
فاقمت معه سنة فمات فورث منه ثمانين الف دينار ذهب وهي
حصتي بالفريضة الشرعية وفقت في السعادة وشاع خبري فعملت
عشر بذلات كل بذلة بالف دينار فبينما انا جالسة في يوم من الايام
اذ دخلت علي عجز بجند مشروط وحاجب مقوط وعيون مغيرة

لصوتي

سودا فاني عرفت

في اكله
فيه الشمس
ما تظن به
سود وروبع
في اكله
في خطوط
شمس في
نور راعه
شمس فيه
شمس في
عنف لجر
عنف لجر
عنف لجر

عَجُوزُ النَحْسِ لَا يَرْحَمُ صِبَاَهَا
تَقْوَدُ مِنَ السِّيَاسَةِ أَلْفَ بَعْلِ

فلما دخلت العجوز سلمت علي وباست الارض بين يدي و
قالت لي عندي بنت يتيمة والليلة عملت عرسها وجلاها و
نحن غرباء في هذه المدينة ولا نعرف احدا من اهلها وقد انكسرت
قلوبنا فاربحي الاجر والثواب يا نك تحضري جلاها حتى تسمعوا استات
مدينتنا يا نك حضري فيحضرن فتكوني جيرة خاطرها وانها مكسورة
الخاطر ليس لها الا الله تعالى وبكت وقبلت رجلي وجعلت
تقول هذه الابيات

حُضُورُكُمْ لَنَا شَرَفٌ
فَإِنْ غِثْتُمْ عَنَّا فَلَا

فأخذتني الرحمة والرفقة فقلت سمعاً وطاعة وقلت لها

انا اعمل معها شيئا مع مشية الله تعالى وما اجليها الا بجلي
ومصاعني وهاكي ففرحت العجوز وطأطأت على رجلي تقبلهم وقالت
الله يحازيك خيرا ويجبر قلبك مثل ما جرت قلبي ولكن سيدتي لا
تكلفني خدمتك من هذا الوقت ولكن تجهزي للعشاء حتى اجي
أخذك وباست يدي وذهبت ففقت عدلت نفسي وحالي واذا
بالعجوز قد اقبلت وقالت يا سيدتي ان سئات البلد قد حضرن و
اخبرتهم بجنورك ففرحوا وهم في انتظارك متطلعين قدومك و
تأذرت ففقت واخذت جوازي معي وسرت حتى اتينا الى رفاق
مكنوس مرشوش هب فيه النسيم وراق فقلوبنا الى باب مقنطرة
من الرخام شديدة البنيان على باب القصر قد قام من التراب وتعلق
بالسياب مكتوب على الباب هذه الايات شعر

فقد مرنا
في القنطرة
الى الدور
المجتمع والقي

طُولَ دَهْرِي لِلْبَسِطِ وَالْإِنْشَرَاخِ	أَنَادَاكَ بُنَيْتَ لِلْأَنْشَرَاخِ
بِيَاؤِ تُزِيلُ بِالْأَنْشَرَاخِ	وَبُوسْطِي فُنَيْيَّةُ شَتَدَتْ
وَرْدُ آسٍ وَنَرْجِسٍ وَأَقَاخِ	وَعَلَيْهَا مِنَ الشَّقِيقِ زُهُورُ
فلما وصلنا الى الباب طرقت العجوز ففتح لنا فدخلنا فوجدنا	

دهليزا مفروشا باليسط ومعلق فيه قناديل موقودة وشموع
مصفوفة فيها الجواهر والمعادن فشيئا من الدهليز الى ان دخلنا
قاعة لا يوجد لها نظير مفروشة بالفراش الحرير معلق فيها القناديل
موقودة والشموع صفين وفي صد القاعة سرير من العرعر مرصع بالدر
والجواهر وعليه بشتخانة اطلس مرزور ولم نشعر حتى خرجت صبية من
البشتخانة فطرت اليها يا امير المؤمنين فاذا هي اكل من المبدأ اذا بدرك
بحسين ازهر كالصبح اذا اسفر كما قال الشاعر حيث يقول شعر

عن
نوبخت

أَنْتِ عَلَى الْقَصْرِ الْقِيَصَرِيَّاتِ	خَوْدُ مِنَ الْخَفِيَّاتِ الْكِرِّيَّاتِ
تَبْدُو دَلِيلُ خَدَيْهَا مَوْرَدَةٌ	يَا حُسْنَ تِلْكَ الْخُدُودِ الْعِنْدَمِيَّاتِ
هَيْفًا فَاثِرَةٌ الْإِلْخَاطِ نَاعِيَّةٌ	حَازَتْ مِنَ الْحُسْنِ أَنْوَاعَ الْمَلَاحَاتِ
كَأَنَّ طُرْقَاهُ مِنْ فَوْقِ غُرَّتِهَا	لَيْلُ الْهُيُومِ عَلَى صُبْحِ الْمَسَرَّاتِ

فزلت الصبية من البشتخانة وقالت لي مرحبا واهلا وسهلا بالاخت
العزيرة الجليلة والى مرحبا ثم انشدت تقول هذه الايات

لَوْ تَعْلَمُ الدَّارُ مَنْ قَدْ زَارَهَا فَرِحَتْ	وَاسْتَبَشَّرَتْ ثُمَّ بَاسَتْ مَوْضِعَ الْقَدَمِ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَهْلًا وَسَهْلًا يَا هَلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ

ثم جلست وقالت لي يا اختي ان لي اخا وقد راك في بعض الافراح
والمواسم وهو شاب احسن مني وقد حبك قلبه جاشداً يدرك الا نك
حزت من الحسن والجمال اذ في نصيب سمع انك سيدة قومك
وهو ايضاً سيد قومه فاراد ان يصل حبله بحبك واعطى هذه
الحيلة لاجل اجتماعي بك ويريد ان يتزوج بك بسنة الله ورسوله
وما في الحلال من عيب قالت فلما سمعت كلامها ورأت نفسي
قد تحويت في الدار قلت للصبية سمعاً وطاعة ففرحت وصرخت
على يديها وفتحت باباً وخرج منه شاب مليح الشباب فني الاثواب
بقدر واعتدال وحسن وجمال وبهاء وكمال ورخم الدلال بحاج
كفوس بنال وعيون تخلص القلوب بالسحر الحلال كما قال فيه
بعض واصفيه شعر

لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِهِ الْهَلَالِ	وَأَثَارِ السَّعَادَةِ كَاللَّائِيكِ
وأيضاً لله در قائله شعر	
تَبَارَكَ بِحُسْنِ تَبَارَكَ اللَّهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْجَمَالِ مُنْفَرِدًا	جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَاهُ كُلُّ الْوَرَى فِي جِوَالِهِ قَاهِرَا

سنة
لقد ورد في
الاصحاح
وأيضاً في
الاصحاح
لكن شعره
الاصحاح

قَدْ كَتَبَ الْحُسَيْنُ فَوْقَ وَجْهِتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

فلما نظرت إليه مال قلبي له ^{البركة} وجبته فجلس بجانبني وتحدثت معه ساعة ثم صفت الصبية ثاني مرة وإذا بالخرستان قد انفتح وخرج منه قاص ومعه أربع شهود فسلموا وجلسوا وكتب الكتاب على الشاب وانصرفوا فالتفت الشاب إلي وقال لي ليلة مباركة ثم قال يا سيدي اشرط عليك شرطا فقلت يا سيدي وما الشرط فقام واحضرني مصحفا وقال احلفي انك لا تنظري احدا عني ولا تبلي اليه فحلفت على ذلك ففرح فرحا شديدا وعانفتني فاحذت محبته عمام قلبي وقد مرنا السماط فاكلنا وشربنا حتى اكتئينا ولم نزل على هذه الحالة مدة شهر ونحن في هذا سرور وبعد الشهر استاذنته في اني اسير الى السوق واشتري بعض قماش فاذن لي في المراح فتزيت وَاخَذْتُ الْعُجُوزَ مَعِيَ وَجَارِيَةَ وَنَزَلْتُ إِلَى السُّوقِ فَجَلَسْتُ عَلَى دُكَّانِ شَابٍ تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا ولد صغير مات ابوه وحلف له ما لا كثير وعنده متجمر عظيم وما طلبته تجديوه وما عند احد في السوق احسن من قماش ثم

قالت له هات اعز ما عندك من القماش لهذه الصبية فقال سمعاً
وطاعة فشكرت فيه العجوز فقلت ما لنا حاجة بشكرك فيه ومراونا
ناخذ حاجتنا منه ونعود الى منزلنا فاخرج لنا ما طلبناه واخرجنا
له الدراهم فاني ان ياخذ شيئاً وقال هذه صيا فتكر اليوم عندي
فقلت العجوز ان لم ياخذ الدراهم ولا اعطيه قماش فقال والله
لا آخذ منك شيئاً والجميع هديت من عندي في بوسة واحدة فانها
عندي احسن من جميع ما في ذكائي فقلت العجوز ما الذي يفيدك
من البوسة ثم قالت يا بتي سمعت ما قال هذا الشاب ما يصيبك
اذا اخذ منك بوسة وتأخذني ما تطلبينه فقلت لها انت تعرفي
اني حالفه وقالت خذيه يلبيسك وانت ساكنة ولا عليك شيء و
تأخذني هذه الدراهم ولا زالت تحسن لي هذا الا مرحتي ادخلت
رأسي الجراب ورفضت بذلك ثم اني غطيت عيني وواريت بطرف
ازادي من الناس وخطفها تحت ازادي على خدي فلما باسني
عصني عصاة قوية قطع من خدي اللحمة فغثي علي ثم اخذتني
العجوز في حضنها فلما افكت وجدت الدكان مقفولة والعجوز

عليه

ن

تطلبينه

اجهارة

ازادي

لأنه

تُظهِر لي الحزن وتقول دفع الله ما كان اعظم ثم قالت لي قومي بنا
 الى البيت وشدي روحك لئلا تنفضني فاذا وصلت الى البيت
 ارقدي وتضاعفني روحك مريضة وأرمي عليك الغطاء وانا اجمي
 لك بدواء تداوي به هذه العضة فتبري سريعا فيعد ساعة قت
 من مكاني وانا في غاية الفكر واشتد بي الخوف ومشيت قليلا
 قليلا حتى وصلت البيت وصرت في حالة المرض فلما دخل الليل
 واذا بزوجي دخل وقال ما الذي اصابك يا سيدي في هذه الخرجة
 فقلت له ما انا طيبة وجع في راسي فنظر الي فاو قد شمة وقرب مني
 وقال ما هذا الجرح الذي في خدك وهو في المكان البراعم فقلت
 اني لما استاذنتك وخرجت في هذا النهار اشترى القماش راخني
 حمل حطب فشتمت نقابي وجرح خدي كما ترى فان المكان صنيق
 في هذه المدينة فقال عدا اروح للمحاكم واقول له يشق كل خطاب
 في المدينة فقلت يا لله عليك لا تختمل خطيئة احد فاني ر
 حصارا فعثري فنزلت على الارض فصادفتني عود خديش خدي
 وجرحني فقال عدا اطلع لجعفر البرمكي واهكي له الحكاية فيقتل

كل حمارني هذه المدينة فقلت انت تصنع الناس كلهم بسببي
وهذا الذي جرى لي بقضاء الله وقدره فقال لا بد من ذلك والخ
علي بالكلام وكف عن قائلنا فنفرت منه وراغلت كلاي عليه فعند
ذلك يا امير المؤمنين علم بجالي وقال خنتي اليمين وصاح صيحة
عظيمة فانفتح الباب وطلع منه سبع عبيد سود وامرهم فمحبوني
من فرشي ورموني وسط الدار وامر عبادا منهم ان يمسكوني من الكتف
ويجلس علي راسي وامر الثاني ان يجلس علي ركبتي ويمسك رجلي و
جاء الثالث وفي يده سيف فقال له يا سيدي اضربها بالسيف
واقسمها نصفين وكلوا احد ياخذ قطعة يرميها في بحر الدجلة ياكلها
السماك وهذا جزء من يثون الايمان والمودة واشتد غضبه
وانشد يقول هذه الابيات

فَإِنْ كَانَ لِي فَيَمِّنْ أَحَبُّ مُشَارِكِي

مَنْعَتِ الْهَوَى رُوحِي وَلَوْ أَتَلَفَ رُوحِي

وَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَوْتِي كَرِيهَةٌ

فَلَا خَيْرَ لِي حَبِّ يَكُونُ عَلَيَّ مِنْدِي

خنت

محبوني

ثم قال للعبد اضربها يا سعد فلما تحقق العبد جلس علي وقال
 يا سيدي اذكرني الشهادة وما كان لك من الحوائج اخبرنيابه
 فان هذا اخبرنيوك فقلت له يا عبد الحيزر تمهل علي قليلا حتى
 اوصيك فرفعت راسي ونظرت الى حالي وكيف صرت في الذل بعد
 العز فجزت عيني وبكيت بكاء شديدا فظرت الي بعين الغضب وانشد يقول

قُلْ لِيَنَّ مَلَّ وَصَلْنَا وَجَعَانَا	وَارْتَضَى فِي الْهَرَى خَلِيلًا سَوَانَا
بَيْنَا مِنْكَ قَبْلَ بَيْتِكَ مِثْنَا	الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا قَدْ كُنَانَا

فلما سمعته يا امير المؤمنين بكيت ونظرت اليه وانشدت
 اقول هذه الابيات شعر

أَقَمْتُمْ فِرَاقِي فِي الْهَرَى وَقَعَدْتُمْ
 وَأَسْمَعْتُمْ جَفَنِي الْقَرْيَمِ وَبَسْمْتُمْ
 وَالْقَسِيْمَةُ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَنَاظِرِي
 فَلَا الْقَلْبُ يَنْدَلِكُمْ وَلَا الدَّمْعُ يَكْتُمُكُمْ
 وَعَا هَذَا تُؤْنِي أَنْكُمْ تَحْسَنُوا الْوَفَا
 فَلَمَّا تَمَلَّكْتُمْ فَوَادِي عَدَدْتُمْ

عَشِقْتُكُمْ طِفْلاً فَلَمَّا أَدْرِمَا الْهَوَى

فَلَا تَقْتُلُونِي لَسَنِي مُتَعَلِّمٌ

سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ مِتُّ فَالْتَبَرُوا

عَلَى لَوْحٍ قَبْرِي أَنْ هَذَا مُتِّمٌ

تَعَلَّ شَجِيحاً عَارِفاً لَوْحَةَ الْهَوَى

يَمُرُّ عَلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ فَيَرْحَمُ

فلما فرغت من شعري بكيت فلما سمع الشعرونظر إلى بكائي

ازداد غيظاً على غيظه وانشد يقول

تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ

وَلَكِنْ جَنَى ذَنْباً يُؤْذِي إِلَى التَّزَكُّ

أَرَادَ شَرِيكاً فِي الْحُبِّ بَيْنَنَا

وَإِنِّي أَنْفُسِي لَا يَمِيلُ إِلَى الشُّرْكِ

فلما فرغ من شعره بكيت وتضرعت له وقلت في نفسي اخذ عني

بالكلام لعله يعتقني من القتل ولو كان يأخذ جميع ما أملك ثم

شكوت إليه ما أجده وانشدت أقول هذه الأبيات

ن
قلب

علم زده

من الحزم

وَحَقَّقْ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مَا قَتَلْتَنِي

وَلَكِنْ حُكْمَ الْبَيِّنِ مَا فِيهِ مُنْصِفٌ

وَحَمَلْتَنِي ثِقْلَ الْفِرَامِ وَإِسْنِي

لَا عَجْزُ عَنْ حَمْلِ الْقَبِيصِ وَأَضْعَفُ

وَمَا تَجَبَّيْ إِثْلَافُ رُوحِي وَإِنْسَا

تَجَبَّيْتُ لِجِسْمِي بَعْدَ كَيْفَ يُعْرِفُ

فلما فرغت من شعري بكيت فظفرتني وبهرتني وشتمتني وانشد

يقول هذه الايات

تَسَاوَيْنَا عَنَّا بِصُحْبَةِ غَيْرِنَا

وَأَظْهَرَ ثُمَّ الْهِجْرَانِ مَا هَكَذَا كُنَّا

سَأْتِدُّكُمْ مِنْ حَيْثُ مَا قَدْ تَرَكْتُمُو

وَنَصَبُ عَنْكُمْ حَقٌّ مَسِيرِكُمْ عَنَّا

وَنَشْغَلُ عَنْكُمْ مَذْ شَغَلْتُمْ بِغَيْرِنَا

وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَضِلِ مِنْكُمْ وَلَا مِينًا

فلما فرغ من شعره صرخ على العبد وقال له وسيطها و

ام راسي بل
تجسس

ب
أحمد

أرجمنا منها فليس لنا فيها فائدة فبينما نحن يا امير المؤمنين نشاجر
بالاشتغال وقد تحققت بالموت وايسست من الحيوة وسلمت امرى الله تعالى
واذا بالعجوز دخلت ورمت نفسها على اقدام الشاب وباستهم وبكت
وقالت يا ولدي بحق تربيتي لك وخدمتي تعفون هذه الصبية
فانها ما فعلت ذنبا يوجب ذلك وانت شاب صغير احاف عليك ان
تدخل في اثمها وقد قيل كل قاتل مقتول وايش هذه الوسخة اتركها
عنك وعن بالك وقلبك ثم بكت ولم تنزل تلح عليه حتى رضى وقال
عفوت عنها لكن لا بد ان اعمل اثرا يصير عليها بقية عمرها ثم امر
العبيد بنجد بوني ومدوني بعدما جرّدوني من الثوابي وجلست
العبيد على وقام الغلام واحضر قضيبا من سفرجل ونزل به على
حبيدي بالضرب ولم يزل يضربني على ظهري واجنابي حتى صبت
عن الوجود من شدة الضرب وقد ايسست من حياتي فامر العبيد
انه اذا دخل الليل يحملوني وياخذ بالعجوز معهم تدلهم على البيت
ويرصوني في البيت الذي كنت فيه سابقا ففعلوا ما امرهم به سيدهم
ودمرني في بيتي وراحوا ولا زلت انا في عشوتي الا والصباح

قد لاح فلا طفت حالي في المراهم والادوية وداويت جسي بقيت
اصلاعي كانها مضروبة بالمقارع كما ترى ورقدت صغيفة طريحة ^{عاجت}
الفراش اداوي روي اربعة اشهر حتى استنقت وشفيت وحببت ^{مطروحة}
الى الدار التي جرى لي فيها ذلك الا مرفوعة خرايا والزقاق مهد ^{داوية}
من اوله الى آخره وصارت الدار كما ناولم اعلم خبرها فبحثت
الى اخوتي هذه التي من ابي فوجدت عندها هاتين الكلبتين السود ^{سوداوين}
فسلمت عليهما واخبرتهما بخبري وجميع حديثي فقالت لي يا اخوتي
من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد لله الذي جاء الامر
بسلامة وجعلت تقول

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَذَا فَأَصْطَبِرْ بِهِ

إِذَا رُزِيتَ بِمَالٍ أَوْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ

ثم اخبرتني بخبرها وما جرى لها مع اخواتها وما قد صاروا
اليه فقعدت انا وهي لا تذكر خبر الزواج على السنتنا ثم ^{حيثنا}
هذه الصبية الخوشكاسة في كل يوم تخرج وتشتري لنا ما
نحتاج اليه من المصالح في يومنا وليلتنا ومرا على هذه الحالة

المهنة الليلة التي مضت فخرجت اختنا تشتري لنا شيئا
 على جري عادتها توقع لنا ما وقع بجي الحال وهو لاء الثلاثة القرون^{هي}
 ففنا وثنا معهم وادخلناهم عندنا واكرماهم ولم يذهب من
 الليل بدهة حتى اجتمعنا بثلاثة تجار محتشين من الموصل وحكونا^{كمفنى}
 حكايتهم وتجادثنا معهم وكنا شرطنا عليهم شرطنا فوالقونا فيه فاننا
 قابلناهم على مخالفتهم واستخبرناهم عما جرى لهم فحكوا لنا
 حكايتهم وما جرى لهم ففقرنا عنهم وانفصلوا عنا وما نشر اليوم حتى
 حضرنا بين يدك وهذه حكايتنا فتعجب الخليفة منها وجعل
 لها تاريخا في خزائنه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة امر ان تكتب هذه
 القصة في الدواوين ويجعلوها في خزائنه الملك ثراها قال
 للصبية الاولى هل عندك خبر من العفريتة التي سحرت^{الاولى}

اخواتك قالت يا امير المؤمنين انما اعطيتني شيئا من شعرها
وقالت متى اردت حضوري فاحرق من هذا الشعر شعرة واحضر
اليك عاجلا ولو كنت خلف جبل قاف فقال الخليفة احضري
لي الشعر فاحضرته الصبية فاخذته الخليفة وحرق فلما ظهرت
رائحته اهتز القصر وسمعوا دوياد وقرقعة واذا بالجنية حضرت
وكانت مسلمة فقالت السلام عليك يا خليفة الله فقال وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالت اعلم ان هذه الصبية
زرعت معي جبيل ولا اقدر ان افيها عليه وهي انقذتني من الموت
وقتل عدوي ورايت ما فعلت معها اخواتها فبارأت الايني
انتقم منهم واسخرهم كلا يا بعد ان اردت قتالهم فخشيت
ان يصعب عليها والآن ان اردت خلاصهم يا امير المؤمنين
اخلصهم كرامة لك ولها فاني من المسلمين فقال لها اخلصيهم و
بعد ذلك نصح في امر الصبية المضروبة ونفخص عن حالها
فاذا ظهرت لي صدقها اخذت ثاوها من ظلمها فقالت العفوية
يا امير المؤمنين انا اخلصهم وادلك على من فعل بهذه الصبية

وظلمها واخذ مالها وهو اقرب الناس اليك ثم ان العفريتة
 اخذت طاسة من الماء وغرمت عليها وتكلمت بكلام كاذب
 وهرشت وجه الكلبتين وقالت لهم عودوا الى صور تكبرا اولي
 البشرية فعادوا الى صور ثم التي كانوا عليها ثم قالت العفريتة
 يا امير المؤمنين ان الذي ضرب الصبية ولذلك الامين اخ المامون
 فانه كان يسمع نجسها وجمالها ونضب عليها جيلة وتزوجها
 بالحلل وهو مال ذبني ضربها فانه اشترط عليها وحلفها ايما ناس
 عظيمة ان لا تفعل شيئا وقد حانت اليمين فاراد قتلها فحاث الله تعالى
 فضربها هذا الضرب واعادها الى مكانها وهذه قصة البنت الثانية
 والله اعلم فلما سمع الخليفة ذلك من كلام العفريتة وعلم ضرب
 الصبية تعجب كل العجب وقال سبحان الله العلي العظيم الذي
 من علي كهذا وتخلص البنتين من السحر والعذاب ومن علي
 بخبر هذه الصبية والله لا عملن عملا يكتب بعدى ثم احضر له
 الامين بين يديه وسأله عن قصة الصبية الاولى فاخبره
 على وجه الحق ثم احضر القضاة والشهود واحضر القردلية

الثلثة واحضر الصبية الاولى واخواتها اللتين كانتا مسحورتين
وزوج الثلثة للثلاثة القردلية الذين اخبروا انهم كانوا ملوكا وعلمهم
حجبا عنده واعطاهم ما يحتاجون اليه واجرى لهم حرايات وانزلهم
في قصر بغداد ودخل الصبية المضروبة لولده الامين وحيد ^{وكانت}
كتابه واعطاها ما لا كثيرا وامران تبني الدار احسن ما كانت
واما الخليفة فقد تزوج بالحشكاشة ورقد في تلك الليلة معها
فلما أصبح افردها بيتا وجواري لخدمتها ورتب لها رواتب وجعل لها
بيتا يسرا به فتعجب الناس من كرم الخليفة وسماحة ^{سماحة} نفسه وحكمته
ثم امر الخليفة ان يؤرخوا قصص هؤلاء جميعهم قالت دينا زاد
لا ختمها شمر ناديا انتاه والله هذه قصة جميلة لطيفة لا يسمع
مثلا فظ ولكن احكي لي قصة اخرى لنقضي ما بقي من سهر ليلتنا
هذا قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك قصي قصتك
واعجبي فقالت زعموا يا ملك الزمان وصاحب العصور الا وان ان
الخليفة هارون الرشيد احضر ليلة من الليالي وزيره جعفر و
قال له اريد ان انزل المدينة ونسأل العامة عن احوال ^{عامة} الحكم

المتولين وكل من شكوا منه عزلناه ومن شكر وامنا اوليناها فقال
 جعفر سمعوا وطاعة فلما نزل الخليفة وجعفر ومسرور وشتقوا في
 المدينة ومشتوا في الاسواق والشوارع فابقتا زوا على زقاق فزأوا
 شيخا كبيرا على رأسه شبكة وقفة وفي يده عصا وهو ماش على
 مهلة ينشد ويقول

يَقُولُونَ لِي أَنْتَ بَيْنَ الْوَرَى
 بِعِلْمِكَ كَاللَّيْلَةِ الْمُقْبِرَةِ
 قُلْتُ دَعُونِي مِنْ آقْوَالِكُمْ
 فَلَا عِلْمَ إِلَّا مَعَ الْمُتَكَبِّرَةِ
 فَلَوْ رَهْنُونِي وَعِلْمِي مَعِي
 وَكُلَّ الذَّاقَاتِ وَالْمُخْبِرَةِ
 عَلَى تَوَاتُتِ يَوْمٍ يُرَدُّ الرِّهَانُ
 وَأَنْزَمُونِي الْقِصَّةَ الْمُحْقَرَةَ
 فَأَمَّا الْفَقِيرُ وَحَالُ الْفَقِيرِ
 وَعَيْشُ الْفَقِيرِ فَمَا أَكْثَرُهُ

وَفِي الصَّيْفِ يَعْجُزُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَفِي الْبُرْدِ يَدْفِي عَلَى الْجُسَمِ ^{المرء} ^{سيدات}
تَقُومُ عَلَيْهِ كِلَابُ الطَّرِيقِ
وَكُلُّ لَيْلٍ بِذَا يَنْهَرُهُ
إِذَا مَا شَكَى حَالَهُ لَا مَدْرِي
نَسَانِي الْبَرِّيَّةَ مَنْ يَنْدَرُهُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَيَوَةُ الْفَقِيرِ ^{لما يقبل غدره}
فَأَصْلَحُ مَا كَانَ فِي الْمَقْدَرِ

فلما سمع الخليفة انشاده قال لجعفر انظر هذا الرجل الفقير وانظر
هذا الشعر فانه يدل على احتياجه ثم الخليفة تقدم اليه وقال
له يا شيخ ما صنعتك فقال يا سيدي انا صياد وعندي عيلة
وخرجت من بيتي من نصف النهار الى هذا الوقت لم يقسم الله
شيئا اقوم به عيالي وقد كرهت نفسي وتمنيت الموت فقال
الخليفة هل لك ان ترجع معنا البحر وتقف على شاطئ الدجلة
وترمي شبكتك على نجتي ومهما طلع اشتريه منك بمائة دينار

ففرح لها سمع هذا الكلام وقال على رأسي ارجع معكم فثمان
 الصياد رجع معهم الى البحر ورى شبكته وصبر عليها ثراثة جذب
 الخيط وجرا الشبكة اليه فطلع في الشبكة صندوق مقفول
 ثقل الوزن فلما انظره الخليفة ^{بجده} فوجده ثقيلا واعطى للصياد
 مائة دينار وانصرف وحمل الصندوق مسرورا مع الخليفة وطلعوا
 به الى القصر واوقدوا الشموع والصندوق بين يدي الخليفة فتقدم
 جعفر ومسرور وكسروا الصندوق فوجدوا فيه ^{فئة} فئتين ^{مخيطتين} ففئة
 بخيط صوف احمر فقطعوا الفئة ^{فئة} ففئة وا فيها فردة بساط فثالوا
 الفردة فوجدوا اذا راها وجدوا فيه صبية كأنها سبيكة ^{فضة}
 مقنونة مقطعة فلما نظرها الخليفة تأسف وجرت دموعه على خده
 والتفت الى جعفر وقال يا كلب الوزراء ^{قتل} قتلني في زميني ويرموهم في
 البحر ويصيرون متعلقين بذمتي يوم القيامة والله لا بد ان آخذ
 حق هذه الصبية ممن قتلها ولا قتلنه شر قتلة وقال لجعفر و
 حق اتصال نبيي بالخليفة من بنى العباس ان لم تاتني بالذي
 قتل هذه ^{لا} نصفها منه ^{شئت} شئتك على باب قصري واربعين

من بني عمك واعتاظ الخليفة غيظا شديدا فخرج جعفر من بين
يديه وقال له امهلني ثلاثة ايام قال امهلك فنزل جعفر المدينة
وهو حزين وقال في نفسه من اين اعرف من قتل هذه الصبية
حتى اتي احضره ^{عنده} للخليفة وان احضرت له غيره يصير متعلقا
في ذمتي ولا ادري ما اصنع ثم ان جعفرا جلس في بيته ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع ارسل الخليفة وراءه بعض الحجاب يطلبه فطلع
اليه فقال الخليفة له اين قاتل الصبية قال جعفر يا امير المؤمنين انا
كنت عريف القتل حتى اعرف قاتلها فاغتاز الخليفة وامر بشنقه
تحت قعره وامر مناديا ينادي في شوارع بغداد من اراد الفرجة
على شئ جعفر البرمكي وزير الخليفة وشئ اربعين برمكيا من
اولاد عمه على باب قصر الخليفة فيخرج يتفرج فخرجت الناس
من جميع الحارات يتفرجون على شئ جعفر واولاد عمه ولم
يعلموا سبب شئهم ورضوا الخشب واقفواهم تحته لاجل
الشئ وصاروا ينتظرون الاذن من الخليفة وكانت الاشارة
هكذا او صار الخلق يتباكون على جعفر واولاد عمه فبينما هم كذلك

مضى

واذا بشاب حسن الوجه نقي الا ثواب بوجه اقمر وطرف احور

وجبين ازهر وخذ احمر وخذ ارا خضر وشامة كانه قرص

عنبر وما زال يفتح الناس الى ان وقف بين يدي جعفر فقال له

سلامتك من هذه الوقفة يا سيد الامراء وكفى الفقر الذي

قتل القتيلة التي وجدتموها في الصندوق انا فاشقني عنها

وخذ حقها مني فلما سمع جعفر كلام الشاب وما ابداه من الخطاب

فرح بخلاص نفسه وحزن على الشاب فينما هم في الكلام واذا بشيخ

كبير طاعن في السن يفتح الناس ويشق بين الخلائق الى ان وصل

الى جعفر والشاب فلم عليهما فقال ايها الوزير والسيد الخطير

لا تصدق كلام هذا الشاب فيما يقول فانه ما قتل الصبية

الا انا فخذ حقها مني واطالبك بين يدي الله تعالى ان لم تفعل

فقال الشاب ايها الوزير هذا شيخ كبير خرفان لا يدرى ما يقول

وانا الذي قتلتها فخذ حقها مني فقال الشيخ يا ولدي انت صغير

تشكي الدنيا وانا كبير شجعت من الدنيا وانا اذ بك بروحي و

افدي الوزير وبني عمه وما قتل الصبية الا انا فبالله عليك

سير فرقة

عَجَلْ بَشْنَقِي فَلَا حَيَوةَ لِي بَعْدَهَا فَلَمَّا نَظَرَ الْوَزِيرَ إِلَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَ
 أَخَذَ الشَّابَّ وَالشَّيْخَ وَطَلَعَ بِهِمَا إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَبَلَ الْأَرْضَ وَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْضَرْنَا قَاتِلَ الصَّبِيَّةِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ إِنَّهُ هُوَ
 فَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ يَقُولُ أَنَّهُ هُوَ الْقَاتِلُ وَهَذَا الشَّيْخُ يَكْذِبُهُ وَيَقُولُ
 هُوَ الْقَاتِلُ وَهَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَظَرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الشَّيْخِ وَالشَّابِّ وَ
 قَالَ مَنْ فِيكُمْ قَتَلَ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَقَالَ الشَّابُّ أَنَا
 وَقَالَ الشَّيْخُ مَا قَتَلْتُهَا إِلَّا أَنَا فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِيَجْعَلَ خَذَاكَ شَيْنًا
 وَاسْتَنْقَهَا فَقَالَ جَعْفَرُ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا قَتَلَهَا فَشَقَّ الثَّانِي
 ظَهْرَ فَقَالَ الشَّابُّ وَحَقٌّ مِنْ رَفَعِ السَّمَاءَ وَبَسَطَ الْأَرْضَ أَنَا الَّذِي
 قَتَلْتُ الصَّبِيَّةَ وَأَدَّى أَمَارَةَ قَتْلَتِهَا وَوَصَفَ مَا وَجَدَهُ الْخَلِيفَةُ
 فَتَحَقَّقَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ أَنَّ الشَّابَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الصَّبِيَّةَ فَتَعَجَّبَ
 الْخَلِيفَةُ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَقَالَ مَا سَبَبُ قَتْلِكَ لِهَذِهِ الصَّبِيَّةِ بَغِيًّا
 حَقٌّ رَأَيْتُ سَبَبَ اقْتِرَارِكَ بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ وَهَجِيئِكَ بِنَفْسِكَ
 فِي هَذَا وَتَقُولُ خَذَاكَ هُمَا مَنِي فَقَالَ الشَّابُّ أَعْلَمِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَتِي وَبِنْتُ عَمِّي وَهَذَا الشَّيْخُ أَبُوهَا وَهُوَ عَمِّي

وترزجت بها وهي بكر فرزقني الله منها ثلاثة اولاد ذكور وكن
 تحبني وتحبني ولم ار عليها سوءا وكنتم انا ايضا احبها حبا
 عظيما الى ان كان اول هذا الشهر فرضت مرضا شديدا فحضر
 لها الاطباء فتوجهت لها العافية قليلا قليلا فاردت ان ادخلها
 الحمام فقالت اني اريد شيئا قبل دخول الحمام فقد اشتيتته
 فقلت لها سمع وطاعة وما هو فقالت اني اشتهي تفاحا اشمها
 واعض منها عصة فدخلت من ساعتي المدينة وفتشت
 على التفاح فلم اجد له ولو كانت الواحدة بدينار لاشتريتها فشق
 علي ذلك وطلعت الى البيت وقلت لها يا بنت عمي والله ما لقيت شيئا
 فتشوشت وهي ضعيفة وزاد عليها الضعف تلك الليلة
 كثيرا فبت وانا متفكر فلما اصبح الصباح خرجت من بيتي ودرت
 على البساتين واحدا واحدا فلم اجد فيها فصادقني خولي
 كبيرا فسألت عن التفاح فقال يا ولدي هذا شيء قل ان يوجد وهو
 معدوم ولا يوجد الا في بستان امير المؤمنين الذي في البصرة
 وهو عند الخولي يدخره للخليفة فجئت الى البيت وقد حملتني

فأمر

ب
 ومعدوم
 كالي

محبتي لها ومؤدتي على ان سا فرت زهيات لي نفسي وسا فرت
خسة عشر يوما ليلا ونهارا في الذهاب والاياب وجئت لها
بثلث تفاحات اشتريتهم من خولي البصرة بثلاثة دنانير ^{عوض} قد
ونا ولتهم لها فلم تفرح بهم وتركتهم من جانبها وكان قد زاد
بها الضعف والحسنى ولم تنزل في ضعفها الى ان مضى لها عشرة
ايام وبعد ذلك عوفيت فخرجت من البيت وذهبت الى دكاني
وجلست في بيعي وشراي فبينما انا جالس وسط النهار واذا
بعيدا سودا ^{ات} قائم علي وفي يده تفاحة من تلك التفاحات ^{الثلث}
يلعب بها فقلت له يا عبد الحخير من اين اخذت هذه التفاحة
حتى اخذ مثلها فضحك وقال اخذتها من جيبتي وانا
كنت غائبا وجئت فوجدتها ضعيفة وعندها ثلث تفاحات
قالت لي ان زوجي القرين سا فر من شأنهم البصرة اشتريتهم
بثلاثة دنانير فاخذت منهم هذه التفاحة فلما سمعت يا
امير المؤمنين كلام العبد اسودت الدنيا في وجهي وقتت قفلك
دكاني وجئت الى البيت وانا عادم العقل من شدة الغيظ و

نظرت الى التفاح فلم اجد الا شنتين فقلت لها اين الثالثة
 فقالت لا ادري ولا اعرف فتحققـت قول العبد فقمت واخذت
 سكيناً وجئت من خلفها وما كلمتها حتى ركبت على صدرها
 ونحرتها بالسكين وقطعت رأسها وخطبتها في القفا بسرعة
 وخطبتها بالازار وخطبتها وخطبت عليها شقة من البساط
 وانزلتها الصندوق وقفلته وحملتها على بعلي ورميتها في
 الدجلة بيدي قباله عليك يا امير المؤمنين عجل بشنقي فاني
 خائف من مطالبتهما لي يوم القيمة فاني لما رميتها في بحر الدجلة
 ولم يعلم بها احدث رجعت الى البيت وحيدات ولدي الكبير
 يبكي ولم يكن له علم بها فقلت في امه فقلت له ما يبكيك يا
 ولدي فقال اني اخذت تفاحة من التفاح الذي عندي و
 نزلت بها الى الزقاق الغـب مع اخوتي واذا بعبد اسود طويل
 خطفها مني وقال لي هذه جاءتك من اين فقلت له هذه سافرها
 ابي وجاء بها من البصرة من اجل امي وهي ضعيفة واشترى
 ثلث تفاحات بثلاثة دنانير ثم اخذها ولم يلتفت لي فعدت له

القول ثانياً وثالثاً ولم يلتفت إليّ وضربني وراح بها فحقت من
 أعمى تضربني من ثلث التفاحات ففقت أنا وأخوتي من خوفها إلى طاهر^{باهر}
 المدينة وقد أصي المساء علينا وأنا خائف منها فبأبه يا أبي
 لا تقل لها شيئاً ترزأ^{لاجل} وضعفاً على ضعفها فلما سمعت كلام الولد
 علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب على بنت عمي
 وتحققت أنها قتلها ظلماً ثم راني بكيت بكاءً شديداً وإذا بهذا
 الشيخ وهو عمي والدها قد أقبل فأخبرته بما كان فجلس بجانبني
 وبكى ولم نزل نبكي إلى نصف الليل وأقمنا العزاء خمسة أيام لهذا
 اليوم ونحن نتأسف على قتلها ظلماً وكل ذلك كان من تحت رأس العبد
 وهذا سبب قتلها فبعمرة أجدادك عجل بقتلي فلا حياة لي بعدها^{أي من بعد}
 وخذ حقها مني فلما سمع الخليفة كلام الشاب تعجب وقال والله لا
 اشتق إلا العبد الملعون ولا أعمل عملاً يشقى العليل و
 يرضى^{المطلب} الملك الجليل وأدرك شهر نادر الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العشرون

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الخليفة حلف انه لا يشق الا العبد
 فان الشاب معذور ثم ان الخليفة التفت الى جعفر وقال له احضري هذا
 العبد الملعون الذي جرت منه هذه القضية وان لم تحضره فانت عوضه
 فنزل جعفر يكي ويقول حضري موتيلين ولا كل مرة تسلم الحجرة وليس
 في هذا الا مرجلة والذي سلمني في الاول يسلمني في الثاني والله ما ^{تفت}
 اخبر من بيتي ثلاثة ايام ^{الى الله تعالى} والحق يفعل ما يشاء ثم اقام في بيته ثلاثة ايام
 وفي اليوم الرابع احضر للقضاة والشهود وودع اولاده وهو يكي واذا
 برسول الخليفة اتى اليه وقال له ان امير المؤمنين في اشد ما يكون
 الغضب وارسل بطالك وحلف انه لا يمر هذا النهار الا وانت مشنوق
 فلما سمع جعفر هذا الكلام بكى وبكوا اولاده وعبيده مع كل من
 في الدار فلما فرغ من التوديع تقدم الى بنته الصغيرة ليودعها وكان بها
 اكثر من اولاده جميعا فضمها الى صدره وباسها وبكى على زانها فوجد في
 جيبها شيئا مكملا فقال لها ما الذي في جيبك فقالت له يا ابت تفاحة

يدخلها
 رول
 بكت

مكتوب عليها اسم مولانا الخليفة جاء بها عبد ناريجان ولها
 معي اربعة ايام وما اعطاها لي حتى اخذ مني دينارين فلما سمع
 جعفر بذلك العبد والتفاحة فرح وخطيده في جيب ابنته واخرج
 التفاحة ففرقها وقال يا قريب الفرج ثمرانه امر باحصار العبد فحضر فقال
 له وريك ريجان من اين لك هذه التفاحة فقال العبد والله يا سيدي
 ان كان الكذب انجي فالصدق انجي وانجي هذه التفاحة ما سرقها
 لا من قصر ولا من قصر الخصرة ولا من بستان امير المؤمنين
 وانما هذه من مدة خمسة ايام مشيت قد حلت الى بعض ارقعة
 المدينة فنظرت صغارا يلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها
 منه وضربتة فبكى وقال يا فتى هذه لامي وهي مريضة وقد اشتقت
 على ابي التفاحة فما قرالى البصرة وجاء لها بثلاث تفاحات بثلاثة دنانير
 ففرقت منهم واحدة اللعب بها ثم بكى فلما التفت اليه واخذتها و
 جئت هنا فاناخذتها سني الصغيرة بدنياري ذهب وهذه حكايتي
 فلما سمع جعفر هذه القصة تعجب لكون ان الفتنة وقتل الصبية
 من عبده وحزن لنسبة العبد له وقرح لخلاص نفسه ثم انشديقول شعر

إِذَا جَاءَ الْمُصِيبَةُ فِي غُلَامٍ
فَتَجَعَلُهُ لِنَفْسِكَ مِنْ فِدَا هَا
فَأَنَّكَ وَاحِدٌ حَدٌّ مَا كَثِيرًا
وَلِنَفْسِكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَا هَا

ثم انه مسك بيد العبد وطلع به للخليفة وحكى له قصة من
اولها الى آخرها فتعجب الخليفة كل العجب ومنحك حتى انقلب و
امرات تورخ هذه الحكاية وتجعل سيدا بين الناس فقال لا تعجب
يا امير المؤمنين من هذه القصة فها هي اعجب من حديث الوزير
نور الدين على المصري

حكاية الوزير نور الدين واخيه

سوسن الدين محمد ^{بن} فقال الخليفة هات وما التي اعجب
من هذه الحكاية فقال جعفر يا امير المؤمنين لا احد ثك لا بشرط
ان تعتق عيدي من القتل فقال ان كان اعجب مما اتفق لنا وهبت
دمه لك وان لم يكن باعجب قتلت عيدك فقال جعفر ^{الحرى} علميا

امير المؤمنين ^{تسار} انه كان في سالف الزمان بارض مصر سلطان
 صاحب عدل وامان يحب الفقراء ويجالس العلماء وله وزير عاقل
 خبير له علم بالا مور والتدبير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما
 فتران لم ير مثلهما في الحسن والجمال وكان اسم الكبير شمس الدين
 محمد واسم الصغير نور الدين علي وكان الصغير اُمير من الكبير في
 الصباحة والملاحة حتى ان في بعض البلد ان تسامعوا به فسافروا
 الى بلاده لاجل روية جماله فاتفق ان والدهم مات فحزن عليه
 السلطان واقبل على الولدين وقربهما واخلع عليهما وقال لهما
 انتم في مرتبة ابيكم فلا تكدر واخواطركم ففرحوا وقبلوا الارض
 بين يديه وعملوا العز ^{بهم} الابهيم الى ان تمام شهر ثم دخلوا في الوزارة و
 صار الحكم بايديهما كما كان بيد ابيهما وكان اذا اراد السلطان
 السفر يافروا ^ج ^{حيد} واحد منهما فاتفق في ليلة من الليالي وكانت سفر
 الكبير مع السلطان فبينما هم يتحدثون اذ قال الكبير للصغير
 يا اخي قصدي ان اتزوج انا وانت في ليلة واحدة فقال الصغير
 افعل يا اخي ما تريد فاني موافقك على ما تقول فاتفقوا على ذلك

ثم ان الكبير قال لاخته ان قد رآ الله ^{بأمه} وخطبنا بنتين وحيلتا ^{حملتا}
 في ليلة واحدة ووضعنا في يوم واحد ^{بأمه} رارا د الله وجاءت زوجتك
 بصبي وجاءت زوجتي ببنت تزوجها لبعضها ويصيرا أولاد
 عم فقال نور الدين يا اخي ما تأخذ من ولدي في مهر بنتك فقال
 آخذ من ولدك لبنتي ثلاثة آلاف دينار وثلاث بائتين وثلاث
 ضياع وان كتب الشاب بغير هذا الا يصح فلما سمع نور الدين
 هذا الكلام قال ما هذا المهر بالشرط على ولدي اما تعلم اننا اخوة
 ونحن الاثنان بفضل الله وزراء ونحن في مقام واحد وكان الواجب
 عليك ان تقدم ابنتك لولدي من غير مهر وان كان لا بد من مهر
 فبجعل شيئا معلوما ليظهر للناس فانك تعلم ان الذكر افضل من
 الانثى ولدي ذكر وتذكر به بخلاف ابنتك فقال ومالها فقال
 لا نذكر بها بين الامراء ولكن انت تريد ان تفعل معي كما فعل بعضهم
 قيل ان بعض الناس قدم على بعض اصحابه فقصد في حاجة
 فقال لبسم الله نقضي حاجتك ولكن غدا فانشد
 في الجواب شعرا

إِذَا كَانَ فِي الْحَاجَاتِ مَهْلًا إِلَى غَدٍ

فَذَاكَ يَكُونُ طَرْدَ الْإِمْنِ كَانَ عَارِفًا

فَقَالَ لَهُ شمس الدين اِرَاكَ تَقْصُرُ وَتَعْمَلُ ابْنَتَكَ أَفْضَلَ مِنْ ابْنَتِي لَا شَكَّ
 أَنَّكَ نَاقِصُ عَقْلٍ وَكَالِكَ إِحْلَاقٌ تَذَكَّرْ شَرَكَةَ الْوِزَارَةِ وَأَنَا مَا أَخْلَقْتُكَ
 مَعِيَ فِي الْوِزَارَةِ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكَ وَتَبَقَّى تَسَاعِدُنِي وَتَكُونُ لِي مُعِينًا
 وَلَا أَكْسِرُ بِخَاطِرِكَ وَحَيْثَمَا هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَإِلَهُ لَا أُزْجِجُ بِنْتِي
 لَوْلَاكَ وَلَوْ وَفُوتَ ثَقْلَاهَا ذَهَبًا فَلَمَّا سَمِعَ نُوْرَ الدِّينِ كَلَامَ أَخِيهِ
 اغْتَاظَ وَقَالَ وَأَنَا مَا بَقِيتُ أَزْجِجُ ابْنَتَكَ فَقَالَ شمس الدين
 أَنَا لَا أَرْضَاهُ لَهَا بَعْلًا وَلَوْ لَا إِنِّي فِي السَّفَرِ لَكُنْتُ عَمِلْتُ مَعَكَ الْعَبْرَ
 وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي فَرَّجْتُ أَرِيكَ مَا تَقْتَضِي مَرْوِي فَلَمَّا سَمِعَ
 نُوْرَ الدِّينِ مِنْ أَخِيهِ ذَلِكَ الْكَلَامَ امْتَلَأَ غَيْظًا وَغَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَكَلَّمَ مَا بِهِ
 وَهَاتَ كُلَّ وَاحِدٍ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ بَرَزَ السُّلْطَانُ لِلْسَّفَرِ وَ
 غَدَا فِي الْحَيْرَةِ وَقَصْدَ الْأَهْرَامِ وَصَحْبَهُ الْوَزِيرُ شمس الدين وَأَمَّا
 مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ أَخِيهِ لَوْ أَنَّ الدِّينَ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْغَيْظِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ قَامَ عَلَى الصَّبْحِ وَعَمِدَ إِلَى خِزَانَتِهِ

يَكُونُ

ابْنَتِي

بِنْتِي

واخذ منها خروجا صغيرا وملاؤه ذهباً وتذكر قول اخيه وحقايره
عنده فانشد وجعل يقول هذه الابيات

سافر تجدد عوصاً عمن تفارقته
وانصب فان ليد العيش في النصيب ^{تخلص}

ما في المقر اري عزاً ولا ارباً ^{مطلب}

سوى العسا اندع الاوطان واغترب

اني مرأيت وقوف الماء يفسده

ان ساح طاب وان لم يحز لم يطب

والبدركو لا افول ^{عروب} منه كظنرت

اليه في كل حين عين مرقيب ^{منظر}

والاسد كو لا يراق الغاب ما اقتنصت ^{غاية}

والسهم كو لا يراق القوس لم يصيب ^{غرض}

والتبر وكما الترب ملقى في معادينه ^{تدراخنة}

والعود في ارضه نوع ^{الذهب} من الحطب ^{حوشود}

فان تعزب هذا عز مطلبه ^{الطلب}

وَإِنْ تَعَزَّيْتَ هَذَا زَادَ فِي الذَّهَبِ

فلما فرغ من شعره امر بعض علمائه ان يشد له بغلة النوبة

بسرجهما ^{مذنب} المسترب وهي بغلة زرزورية عالية الظهر كانها قبة

مبينة سرجهما ذهب وركاباتها هندية عليها عباءة كسروية

وهي كانها عروسة مجلية وامره ان يجعل عليها بساطا حريرا ^{مضيئة} سجادة

وجعل الخرج من تحت السجادة ثم قال للعلام والعبيد قصدي

انفج خارج المدينة واروح نواحي القايونية وايئت ثلث ليال فلا احد

منكم يتبعني فان عندي ضيق صدروا سراع وركب البغلة ^{خذ} واخذ

معه شيئا قليلا من الزاد وخرج من مصر واستقبل البرق فاجاء

عليه الظهر حتى دخل على مدينة بليس فنزل عن بغلة واستراح

وربح البغلة واخذ شيئا من الزاد فاكله واخذ من بليس ما ياكله

وما يعلفه على بغلة واستقبل البرق فاجاء عليه الليل حتى دخل

بلدا يقال لها السعدية فبات بها واخرج شيئا اكله وخط

الخرج تحت رأسه وفرش البساط ونام في مكان البرية والغيط

غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان فلما أصبح الصباح

ركب وصار يسوق البغلة الى ان وصل الى مدينة حلب فنزل
 في بعض الخانات واقام ثلاثة ايام حتى استراح وريح البغلة
 وشتم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلة وخرج مسافرا ايدي
 اين يذهب ولم ينزل سائرا الى ان اقبل على مدينة البصرة ولم
 يشعر بذلك حتى نزل الى الخان فانزل المخرج عن البغلة فخرجت
 فرش السجادة واعطى البغلة بعدتها للبواب يسيرها فاخذها
 وسيرها فاتفق ان وزير البصرة جالس في شباك قصوره
 فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المثلثة فظنها
 بغلة موكب ومركوب وزراعا وملك فتفكر في ذلك وحار
 عقله وقال لبعض علمائه ائتني بهذا البواب فذهب الغلام
 واتى بالبواب للوزير فتقدم البواب وباس الارض وكان الوزير
 شيخا كبيرا فقال للبواب من يكن صاحب هذه البغلة وما صفاته
 فقال البواب يا سيدي صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف
 الشمايل عليه هيبية ودقار من اولاد التجار فلما سمع الوزير كلام
 البواب قام علي خيله ومركب وسار الى الخان ودخل على الشاب

فلما رأى نور الدين الوزير قادمًا عليه قام على حيله ولا فاه وسلم
 عليه فرحب به الوزير ونزل من علي جواده واحتضنه اجلسه
 عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وما ذا تريد فقال نور الدين
 يا مولائي اني قد مت من مدينة مصر وكنت ابن وزير فيها وقد
 انتقل اليي الرحمة الله تعالى واخبره بما جرى له من المبتدا
 الى المنتهى قال وقد عزميت على نفسي اني لا اعود ابد احمق اشد
 جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له ولدي
 لا تطاع النفس فترميك في الهلاك فان البلاد خراب وانا
 احاف عليك من عواقب الزمان ثم انه حمل خروجه على بغلته
 واستد البساط والسجادة واخذ نور الدين معه الى بيته وانزله
 في مكان طريف واكرمه واحسن اليه وحبته حبا شديدا وقال
 له يا ولدي انا بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني
 الله بنتا تعادلك في الحسن ومنعت عنها خطابا كثيرا وقد
 وقع حبك في قلبي فهل لك ان تقبل ابنتي جارية لخدمتك و
 تكون لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع بك الى سلطان البصرة

واقول له إنه ولد اخي واوصلك الى ان اجعلك وزيره مكاني
 والنزيم انا بيتي فاني بقيت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام
^{عنه كثير توبه} وزير البصرة اطرق برأسه وقال سمعا وطاعة ففرح الوزير وامر
 غلاما به ان يعينوا له طعاما وان يزينوا قاعة المجلس الكبيرة
 التي ^{تسمى كهنه} ترسم فيها اعراس الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر
 الدولة وتجار البصرة فحضروا بين يديه وقال لهم اني كان لي
 اخ وزير بالديار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون
 رزقني الله بنتا وكان اخي اوصاني اني ازوج بنتي لاحد اولاده
 فاجبته لذلك فلما استحق الزواج ارسل الي احد اولاده وهو
 هذا الشاب الحاضر فلما جاءني جئت ان اكتب كتابه على بنتي
 ويدخل بها عندي وهو اولي من الغريب وبعد ذلك ان شاء
^{اجنبي} يقعد عندي وان شاء للسفر سير هو وزوجته الى ابيه فقالوا
 جميعا نعم ما رايت ونظرنا الى الشاب فلما راوه اعجبهم
 فاحضر الوزير الشهود والقضاة وكتبوا الكتاب واطلقوا البخور
 شربوا السكر وشربوا الخمر وردوا انصرفوا اما الوزير فامر غلاما به
^{شرب}

ان ياخذ والوزير الدين ويدخلوا به الحمام واعطاه الوزير
بدلة من خاص ملبوسه وارسل له المناشف والطاسات
و^{في منتفح دول} مجامر الخور وما يحتاج اليه فلما خرج ولبس البدلة صار
كالبدن اذا بدلت ليلة اربعة عشر فلما خرج من الحمام ركب بغلته
ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر الوزير فنزل عن البغلته
ودخل على الوزير فقبل يديه ورحب به وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح *

الملك السعيد

الملك السعيد

